ISSN: 1858-9898 ردمد

مجلة كلية التربية العلمية

كلية التربية دنقلا – جامعة دنقلا - العدد الثامن

تصدر عن كلية التربية – جامعة دنقلا

مجلة نصف سنوية علمية محكمة

ديسمبر 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة كلية التربية – جامعة دنقلا

مجلة نصف سنوية علمية محكمة

رئيس مجلس الإدارة:

أ.د.الوليد مصطفى إبراهيم

رئيس هيئة التحرير:

د.أحمد التجاني عبد العزيز محمد عثمان

نائب رئيس هيئة التحرير

د.مكاوى على أحمد خاطر

هيئة التحرير:

د. تهامي محمد حسن محمد نور

د.عبد الكريم محمد عثمان

د.عبد الوهاب شمت محمد أحمد

د.نصر الدين فرح

مدقق لغوي:

د. محمود محمد أحمد علي اللغة العربية

د. صالحة سيد أحمد عبد الله اللغة الإنجليزية

مستشارو التحرير:

أ.د.الزهور حسن الماهل

أ.د.محمد عثمان أبو جارة

أ.د.صالح عبد الله هارون

أ.د.عمر بشارة أحمد

د.إبراهيم الفكي

سكرتارية التحرير

إخلاص عبد الحميد عبد الواحد

مقدمة:

مجلة كلية التربية، مجلة تصدر عن كلية التربية – دنقلا جامعة دنقلا، وهي مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة.

قبول المجلة البحوث والأوراق العلمية التي تسهم في توسيع دائرة العلم والمعرفة من خلال نشر البحوث والأوراق العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية والموضوعية والأمانة العلمية.

ترحب المجلة بالباحثين من داخل السودان وخارجه وداخل الجامعة وخارجها لنشر إنتاجهم العلمي شريطة أن تتبع الطرق العلمية المثلى لعرض البحث من حيث الخلاصة ومناهج البحث ووسائل البحث وعرضه وتحليله، والنتائج التي توصل إليها والتوصيات، وقائمة المراجع والمصادر وفق النهج المتبع.

شروط النشر:

1. قبول الأوراق المكتوبة باللغات العربية والإنجليزية من الباحثين من داخل وخارج السودان.
2. تخضع الأوراق المقدمة للمجلة للتحكيم ويتم اعتماد القبول النهائي بعد كل التعديلات المطلوبة.
3. يتحمل المؤلف أو المؤلفون وحدهم مسؤولية محتوى بحوثهم، وتكون الآراء التي ترد فيها معبرة عن آرائهم، ولا تتحمل المجلة أي مسؤولية جراء تلك الآراء.
4. يشترط ألا تكون الأوراق المقدمة للنشر قد نشرت من قَبل أو قُدمت للنشر لأي جهة أخرى (كتابة إقرار بذلك).
5. ألا تكون الورقة جزءاً من رسالة منشورة لدرجة الدكتوراة أو الماجستير أو جزءاً من كتاب منشور.
6. يجب ألا تُنشر الأوراق المقدمة للنشر في مكان آخر دون الحصول على الموافقة الخطية من رئيس هيئة التحرير.
7. تقدم الأوراق من ثلاث نسخ بما في ذلك الصور والأشكال والمخططات على أن تكون أصلية ومطبوعة على جانب واحد من الورقة وبمسافات مزدوجة بين الأسطر، ويجب ترك مسافات كافية عن يمين الصفحة ويسارها.
8. تُقدم الورقة مطبوعة على ورق A4 إلكترونياً في ملف بصيغة وورد(Word) في البريد الالكتروني للمجلة بخط Simplified Arabic بحجم 14، وأن يكون حجم الخط في الجداول 12، على ألا تزيد كلمات الورقة عن 7000 كلمة تأتي في(20) صفحة بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5سم. وتُرقم الصفحات في الأسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل.
9. يُرفق مستخلص للبحث لا يزيد عن (100) كلمة بإحدى اللغات المستخدمة في المجلة بخلاف لغة الورقة، على أن يحتوي المستخلص على الشروط المنهجية.
10. يتم التوثيق بالنظام الأمريكي (هارفارد) في المتن. أما في المصادر يكون المصدر بخط مائل وأيضاً النصوص المقتبسة. المصادر في قائمة المصادر يكون بخط عريض وتحته خط.
11. تقدم هذه الأوراق محكمة من ناحية اللغة والصياغة.
12. في حالة وجود جداول وأشكال توضيحية يجب أن يكون الجدول واضحاً ومستقلاً بذاته يفهمه القارئ دون الرجوع إلى المتن، ويطبع كل جدول على صفحة منفصلة، مع مراعاة وضع رقمه وعنوانه في أعلى الصفحة، ومصدر الجدول في أسفل الجدول.

13. تُعرض المقالات والبحوث على محكمين مختصين في المجالات المختلفة لإجازتها، وتقوم المجلة بإخطار أصحاب الأوراق والمقالات بقرار المحكمين.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية جزئية قبل النشر دون أن تخل بمضمون المادة المنشورة في حالة الموافقة بنشرها.
15. قبول الورقة بشكل نهائي بعد أن يجرى الباحث التعديلات التي يطلبها المحكمون.
16. تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر.
17. أصول الأوراق التي ترد إلى المجلة لا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر.
18. يتم دفع رسوم نشر قدرها (40000) جنيه و(50) دولاراً للأوراق من خارج السودان.
19. تدفع الرسوم، لحساب كلية التربية دنقلا، حساب رقم **(758899)**– بنك أم درمان الوطني، فرع دنقلا.
20. ترسل الأوراق باسم السيد/ رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة كلية التربية.

جامعة دنقلا – **ص ب** (47).

دنقلا – السودان

هاتف: +249122733133 – +249906223333

البريد الإلكتروني: sjofedu@uofd.edu.sd

كلمة العدد:

بحمد الله وتوفيقه يخرج هذا العدد الثامن من هذه المجلة العلمية إلى قرائنا الكرام بمنتوجات القرائح العلمية في ضروب العلوم والمعرفة المختلفة بموضوعات جادت بها نخبة من علماء وخبراء التعليم والعلوم الإنسانية من مختلف الجامعات والهيئات السودانية والإقليمية. راجين أن تكون إضافة حقيقية لمساهمات كلية التربية دنقلا، في نشر العلم والمعرفة، وإتاحة الفرصة للعلماء والباحثين لنشر نتاجهم العلمي الذي يسهم في حل المشكلات الحقة لمجتمعاتهم.

ولا يفوتنا أن نرجو من كافة ذوي الاهتمام بالمجالات البحثية للمجلة والقراء أن يمدونا بآرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم ومراجعاتهم البناءة في الموضوعات العلمية للمجلة أو الفنية والتي تفيد في تقويم هذه المسِيرة العلمية، وذلك على عنوان البريد الإلكتروني للمجلة. (sjofedu@uofd.edu.sd).

مؤكدين أخذها بعين الاعتبار والاهتداء بها في سبيل التجويد والترقي.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
	كلمة العدد	
1	نقل الميت إلى مكان آخر شرعاً	8
2	أشعار الصحابة في السيرة النبوية	28
3	المصطلح النحوي في مناهج تعليم العربية مفاهيمه واتجاهاته	40
4	دور الزكاة في حل مشكلات المجتمع علي ضوء الكتاب والسنة	53
5	الاستغفار في القرآن الكريم _ دراسة تحليلية	64
6	Investigating Teachers' Perceptions of the Impact of Reading Aloud on Improving EFL Sudanese Pupils' Reading Fluency	75
7	Problems of Translation Arising when Translating English into Arabic	88
8	The Role of Mother Tongue in Learning English Reading Comprehension Skills	104
9	Relativization in Iraqi Arabic as Basic for Translation- Oriented Syllabus Design	113

نقل الميت إلى مكان آخر شرعاً

د.محمد إبراهيم محمد عطا الفضيل

أستاذ الفقه المقارن المشارِك – كلية الاداب – جامعة دنقلا

مستخلص:

تناولت الدراسة آراء الفقهاء في نقل الميت قبل وبعد دفنه من مكان وفاته إلى بلد آخرلدفنه. تباينت الآراء بين المنع والجواز والإباحة. هدفت الدراسة لتناول عدة مسائل فقهية تتعلق بحقوق الميت والاعتبارات الشرعية التي يتوقف عليها مجاوزة الحكم للأصل الثابت في دفن الميت ألا وهو دفن الميت في البلد الذي توفي فيه، ويدفن في أقرب مقابر للمسلمين. اتفاق الفقهاء على جواز النقل في حالات الضرورة التي تستوجب النقل للدفن في مكان آخر. توصلت الدراسة إلى أن بعض الفقهاء ذهب للقول بجواز لنقل الميت لدفنه في موطنه أو مكان مبارك أو تنفيذ وصية دون مشقة، أو عدم وجود مقابر للمسلمين في البلد التي توفي فيها، مع اشتراط عدم تضرر الميت من النقل. بينما ذهب بعض الفقهاء إلى القول بالكراهية لمخالفة أمر في السنة النبوية بالتعجيل وتأخير الدفن. بالإضافة إلى الإسراف المالي بتحميل الميراث كثير من النفقات للترحيل جثمان الميت. إذ أن ذلك مخالف لمقاصد الشريعة الإسلامية للحكمة الإلهية للميراث. عليه أوصت الدراسة بوجوب نشر التوعية والعمل بالرأي الراجح في الأمر بدفن الميت في أقرب مقابر للمسلمين في البلد الذي توفي فيه، مع مراعاة ما هو معتبر من حالات الضرورة التي أوردها فقهاء الشريعة الإسلامية.

Abstrac

The study examined the opinions of jurists regarding the ruling on transporting a deceased person before and after burial - from the place of death to another country. Opinions varied between prohibition, permissibility, and permission. The study addressed several jurisprudential issues related to the rights of the deceased and the legal considerations upon, which the ruling depends on exceeding the established principle regarding burial, namely burying the deceased, in the country in which he died and burying him in the nearest Muslim cemetery. Jurists agreed on the transport is permissibility in cases of necessity that require transport for burial in another location. Some jurists held the view that it is permissible to transport the deceased for burial in his homeland or a blessed place, or to carry out a will without difficulty, or in the absence of Muslim cemeteries in the country in which the died, provided that the deceased is not be harmed by the transport. While some jurists have stated that it is reprehensible to violate the Prophets Sunnah by hastening or delaying burial. in addition to the financial extravagance by burdening the heirs with large expenses for

transportation, as this contradicts the objectives of Islamic Sharia and the divine Therefore, the study recommended the need to spread awareness and implement the prevailing opinion regarding burying the deceased in the nearest Muslim cemetery in the country in which he died, taking into account the considered cases of necessity mentioned by Islamic jurists.

المقدمة:

إن الشريعة الإسلامية شاملةٌ لكل مصالح الإنسان في حياته وبعد مماته لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٣٨)، ومن ذلك ما شرعه الله سبحانه وتعالى وبينته السنة النبوية من أحكام الجنائز، من حين احتضار المسلم وما يأتي بعده من واجبات وحقوق من تلقينه الشهادتين، وتغسيله وتكفينه، والصلاة عليه، ودفنه، وما يصاحب ذلك من الحث على قضاء ديونه وتنفيذ وصاياه، وتوزيع تركته، والولاية على أسرته.

وفي ذلك قال الإمام ابن القيم رحمه الله: " وكان هديه ﷺ في الجنائز أكمل الهدي، مخالفاً لهدي سائر الأمم مشتملاً على إقامة العبودية لله تعالى على أكمل الأحوال وعلى الإحسان للميت ومعاملته بما ينفعه في قبره ويوم معاده. نجد المسلمين يقفون صفوفاً على جنازته، يحمدون الله، ويُثنون عليه، ويصلون على نبيه محمد ﷺ، ويسألون للميت المغفرة والرحمة والتجاوز عن آثامه، ثم يقفون على قبره، يسألون له التثبيت. ثم زيارة قبره، والدعاء له، والإحسان إلى أهله وأقاربه.

لما كان الموت حقيقة ماثله في حياتنا جميعا لقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك: ٢) ، وقوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥). وفي السنة النبويه قال النبي ﷺ: " أكثِرُوا من ذكر هادم اللذَّات ". (ابن ماجة– 2009–1422).

وإذا أُصيبَ الإنسانُ بمرضٍ، فعليه أن يصبر ويحتسب ولا يجزع ويسخط لقضاء الله وقدره. والشَّكوى إلى الله تعالى، وطلب الشفاء (منه) لا ينافي الصبرَ، بل ذلك مطلوبٌ شرعاً ومستحبٌّ؛ فأيوب عليه السلام نادى رَبَّه في قوله: ﴿رَبِّ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣) . وقد بينت الشريعة الإسلامية كل ما يجب الأخذ به حال الاحتضار والدفن طالما أن الموت مصير كل حي.

فإذا احتضر المريض فإنه يسن لمن حضره أن يلقّنَه الشهادة لا إله إلا الله؛ لقوله ﷺ: " «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» " (ابن ماجة– 2009–464)..وذلك لأجل أن يموت على كلمة الإخلاص، لما جاء في الحديث عن معاذ ﷺ: " «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، دخل الجنة» "(ابن ماجة– 2009–437). تتلاقى وتتباين أقوال الفقهاء في حكم نقل الميت من مكان موته إلى مكان آخر ليقبر فيه باعتبارات مختلفة، منها ما يكون موضع

اتفاق ومنها ما كان مختلف فيه، ومنها ما يرجع إلى القول بوجوب تنفيذ الوصية أو عدم تنفيذها ومنها ما يرجع إلى أعراف المجتمعات والأسر ومنها ما يرجع إلى الأحوال المادية لأسرة المتوقي.

تباين آراء الفقهاء واختلفت في الأدلة التى وقف عليها كل فريق مما جعل الأمر يخرج عن أصوله ومواضع مرجعيات حكمه الشرعي، مما كان له آثاره الاجتماعية والاقتصادية السالبة في مجتمعاتنا وعلى الأسر بوجه الخصوص التي قد تجد نفسها أمام وجُوب تحملها نفقات مالية باهظة لنقل جثمان ميتها بتكلفة باهظة لا قبل لها بها مسايرةً بذلك العادات والتقاليد والأعراف السائرة، أو أن تكون أمام تلبية لدعوات وفتاوى تتعلق بنقل الميت لا تمت للشرع بصلة، حيث أصبح نقل الميت يشكل عبئاً على ورثة المتوفي خاصة في حالة الظروف الاقتصادية المادية المتردية للأسرة والتي قد تكون في حاجة أكبر إلى التكلفة المالية التي تُبذل لنقل جثمان الميت من مكان موته إلى بلده، والأصل مال الميت يُصرف منه في كل ما كان ضرورياً لمواراة الجثمان وما يتبقى يصبح بمثابة ميراث للورثة بعد تنفيذ الوصية، الصرف منه على نقل الجثمان ينقص من مال الورثة أو قد يستوفي كل المال المورث، وربما قد يتحمل الورثة ما ينقص من مال إذا لم يستوفِ المال الموروث تكاليف النقل، كل ذلك يحدث دون الالتفات للشروط والاعتبارات والضروريات الشرعية التي تستوجب النقل والتي أخذ بها كثير من الفقهاء لتحديد وجود ضرورة شرعية تستوجب النقل من عدمها.

عليه من خلال هذه الدراسة أردت أن أقف على الأصل الشرعي وما هو معتبر من الأدلة الشرعية والحكم في لنقل الميت من مكان موته لدفنه في بلد آخر أو موضع يبعد عن موضع موته وإبراز أقوال الفقهاء والشروط المعتبرة التي تستوجب نقل الميت، مع بيان حكم الشرع في تنفيذ الوصية بالنقل مع عدم تنفيذها، وما عليه العمل في عصرنا الحديث مع بيان آثر التكاليف المالية الباهظة في ظل التغيرات وتتطور وسائل المستخدمة لنقل للميت.

أسباب اختيار الموضوع:

- بيان الآراء الفقهية حول نقل الميت إلى مكان آخر لدفنه.
- توضيح الشروط المعتبرة لنقل الميت من مكان وفاته.
- الآثار الاقتصادية وارتفاع تكلفة نقل جثمان الميت من بلد إلى آخر.
- علاقة تغير الأعراف والتقاليد في مكان إلى آخر مع الأصل الشرعي في نقل الميت.
- الضروريات لنقل جثمان الميت من بلد إلى آخر.

أهمية الموضوع:

- تتجلى أهمية الموضوع في بيان الحكم الشرعي في نقل الميت لدفنه في مكان غير الذي توفي فيه.

- مجابهة العمل بالأعراف والعادات الدخيلة دفن الجنائز.
- الدعوة إلى العمل بالحكم الشرعي المبني على الدليل وما رجحه فقهاء الشريعة.
- بيان الحكم الشرعي لأحوال تنفيذ الوصية في مسألة نقل الميت للدفن في مكان محدد.
- إبراز الحكم الشرعي فى صرف مبالغ كبيرة من الميراث في نقل الميت.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تعدد الآراء والأعراف حول نقل الميت لدفنه في مكان غير الذي توفي فيه والوقوف على الأصل الحكم الشرعي الواجب الاتباع، وإبراز الآثار السالبة على الأسر بمخالفة الحكمة الإلهية من الميراث بصرف تكاليف المالية الباهظة تتحملها الأسرة فى نقل الجثمان أو تنفيذاً للوصية.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي والاستقرائي بالرجوع إلى أمهات الكتب والمصادر والدراسات المعاصرة التي تناولت الموضوع، مع الالتزام بالمنهجية البحثية العلمية في تناول الموضوع.

هيكل الدراسة:

للوقوف على المسائل التي تناولها الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى مباحث، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الموت.

المبحث الثاني: آداب الجنائز

المبحث الثالث: آراء الفقهاء في نقل الميت.

المبحث الرابع : تنفيذ الوصية بالدفن في مكان آخر.

الخاتمة – النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم الموت

أولاً: تعريف الموت في اللغة.

من الفعل ماتَ يَموت، مُتْ، مَوْتاً، فهو مائِت ومَيْت ومَيِّت، ومَمات [مفرد]: مَوْتَ كما في قوله تعالى: ﴿إذا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ (الإسراء: ٧٥).

ومات الحيُّ: فارقته الحياةُ، فارقت الرُّوحُ جسدَه "كما في قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إلىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً﴾ (مريم: ٢٣). وماتَتِ الرِّيحُ: سكنت، همدت. ماتتِ النّارُ:

خمدت، بَرَدَ رَمَادُها فلم يبق من الجمر شيءٌ. مات اللَّفظُ: أُهمل وتُرك استعمالُه.(أحمد مختار – 2008 –3/ 2136).

ماتَتِ الأرضُ أو المكانُ: خلت من العمارة والسُّكّان "عمّر أرضاً مواتاً– ماتتِ المدينةُ بعدما أصابها الزلزال" مات الطريقُ: لم يسلكه أحد (أحمد مختار – 2008 (3/ 2136). و(موت)، الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء. منه الموت: خلاف الحياة، والموتان: الأرض لم تحي بعد بزرع ولا إصلاح، والموتة: شبه الجنون يعتري الإنسان، والموتة: الواحدة من الموت، والميتة حال من الموت، حسنة أو قبيحة.(القزويني –5/ 283).وجاء معني الميت: مَيِّت [مفرد]: جمعها مَيِّتُون وأَمْوات ومَوْتَى. ومَنْ في حكم الميّت وليس بميت الآن لقوله تعالى:" ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ "(سورة الزمر: 30) وهذه الآية تشير إلى أن الموت مصير كل إنسان حي. وهي صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت الموت والمَيْت الشخص الذي فارق الحياةَ، والشَّخص الذي مات حديثاً.

ثانياً: حقيقة الموت عند الفقهاء:

الموت يراد به: الوفاة، المنية، المنون، الأجل، الحمام، السام، ونحوها كانقطاع الوتين، وانقطاع الأبهر. جميعها أسماء لمسمى واحد هو مفارقة الروح البدن. حقيقة الوفاة عند الفقهاء تكاد كلمتهم تكون محل اتفاق، ولم يتم الوقوف على خلافه في بينهم، أن الموت هو مفارقة الروح البدن، بل هو حقيقة شرعية لا يعلم فيها خلاف.(محمد يسري إبراهيم– 2013 --222).

والروح قال الله تعالى في شأنها: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٨٥)، فأوقف الله سبحانه وتعالى العقل عند حده وأتى عن الروح بخبر لا يمكن نقضه، ولهذا ذهب بعض الفقهاء إلى أنه لا يجوز الكلام في الروح، لأنه مما استأثر الله بعلمه. وقال الله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٩١) (تقي الدين أبو العباس أحمد –1980– 222.)

لحقيقة الموت عدة معاني منها:

1- الموت عبارة عن استعصاء الأعضاء كلها، وكل الأعضاء آلات والروح مستعملة لها – لا يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت من لا يعرف الحياة.
2- الموت هو موت النفوس وهو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها..
3- الموت من حقائق يقينية؛ فإن كل مسلم يؤمن إيماناً كاملاً ويوقن يقيناً تاماً بالحقائق التي دل الكتاب والسنة عليها. (مجلة البيان – 1998– (124–107)

من الحقائق الشرعية التي دلّ عليها الكتاب والسنة هي حقيقة الموت قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: 185] وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: 30]. فالموت هو قبض الروح عند مفارقة الدنيا، وهذا هو أول " موت حقيقي " بعد ممارسة الحياة، وقد نفي كتاب الله الابتلاء به في دار النعيم بعد الابتلاء به في الدنيا، فقال تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الأولىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (سورة الدخان:56)، أما الحياة الأولى فهي الخلق والإيجاد بعد العدم، والحياة الثانية فهي الإحياء للبعث يوم القيامة. (محمد المكي الناصري – 185– (5– 379).

المبحث الثاني

آداب الجنائز

يشرع عند وفاة الإنسان كثير من الأمور والآداب التي بينتها الشريعة الإسلامية والتي تتماشى مع الفطرة وما شرعة الله سبحانه وتعالى منذ أن أمر بالدفن لما جاء في قصة ابني آدم عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة: ٣١).

وجاءت في السنة النبوية، فقد أشار الفقهاء إلى العديد من تلك الأمور منها:

أولاً: ما يجب على المسلم المحتضر:

1– على المحتضر (المريض) أن يرضى بقضاء الله ويصبر على قدره ويحسن الظن بربه لقوله ﷺ: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ".(ابن ماجة– 2/ 1395)، فإذا أصيب الإنسان بمرض فعليه أن يصبر ويحتسب ولايجزع ولا يسخط من قضاء الله وقدره وأن يطلب الشفاء منه وهذا لا ينافي الصبر بل هو أمر مطلوب شرعاً ومستحباً، فأيوب عليه السلام نادى ربه قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣).

2 – ينبغي عليه أن يكون بين الخوف والرجاء يخاف عقاب الله على ذنوبه ويرجو رحمة ربه. ومهما اشتد به المرض فلا يجوز له أن يتمنى الموت.فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي كما جاءت فى السنة المطهرة.

3 – ويسن للمريض أن يوصي بماله وما عليه من حقوق للغير عنده لتأديتها إلى أصحابها إن تيسر له ذلك وإلا أوصى لأمره ﷺ بذلك. وكذلك الأمانات والودائع لأن ذلك مطلوب في حق الشخص الصحيح فالأولى المحتضر لقوله ﷺ " ما حق امرئ مسلم له شئ يوصي به يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده".(ابن ماجة – 902/2) ويجب أن يوصي للأقربين الذين لا يرثون منه لقوله تبارك وتعالى: ﴿كُتِبَ

عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٨٠).

4-الواجب أن يوصي المسلم بأن يجهز من ماله إن كان له مال ويدفن على السنة عملاً بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهليكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (سورة التحريم: 6).(الطبري- 200-491/2)،(عبد العزيز بن ريس- 2024- موقع islamancient).

ثانياً: ما يجب على من حضر وقت الموت.

أ- تلقين المختضر الشهادة لقوله ﷺ:"لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ".(ابن ماجة – ح1445- 146)، بأن يتكلم الرجل بلا إله إلا الله فيسمعها المحتضر فيرددها، أو أن يقول له: يا فلان قل لا إله إلا الله، وأيضاً إذا قال المتحتضر بالشهادة وقال بعدها بكلام آخر يلقن حتى تكون لا إله إلا الله آخر كلامه.

ب-يستحب أن يوجه المحتضر إلى القبلة، وهذا ما عليه المذاهب الأربعة.

ت-ولا بأس في أن يحضر المسلم وفاة الكافر ليعرض الإسلام عليه رجاء أن يسلم لحديث أنس ﷺ قال:كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده؟ فقال له: أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول:"الحمد لله الذي أنقذه من النار" فلما مات قال: "صلوا على صاحبكم".(ابن ماجة -2009- 804).

ث-أن يغمضوا عينيه ويدعوا له أيضاً لحديث أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر ".(ابن ماجة -2009- 467)

ج- ويجوز للحاضرين وغيرهم كشف وجه الميت وتقبيله بين عينيه لتقبيل أبي بكر النبي بعد موته.(الألباني- 1986-10).

ح- أن يدفنوه في البلد الذي مات فيه ولا ينقلوه إلى غيرها إلا لضرورة، لأن ذلك ينافي الإسراع المأمور به.. ويجوز النقل ميلاً أو ميلين أو نحو ذلك فلا بأس به، وإنما صار قدر ميلين عفواً؛ لأنه في الأعم الأغلب تكون المقابر بفنائها. فصار هذا القدر عفواً،(أبو المعالى – 2004- (5/ 360).

ثالثا: ما يجب على أقارب الميت.

أ- الصبر والرضا بالقدر لقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأموَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إذا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ

رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة:156-157). فقال رسول الله ﷺ: "إن الصبر عند أول الصدمة"(مسلم – 637/2). والاسترجاع وهو أن القول " إنا لله وإنا إليه راجعون".

ب- أن يعجلوا بتجهيزه الإسراع لدفنه، للحديث عن أبي هريرة ﷺ –عن النبي ﷺ –قال " أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها، وإن يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم".(أحمد بن حنبل – 2001- 216/12).(الالباني – بدون- 14).

ج- يحرم على أقارب الميت أموراً من أهمها النياحة للحديث عن أم عطيه رضي الله عنها أنها قالت: أخذ علينا النبي ﷺ عند البيعة أن لا ننوح، أى لا نرفع أصوتنا عند المصيبة "(مسلم –ح 67) وفيها أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: "اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت"التّرمذيّ (1002)، وكذلك ضرب الخدود وشق الجيوب لقوله ﷺ: "ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية"(أحمد بن حنبل – 2001- 371/7).

د- أن يبادر لقضاء دينه من ماله ولو أتى عليه كله فإن لم يكن له مال فعلى أهله أن يؤدوا عنه.وإن تطوع بذلك أجنبي جاز ذلك. (الالباني – بدون- 14).

خ- فإذا مات الميت وجب على طائفة من الناس أن يبادروا إلى غسله، ويكون غسله بماء وسدر.. ولقوله ﷺ في ابنته زينب رضي الله عنها: اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً... أو أكثر من ذلك.

وبعد الفراغ من غسل الميت يجب تكفينه لأمر النبي ﷺ وينبغي أن يكون الكفن طائلاً سابغاً يستر جميع بدنه وقال النبي ﷺ: "إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه إن استطاع" (أحمد بن حنبل – 2001- 49/22). قال العلماء المراد بإحسان الكفن نظافته وكثافته وستره وتوسطه وليس المراد به السرف فيه والمغالاة ونفاسته.

لقد حرم رسول الله ﷺ أموراً كان ولا يزال بعض الناس يرتكبونها إذا مات لهم ميت من أهمها النياحة وفيها أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: "اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت" وكذلك ضرب الخدود وشق الجيوب لقوله ﷺ: "ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية".(أحمد بن حنبل – 2001- 371/7).

رابعا: اتباع الجنازة ودفنها.

يجب حمل الجنازة واتباعها وذلك من حق الميت المسلم على المسلمين، لما في ذلك من أجر في الفضل في اتباع الجنائز للرجال دون النساء. للحديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت "قدموني وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها:

ياويلها أين يذهبون بها، يسمع صوتها كل شي إلا الإنسان، ولو سمع الإنسان لصعق" (البخاري – 1422– 86/2). كما لا يجوز أن تُتبع الجنائز بما يخالف الشريعة برفع الصوت بالبكاء.

وكذلك من الآداب والمستحبات تكثير المصلين عند الصلاة على الميت لما روي مسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما – فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول " ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه" (أحمد بن حنبل – 2001– 307/4). وأيضاً من أهم آداب حضور الجنازة الدعاء والاستغفار للميت فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه، وقال: " استغفروا لأخيكم "(البخاري – 1422– 88/2). وكذلك من الآداب استحباب الثناء على الميت بالخير للحديث عن أنس بن مالك ﷺ قال: مروا بجنازة، فأثنوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: "وجبت" ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً، فقال:"وجبت" فقال سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ما وجبت؟ قال: "هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض"(العثيمين – 1426هـ– 314/6).

ويجب دفن الميت ولو كان كافراً لما ثبت عن الرسول الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش. ولا يدفن مسلم مع كافر ولا كافر مع مسلم بل يدفن المسلم في مقابر المسلمين والكافر مقابر المشركين. كذلك كان الأمر على عهد النبي ﷺ واستمر إلى عصرنا هذا.

ولا يجوز الدفن في الأوقات الثلاثة الآتية إلا لضرورة (عند طلوع الشمس، والشمس في منتصف السماء، وعند الغروب). فإن اضطروا لدفنه ليلاً جاز ولو مع استعمال المصباح والنزول به في القبر لتسهيل عملية الدفن

كما يجب أعماق القبر وتوسيعه وتحسينه، ويجوز في القبر اللحد والشق لجريان العمل عليهما في عهد النبي ﷺ للحديث عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "اللَّحد لنا والشق لغيرنا" (ابن ماجة– 2009– 496). وأولياء الميت أحق بإنزاله لعموم قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أولى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾(سورة الأنفال: 75)، وأن يُوضع الميت في قبره على جنبه الأيمن ووجه قبالة القبلة، هذا ماجرى به العمل في عهد رسول الله ﷺ.

ويسن بعد الفراغ من دفنه أمور أن يرفع القبر عن الأرض قليلاً نحو شبر ولا يسوى بالأرض ليتميز فيصان ولا يهان لحديث جابر ﷺ: أن النبي ﷺ أُلحد له لحدٌ ونصب عليه اللبن نصباً ورفع قبره من الأرض نحواً من شبر"(أحمد ابن حنبل – 4762).

وتشرع تعزية أهل الميت للحديث عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال:"من عزى أخاه المؤمن في مصيبته كساه الله حلة خضراء يحبر بها يوم القيامة" لما في ذلك من التذكير بقدر الله وقضائه، (الطبراني – 1413– 369).

المبحث الثالث

آراء الفقهاء في نقل الميت

أولاً: أقوال الفقهاء فى نقل الميت:

تباينت آراء الفقهاء في نقل الميت قبل دفنه وبعده، فذهب فريق إلى القول بتقييد جواز نقل الميت بشروط، ومنهم من أرجع جوازه إلى حالات الضرورة بالإضافة إلى رأي الجواز المطلق. وهنالك مواضع أتفق عليها الفقهاء في نقل الميت من بلد إلى آخر وهى:

الموضع الأول: إذا كان نقل الميت يؤدي إلى هَتْكِ حرمته أو تغيير في جثته، فلا يجوز نقله لمسافة طويلة يجب أن يدفن في مكان موته.

الموضع الثاني: الشهداء لا يجوز نقلهم، ويجب دفنهم في مواضعهم بدليل الحديث عن جابر بن عبد الله ﷺ: "أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَ بقَتْلَى أحد أَنْ يُرَدُّوا إلى مَصَارِعِهِمْ، وَكَانُوا نُقِلُوا إلى المَدِينَةِ" (ابن ماجة –2009– (1/ 486).

الموضع الثالث: ينقل الميت للضرورة كما لو مات في بلاد الكفر وخشي على هذا الميت من العبث بجثته بالتمثيل أو بالتحريق أو بالتقطيع أو البيع ونحو ذلك. (النووي– 1991– (2/ 143)،(الدويش– (9/ 122).

غير هذه المواضع الثلاثة فالأقوال محل خلاف بين الفقهاء، فجاءت آراؤهم في نقل الميت كالآتي:

المذهب المالكية:

يجوز عندهم نقل الميت قبل الدفن وكذا بعده من مكان إلى آخر بالشروط التالية:.

1– أن لا يحتمل انفجاره حال نقله.

2– عدم انتهاك حرمته بالنقل.

3– وأن تكون هنالك مصلحة الميت فى النقل، وتكون المصلحة في الآتي:

أ– تأمين مقبرته من أن تغرق فى البحر مقبرته.

ب– نقله إلى مكان ترجى بركته.

ت– ليدفن بين أهله لأجل قرب الزيارة.

ث– لدفنه في مقابر المسلمين إذا كان في بلد غير مسلم. (الدسوقي– 1 / 421).

فإن فُقد شرط من هذه الشروط كان النقل حراماً وفق واتفاق أئمة المذهب على أن الشهيد يستحب دفنه حيث قتل. لما روي أن النبي ﷺ أمر بقتلى أحد أن يردوا إلى مصارعهم (النسائي–1986– (4 / 79).

عليه فإنه يجوز نقل الميت من موضع لآخر قبل الدفن أو بعده إن لم يهتكه أي لم يخل النقل بحرمة الميت، ويؤذه، فإن هتكه وأخل بحرمته حرم النقل قبل الدفن، فلا بأس عندهم أن يحمل الميت من البادية إلى الحاضرة، ومن موضع لآخر مستدلين بأن كل من سعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ماتا بالعقيق فحملا للمدينة (القرافي– 1994–480/2).

المذهب الحنابلة:

ذهب أئمة المذهب الحنبلي إلى القول بكراهة نقل الميت لغير حاجة ففي الكافي:" وحمل الميت إلى غير بلده لغير حاجة مكروه" ويجوز نقل غيره إن أمن تغيره، أو إن لم يظن تغيره، ولا ينقل إلا لغرض صحيح كبقعة شريفة ومجاورة صالح (ابن قدامة – 1994م–370).

المذهب الحنفية:

ورد في شرح السير الكبير للسرخسي" يكره نقل الميت إلى ما زاد عن مسافة ميلين بقوله " ولو نقل ميلا أو ميلين أو نحو ذلك فلا بأس به، وفي هذا بيان أن النقل من بلد إلى بلد مكروه، لأنه قدر المسافة التي لا يكره النقل فيها بميل أو ميلين، فلا يستحب نقل الميت فالأرض كلها كفات للميت وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾(سورة المرسلات الآية 25 . 26.) إلا أن الحي ينتقل من موضع إلى موضع لغرض له أو أمر ينشده، وهذا لا يستقيم في حق الميت، بالإضافة أن في تأخير دفنه أياماً أو فترة الترحيل كافياً لكراهة الفعل(السرخسي–1971– 226).

المذهب الشافعي:

للمذهب الشافعي قولان في حكم نقل الميت:

القول الأول: أن نقل الميت إلى بلد آخر قبل دفنه يأخذ حكم الحرمة وإن أمن عدم تغيره لما فى ذلك من تأخير دفنه المأمور بتعجيله، وكما أن النقل فيه تعريضه لهتك حرمته، مع جواز النقل بين البلدين المتصلين أو المتقاربين وفق العادة جارية بالدفن خارج البلد، والعبرة في كل بلدة بمسافة مقبرتها (بدر الدين أبو الفضل – 2011– 474).

القول الثاني: أن نقل الميت بعد دفنه يكره لعدم ما يدل على تحريمه، إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس لما لهذه الأماكن من بركة.

عليه أرجح ما ذهب إليه جمهور الشافعية والحنابلة إلى أنه لا يجوز نقل الميت قبل الدفن من بلد إلى آخر إلا لغرض صحيح معتبر ويعد من أحوال الضرورة. لما ورد في الأثر عندما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالحبشة، فحمل إلى مكة فدفن، فلما قدمت عائشة رضي الله تعالى عنها أتت قبره، ثم قالت: " والله لو حضرتك ما دفنت إلا حيث مت، ولو شهدتك ما زرتك " (ابن ماجة–2009–486).

أن نقل الميت من بلد لآخر ليدفن مع أقاربه ينطبق عليه حكم هذه المسألة عموماً، وقد بينا أن النقل قبل الدفن إذا لم يترتب عليه انتهاك لحرمة الميت جائز عند المالكية، مكروه عند الحنابلة لغير حاجة، كما يكره عند الحنفية إذا زادت المسافة عن ميلين، وللشافعية قولان بالحرمة والكراهة.

وبناءً على أقوال الفقهاء لنا أن نقول إن الأولى ألا ينقل الميت من البلد التي مات فيها إلا لضرورة من الضروريات التي جاءت في أقوال الفقهاء، لما يترتب على نقله من تأخير دفنه ومخالفة لما أمر به الشارع من تعجيل الدفن، وما يتبع ذلك من تحمل نفقات مالية باهظة لنقل الميت والتى هي في الأصل تكون من مال الميت أو تتحملها ورثته بدلاً من أن يُوضع هذا المال كميراث يوجه في إعانة الورثة وفق الحكمة من مشروعية الميراث، بأن صرفه في أمر لا ينتفع منه الميت ولا أهله، بل قد يمتد هذا الأمر إلى المال الخاص بالورثة فيتحملون هذه النفقات الباهظة خاصة في الظروف الاقتصادية التي تمر على الأمة الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

ثانيا: نبش نقل الميت بعد دفنه.

اتفق العلماء على أن الموضع الذي دفن فيه مسلم وقف عليه ما دام شيء منه موجوداً فيه حتى يفنى، فإذا فني يُدفن فيه غيره فإن بقي فيه شيء من عظامه فالحرمة ثابتة. فلا يجوز أن يحفر عليه، ولا أن يدفن معه غيره، ولا يكشف عنه اتفاقاً، إلا أن يكون موضع قبره قد غُصب (أبو عبد الله المالكي –1989– (1/ 529).

للفقهاء آراء كثيرة حول نقل الميت من دفنه أو ما يسمى بنبش القبر، والرأي الغالب لدى المذهب الحنفي أنه يحرم أن يحفر القبر متى ما تحقق أو ظن بقاء الميت أو شيء من عظامه المحسوسة به في القبر، فإن تحقق أو ظن أنه لم يبق شيء محسوس من الميت فيجوز نبشه للدفن فيه (أبو المعالي – 2004)– (5/ 359).

كل ذلك التشدد والتحذير من نبش القبر لحرمة الميت تمنع من إخراجه من قبره إلا لضرورة قدرها الفقهاء.

نستدل بما فعله سيدنا معاوية ﷺ في شهداء أحد. لما أراد سيدنا معاوية ﷺ إجراء العين إلى جانب جبل أحد أمر منادياً ينادى في المدينة على كل من له قتيل فليخرج إليه ولينبشه وليخرجه وليحوله من قبره ودفنه بغير ذلك الموضع. وقد فعل ذلك سيدنا معاوية بمحضر الصحابة ولم ينكروه عليه.

إن نقل الميت بعد دفنه ليس بالحسن ولا يبلغ ذلك تأثيم فاعله، غير أن للميت حرمة تمنع من إخراجه من قبره إلا لضرورة منها ما يرتبط بالميت ومنها ما يعود للمصلحة العامة:

1- نسيان الصلاة عليه، على الاختلاف بين الفقهاء.

2- وإلحاق دفن آخر معه بأبواب الضرورة المبيحة لإخراجه.

3- أجاز الفقهاء النبش لاستكمال إجراءات قانونية لكشف أدلة ترتبط بجريمة تمس بدن الميت.

4- اقتضت المصلحة العامة فتح طريق عام أو بناء عام يخدم المجتمع لنا أن ننقل الأموات التى تعترض قيام تلك المنافع العامة (الطرابلسي- 1992- (2/ 253).

عليه فإن الراجح هو أن يجوز نبش ونقل الميت ليس بحسن ولا يبلغ به تأثيم فاعله متى ما جاء ذلك بناءا إلى الضروريات تحقيق المصلحة العامة.

نبش القبر لنقل الميت الذي دفن مع غيره ليدفن في قبر بمفرده

فالأصل في الدفن أن يكون لكل ميت قبر، والسنة أن يكون لحداً، ولا يجمع بين أكثر من ميت في قبر واحد، ولا يدفن معه غيره، ولا سيما إذا اختلف الجنس، إلا عند الضرورة، كضيق المقابر مثلاً، فإنه يجوز دفن أكثر من واحد في مقبرة واحدة، على أن يدفن الرجل الأكبر من جهة القبلة، ثم يليه الأصغر، ويقدم الرجال على النساء، ويحال بينهما بالتراب (الألباني – 1996-14)، (موقع إسلام ويب -2019 م -الفتوى: 402616).

وعلى ذلك فإنه يجوز دفن الرجال والنساء في مقبرة للضرورة عند العجز عن بناء مقبرة خاصة للنساء، بشرط أن يجعل بين كل ميت حائلاً من التراب.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى جواز نبش القبر، لنقل الميت الذي دفن مع غيره في قبر واحد، ليدفن في قبر بمفرده. كما يجوز نقل الميت لبقعة خير من بقعته، إذا لم يكن الميت قد تغير(الغرناطي – 1994- (3/ 76).

فلا حرج في نقل الميت لدفنه في مكة، لأنها أطهر البقاع، وأحبها إلى الله تعالى؛ ولذا استحب بعض الفقهاء نقل الميت لدفنه فيها. أمّا إذا مضى على دفنه زمن يتغير فيه فلا يجوز نبش القبر، فأما إن تغير الميت لم ينبش بأي حال (الألباني – 1986- 1516/28). ونبشه بعد دفنه للنقل وغيره حرام إلا لضرورة، كأن دفن بلا غسل أو في أرض أو ثوب مغصوبين أو وقع فيه مال أو دفن لغير القبلة (الشرنبلالي- 2005- 121).

المبحث الرابع

تنفيذ الوصية الميت للدفن في مكان آخر

أولاً: تنفيذ الوصية بالدفن في مكان محدد.

الوصية لغة: أصل الوصية من الوصل، قال ابن فارس: «الواو والصاد والياء أصل يدل على وصل شيء بشيء، ووصيت الشيء وصلته» (القزويني–1979– 1055).

الوصية اصطلاحاً:هي: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت عن طريق التبرع، سواء كان ذلك في الأعيان أو في المنافع (الشوكاني– 1414هـ– (8/ 416) وسميت وصية؛ لأن الميت يصل بها ما كان في حياته بعد مماته (ابن حجر–1379هـ– (5/ 502).

الوصية مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول لقوله تعالى في توزيع الميراث والتركة: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أو دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً ۚ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء:11) فهذا جعل الميراث حقاً مؤخراً عن تنفيذ الوصية وأداء الدين، فدل على مشروعيتها (ابن همام– (10/ 414).

ومن السنة الحديث عن عبيد الله، أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ" (مسلم– 3/ 1249).

ثانيا:حكم تنفيذ الوصية:

تنقسم الوصية إلى أقسام هي:

1 – الوصية الواجبة:

تجب الوصية إذا كان على الإنسان دين لا بينة به ولا أحد يعرفه إلا الله ﷻ وصاحب الدين، فهنا يجب على الوصي أن يوصي بسداد دينه؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فتجب الوصية بما له وما عليه من الحقوق التي ليس فيها إثبات؛ لئلا تضيعَ. ومن ذلك أيضاً – أي: الوصية الواجبة– الوصيةُ للأقربين الذين لم يكن لهم حق في الإرث وكانوا فقراء والموصي غني، فهنا تجب عليه الوصية لهؤلاء الأقارب (الطيار– 2012– 277).

2– الوصية المستحبة:

وهي الوصية المسنونة، وهي التي يكون فيها الموصي ذا مال وعنده ورثة ولكنهم أغنياء وكذا أقاربه لا حاجة لهم بالمال.فهنا يستحب الوصية بما يراه الموصي نفعاً له بعد موته، لحديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (مسلم (3/ 1255).

3-الوصية المكروهة:

وتكون هذه الوصية إذا كان مال الموصي قليلاً وورثته محتاجون؛ لأنه بوصيته لأنه في هذه الحالة ضيق على الورثة، ولذا قال رسول الله ﷺ لسعد ﷺ: «إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس» (البخاري: (2593). وهي تصل إلى درجة الندب (ابن قدامة- (4/ 6).

4- الوصية المحرمة:

والمراد بها ما لا تجوز ويأثم صاحبها، وهي التي اشتملت على أمور منهي عنها، ومن ذلك:

أولاً: أن يوصي بزيادة عن ثلث ماله، فإنه لا يجوز له ذلك؛ لحديث سعد بن أبي وقاص. ولكن هل يقال بأنه إذا أجازها الورثة تصير حلالاً.

تانياً: أن تكون الوصية لوارث، فهنا تصير محرمة؛ لأنها معصية لله ورسوله ﷺ فقد قال تعالى بعد ذكر آيات المواريث: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.وقال ﷺ: "لا وصيةَ لوارثٍ".

عموما فالوصية تحرم إذا كان فيها إضرار بالورثة، لما روي عن عبد الرزاق عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَل بِعَمَلِ أهل الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنةً، فَإِذا أَوْصَى حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ بَشَرِّ عَمَلِهِ، فيدخل النار؛ وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ فَيُدْخُلُ الْجَنَّةَ"، (ابن ماجة -2009-902) (ابن قدامة (4/ 7).

الثالث: الوصية المعلقة بشرط:

تصح الوصية المضافة أو المعلقة بشرط أو المقترنة به متى كان الشرط صحيحاً، والشرط الصحيح: هو ما كان فيه مصلحة للموصي أو الموصى له أو لغيرها، ولم يكن منهياً عنه، ولا منافياً لمقاصد الشريعة، ومتى كان الشرط صحيحاً وجبت مراعاته ما دامت المصلحة منه قائمة، فإن زالت المصلحة المقصودة منه أو كان غير صحيح لم تجب مراعاتها.

للأصل القائم عند الشافعية يحرم نقل الميت من بلد إلى بلد إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس، فإنه يجوز النقل إلى إحدى هذه البلاد لشرفها وفضلها. ولو أوصى الميت بنقله إلى غير هذه الأماكن لا تنفذ وصيته لما في ذلك من تأخير دفنه وتعرضه للتغير. ويحرم كذلك نقله من القبر إلا لغرض صحيح، كأن دفن من غير غسل، أو إلى دفنه لغير القبلة، أو لحق القبر سيل أو ضرر واقع أو محتمل (فقه السنة (1/ 561).

وذهب كثير من الفقهاء إلى أنه لا يجوز تنفيذ من يوصي بأن يدفن في المسجد الذي أقامة لمخالفتها ما عليه الشرع والنهي الوارد بالإضافة إلى الدليل بأن الرسول ﷺ لم يدفن في المسجد. فالنبي ﷺ دفن في بيته، بيت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، ولكن بعض أمراء القرن الأول أدخله في المسجد للتوسعة، أدخل الحجرة[1].

عليه فإن الرأي الراجح فى حكم من أوصى بأن يدفن في مقبرة دفن فيها أقاربه تنفذ الوصية ويدفن في المقبرة التي دفن فيها أقاربه متى ما انتفت المشقة والتكلفة المالية الباهظة على أهله وعلى المال الموروث، وحتى الذي أوصى أن يدفن في بلد غير بلده، أما إذا كان فى تنفيذ الوصية تكلفة مالية ومشقة لنقله تنفيذاً للوصية من بلد إلى حيث أوصى، دون حاجة وضرورة تقتضي ذلك، فإنه يدفن مع المسلمين في أي مكان الذي توفي فيه ولا تنفذ وصيته تحاشياً للتكاليف والمشقة، فأرض الله كلها مكان إقبار لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة لقمان:34).

الخاتمة

تناولت الدراسة الحكم الشرعي لنقل الميت قبل وبعد دفنه، وتناول آراء الفقهاء فى الأمر وتم من عرض ونقاش للموضوع، وللوقوف على آراء الفقهاء في نبش القبور وتحويل الموتى إلى قبور أخرى تأتي أهمية الموضوع وخاصة أنه أمر يهم كل المسلمين، يجب علينا العلم والعمل بما يستوجبه الشرع، فيكون عملنا وفق الشرع لا على ما درج عليه العامة من الناس. ولا بمقتضى ما جرت به الأعراف. عليه من خلال أقوال الفقهاء وما استدلوا به من أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات.

أهم النتائج:

1- إن الإقبار أمر إلهي شرعة الله سبحانه وتعالى وهو حق كل إنسان آدمي.

2- هنالك آداب وسنن يجب على المسلم معرفتها للعمل بها حال حضور الاحتضار أو موارات الموتى.

3- التعجيل بالدفن هو الأصل في حق الميت.

4- الأصل الشرعي أن يدفن المسلم في أقرب مقابر للمسلمين.

5- هنالك حالات ضرورة تستوجب نقل الميت إلى مكان آخر يقبر فيه متفق عليها بين الفقهاء.

6- ليس من الإبرار نقل الميت إلى مكان آخر لدفنه.

7- يتنافى مع الحكمة الإلهية تحميل الميراث نفقات غير ضرورية لنقل الميت لدفنه في مكان غير الذي توفي فيه.

8- تنفيذ وصية الميت بالدفن في مكان آخر واجبة التنفيذ متى ما انتفت المشقة وتضرر الورثة من التنفيذ.

9- يجوز نبش القبر ونقل الميت إلى قبر آخر في حالات الضرورة والمصلحة عامة.

أهم التوصيات:

1- نشر التوعية بأن التعجيل بدفن الميت من تعاليم الشريعة الإسلامية وأن الله ﷻ جعل كل الأرض مكاناً للدفن.

2- لابد من العمل بحالات الضرورة فى نقل الميت حتى لا نتكلف أموالاً باهظة لغير ضرورة للدفن في مكان غير الذي توفي فيه.

3- التوعية والإشارة إلى أن أشرف الخلق وهم الأنبياء يدفنون حيث يقبضون كما هو حال الشهداء.

4- التكلفة باهظة لغير الضرورة تعتبر مخالفة للحكمة الإلهية من الميراث الذي قسمه الله ﷻ.

5- توجيه العلماء والدعاء لعمل محاضرات ودراسات وبرامج مسموعة فى منابر الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي بضرورة العمل بشرع الله فيما يتعلق بحقوق الميت، وضرورة السرعة في تقسيم الميراث.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيا: كتب التفاسير:

1- التيسير في أحاديث التفسير- المؤلف: محمد المكي الناصري (المتوفي: 1414هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.

2- جامع البيان في تأويل القرآن- المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)- المحقق: أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، - 2000 م.

ثالثاً: كتب الحديث:

1- الدعاء للطبراني- المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)-المحقق: مصطفى عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، 1413هـ.

2- سنن ابن ماجة- المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفي: 273هـ)- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

3- السنن الصغرى للنسائي- المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفي: 303هـ)-تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة- الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب- الطبعة: الثانية، 1406 - 1986م.

4- شرح رياض الصالحين - محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)- الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض- الطبعة: 1426 هـ

5- صحيح البخاري- المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- الناشر: دار طوق النجاة.الطبعة: الأولى، 1422هـ.

6- فتح الباري شرح صحيح البخاري- المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.

7- مسند الإمام أحمد بن حنبل- اللمؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفي: 241هـ)- -الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، 2001 م.

8- المسند الصحيح المختصر مسلم- المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

رابعاً كتب الفقه:

1-أحكام الجنائز- المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)- الناشر: المكتب الإسلامي- الطبعة: الرابعة، 1406 هـ - 1986 م.

2- التاج والإكليل لمختصر خليل- المؤلف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفي: 897هـ)-الناشر: دار الكتب العلمية- الطبعة: الأولى، 1416هـ-1994م.

3- تلخيص أحكام الجنائز- المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)- الناشر: مكتبة المعارف- الطبعة: الثالثة.

4- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير- المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفي: 1230هـ)-الناشر: دار الفكر-الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

5- الذخيرة - المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفي: 684هـ)-الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت- الطبعة: الأولى، 1994 م.

6- روضة الطالبين وعمدة المفتين- المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفي: 676هـ)-تحقيق: زهير الشاويش- الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان-الطبعة: الثالثة، 1991م.

7- الكافي في فقه الإمام أحمد – المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفي: 620هـ)- الناشر: دار الكتب العلمية

8- المحيط البرهاني في الفقه النعماني -المؤلف: أبو المعالي برهان الدين- محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفي: 616هـ)- (5/ 359)- المحقق: عبد الكريم سامي الجندي- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

9- منح الجليل شرح مختصر خليل- محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ)- -الناشر: دار الفكر – بيروت – الطبعة: بدون طبعة- تاريخ النشر: 1409هـ/1989م.

10- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل- المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ)-الناشر: دار الفكر- الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م.

11- نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الفقه الحنفي- المؤلف: حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)- المحقق: محمد أنيس مهرات- الناشر: المكتبة العصرية-الطبعة: - 2005 م.

المراجع العامة:

1-فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى-المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء-جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش- ا-الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض.

2-فقه النوازل للأقليات المسلمة -المؤلف: الدكتور محمد يسري إبراهيم- أصل الكتاب رسالة دكتوراه في الفقه الإسلامي من كلية الشَّريعة والقانون بجامعة الأزهر- الناشر: دار اليسر، القاهرة – جمهورية مصر العربية-الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

3-مجلة البيان (238 عددا)- المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي- تنبيه: الأعداد بعد الـ 200 ترقيمها غير موافق للمطبوع.- المحقق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: دار الفكر.

معاجم اللغة:

1- معجم اللغة العربية المعاصرة- المؤلف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب-الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

2- معجم مقاييس اللغة- المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)- المحقق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: دار الفكر- عام النشر: 1399هـ - 1979م.

المواقع الإلكترونية:

1- موقع إسلام ويب – مقال بعنوان – نبش القبر لنقل الميت – الفتوى: 402616- تاريخ النشر: الثلاثاء 26 ذو الحجة 1440 هـ - 27-8-2019 م.

2- موقع دراسة منشورة – د. عبد العزيز بن يس الريس – بعنوان – ما الذي يستجب فعله عند اختضار الميت. بتاريخ فبراير / 2024.www/islamancient.com /https .

أشعار الصحابة في السيرة النبوية

(دراسة دلالية تحليلية)

د. سمية عبد القادر صالح حامد

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة – أشعار الصحابة في السيرة النبوية– إلى دراسة أشعار الصحابة في السيرة النبوية من منظور دلالي، حيث يُبرز دور الشعر في توثيق الأحداث التاريخية، والدفاع عن الإسلام، ومدح النبي ﷺ، وتحفيز المسلمين على الجهاد. كما يتناول البحث تحليلاً دلالياً لموضوعات الشعر، مثل المدح النبوي، والهجاء، والحماسة، والرثاء، بالإضافة إلى دراسة الخصائص اللغوية والأسلوبية لهذه الأشعار، بما في ذلك الصور البلاغية، والأوزان، والتراكيب اللغوية. ويكشف البحث عن الدور المهم الذي لعبه الشعر في نشر القيم الإسلامية، والتأثير في المجتمع الإسلامي المبكر. وقد توصلت الدراسة إلى أن شعر الصحابة لم يكن مجرد تعبير أدبي، بل كان أداة فعالة في نشر الرسالة الإسلامية وتعزيز الهوية الثقافية للأمة. ومن اهم التوصيات تحليل أشعار الصحابة في ضوء علم الدلالة الحديث للكشف عن أبعاد جديدة في معانيها.

الكلمات المفتاحية: أشعار الصحابة، السيرة النبوية، التحليل الدلالي، المدح النبوي، البلاغة.

Abstract

s Companions in the context of 'This research aims to study the poetry of the Prophet the Prophetic biography from a semantic perspective. It highlights the role of poetry in documenting historical events, defending Islam, praising the Prophet, and inspiring Muslims for Jihad. The study provides a semantic analysis of the themes of poetry, such as prophetic praise, satire, enthusiasm, and elegy. Additionally, it examines the linguistic and stylistic features of these poems, including rhetorical imagery, metrical patterns, and syntactic structureshresearch reveals the significant role poetry played values and influencing the early Muslim society. The study in spreading Islamic concludes that the poetry of the Companions was not merely a literary expression but an effective tool for disseminating the Islamic message and reinforcing the cultural .identity of the Muslim nation

Keywords: Poetry of the Companions, Prophetic biography, Semantic analysis, Prophetic praise, Rhetoric.

مقدمة:

يُعد الشعر وسيلةً من وسائل التعبير الفني التي صاحبت العرب منذ أقدم العصور، وقد كان له دور بارز في توثيق الأحداث والتعبير عن المشاعر والمواقف المختلفة. ومع ظهور الإسلام، لم ينقطع الشعر عن دوره، بل استمر وسيلةً للتعبير عن القيم والمبادئ الإسلامية، وأصبح سلاحاً في مواجهة أعداء الدين. وكان للصحابة – رضوان الله عليهم– دور بارز في استخدام الشعر للدفاع عن النبي ﷺ ونشر تعاليم الإسلام، مما جعله جزءاً مهماً من السيرة النبوية.

أهداف البحث:

– دراسة وتحليل أشعار الصحابة المتعلقة بالسيرة النبوية.

– استكشاف الدلالات المختلفة (الدينية، الاجتماعية، السياسية) في هذه الأشعار.

3. الكشف عن الخصائص اللغوية والبلاغية في أشعار الصحابة.

4. تحديد أثر هذه الأشعار في نشر الإسلام وتعزيز القيم الإسلامية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة في عدة جوانب:

1. توثيق دور الشعر في السيرة النبوية: إذ يسهم في فهم كيف استخدم الصحابة الشعر كأداة للتعبير عن مواقفهم الدينية والاجتماعية والسياسية.

2. التحليل الدلالي لشعر الصحابة: مما يساعد في استكشاف القيم والمعاني التي حملتها أشعارهم وتأثيرها في المجتمع الإسلامي المبكر.

3. إثراء الدراسات الأدبية واللغوية: بتقديم رؤية تحليلية للخصائص البلاغية والأسلوبية في شعر الصحابة.

4. إبراز الجانب العاطفي والدعوي في الشعر الإسلامي المبكر: حيث يعكس مشاعر الحب والولاء للنبي ﷺ، والدفاع عن الإسلام في مواجهة الأعداء.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول دور أشعار الصحابة في توثيق السيرة النبوية ودلالاتها المختلفة، ومن ذلك تنبثق الأسئلة الآتية:

ما الموضوعات الرئيسة التي تناولها الصحابة في أشعارهم المتعلقة بالسيرة النبوية؟

ما الدلالات الدينية والاجتماعية والسياسية لهذه الأشعار؟

كيف تعكس هذه الأشعار طبيعة العصر النبوي وقيمه؟

ما الخصائص اللغوية والأسلوبية التي تميّز شعر الصحابة؟

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المناهج الآتية:

المنهج الوصفي التحليلي: لدراسة أشعار الصحابة وتحليل دلالاتها.

المنهج التاريخي: لتتبع سياق هذه الأشعار وربطها بالأحداث التاريخية.

المنهج اللغوي والبلاغي: لتحليل الأساليب المستخدمة في هذه الأشعار.

الدراسات السابقة:

لقد تناولت الدراسات السابقة شعر الصحابة – ولا سيما شعر عبد الله بن رواحة – من جوانب متعدّدة، يمكن إبراز أبرزها فيما يأتي:

– دراسة رافد دافر عرير وخيرية أجرش وحسن ددخواه طهراني بعنوان: The Semiotics of Grammatical Structures in the Poetry of Abdullah bin Rawahah، منشورة في Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences، مجلد 17، عدد 1، 2025م.

وقد تناولت هذه الدراسة البنية السيميائية للتراكيب النحوية في شعر عبد الله بن رواحة، مبيّنة أثرها في توليد المعنى. وعلاقتها ببحثنا أنها تركّز على شاعر واحد فقط، بينما توسّع دراستنا التحليل ليشمل أشعار الصحابة عامةً، من منظور دلالي متكامل.

– دراسة خالد عبد الله كاظم بعنوان: Cultural References in the Poetry of Abdullah bin Rawahah، منشورة في Journal of Education, College Wasit University، العدد 49، 2023م.

ركّزت الدراسة على المرجعيات الثقافية التي يوظفها عبد الله بن رواحة في شعره. وترتبط بدراستنا من حيث اهتمامها بالبعد الثقافي، غير أنّ هذه الدراسة تغفل الجانب الدلالي الشامل الذي تسعى دراستنا إلى إبرازه.

– دراسة أسيل حسن أحمد بعنوان: Religious Imitation in Abdullah bin Rawahah Poetry’s، منشورة في Journal of Tikrit University for Humanities، المجلد 31، العدد 12(2)، 2024م.

تناولت أثر التقليد الديني في شعر عبد الله بن رواحة، وكيف استلهم الشاعر القيم الدينية في نصوصه. أما دراستنا فستتوسع لتشمل التحليل الدلالي لمختلف الأغراض الشعرية عند الصحابة، وليس الجانب الديني وحده.

– دراسة حافظ محمد عمر فاروق وخورشيد الحسن رضوي بعنوان: الملامح الإسلامية في شعر شاعر الرسول عبد الله بن رواحة: دراسة وصفية تحليلية، منشورة في IDRAK Journal–AL، المجلد 3، العدد 2، 2023م.

عرضت الدراسة السمات الإسلامية البارزة في شعر عبد الله بن رواحة، مثل القيم الأخلاقية والدينية. وترتبط بدراستنا من حيث الجانب الإسلامي، لكن بحثنا يتجاوز ذلك إلى تحليل دلالي يشمل القيم الاجتماعية والسياسية والعاطفية أيضاً.

– دراسة عبد الرحمن س.هـ. ومحمد زينول ن.ف. بعنوان: The Picture of Da’wah Islamiyyah in the Poem of Abdullah Ibn Rawwahah، منشورة في Al-Dād Journal، المجلد 5، العدد 1، 2021م.

ركّزت الدراسة على الصورة الدعوية في شعر عبد الله بن رواحة وأثرها في الدعوة الإسلامية. وعلاقتها ببحثنا أنها سلطت الضوء على جانب الدعوة، في حين أن دراستنا تُكمل ذلك ببيان الدلالات المتنوعة لأشعار الصحابة كافة.

وبذلك يتضح أن الدراسات السابقة اهتمت بشعر الصحابة – خاصة عبد الله بن رواحة – من زوايا متفرقة؛ بلاغية، ثقافية، دينية، دعوية، لكنّها لم تتناول شعر الصحابة تناولاً دلالياً شاملاً ومتكاملاً. ومن هنا تأتي أصالة هذه الدراسة التي تسعى إلى الجمع بين الأبعاد الدلالية والبلاغية والتاريخية، مع شمول مختلف شعراء الصحابة.

موضوعات البحث:

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي.

1. الشعر في العصر النبوي:

مفهومه وخصائصه.

تأثير الإسلام في الشعر.

2. شعر الصحابة:

أبرز الصحابة الشعراء.

موضوعات أشعارهم ودوافعها.

المبحث الثاني: الدراسة الدلالية لأشعار الصحابة

1. الدلالات الدينية:

نصرة النبي ﷺ والدفاع عن الإسلام.

الدعوة إلى الأخلاق والقيم الإسلامية.

2. الدلالات الاجتماعية والسياسية:

تأثير الشعر في العلاقات الاجتماعية.

دور الشعر في الصراع السياسي بين المسلمين والمشركين.

3. الدلالات العاطفية والنفسية:

مشاعر الحب والولاء للنبى ﷺ.

الرثاء والحزن عند فقدان الصحابة.

المبحث الثالث: التحليل اللغوي والأسلوبي

1. الصور البلاغية والمجازات.
2. الأوزان والقوافي المستخدمة.
3. التراكيب اللغوية ودلالاتها.

الخاتمة:

النتائج:

التوصيات والمقترحات لمزيد من الدراسات.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

1. **الشعر في العصر النبوي:**

مفهوم الشعر وخصائصه:

الشعر هو أحد الفنون الأدبية التي برع فيها العرب منذ الجاهلية، ويُعرف **بأنه** كلام موزون ومقفى يحمل في طياته معانٍ ومشاعر مختلفة. وقد عرّفه ابن قتيبة (1998، ص 25) بأنه "كلام موزون مقفى يدل على معنى، ويعتمد على التصوير والبلاغة".

ويتميز الشعر العربي القديم بعدة خصائص، منها:

- الالتزام بالوزن والقافية وفق علم العروض (الأصفهاني، 2003، ص 78).
- استخدام الصور البيانية والمحسنات البديعية لإضفاء الجمال على المعنى (ابن رشيق، 1997، ج 1، ص 150).
- الاعتماد على الأساليب البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز (الجاحظ، 2002، ص 245).
- ارتباطه بالبيئة العربية وثقافتها وأسلوب حياتها (المرزوقي، 1980، ص 312).

ثانياً: تأثير الإسلام في الشعر:

مع بزوغ فجر الإسلام، تأثر الشعر تأثراً كبيراً بالمفاهيم الإسلامية، فتحوّل من وسيلة للهجاء والمدح القبلي إلى أداة للدعوة والدفاع عن الدين الجديد. ومن أبرز التغيرات التي طرأت على الشعر في العصر النبوي:

- تنقيته من الألفاظ الفاحشة والغزل الماجن الذي كان منتشراً في العصر الجأهلي (ابن سلام، 2001، ص 205).
- التركيز على المعاني الأخلاقية والدعوية مثل التوحيد، العدل، الصدق، والشجاعة (ابن هشام، 1990، ج 2، ص 315).
- استخدامه في الدفاع عن النبى ﷺ والرد على هجاء المشركين (السيوطي، 1986، ص 140).
- توظيفه في تصوير الأحداث الكبرى في السيرة النبوية، مثل الغزوات والهجرة (الواقدي، 1989، ج 1، ص 400).

لقد أكد النبي ﷺ على أهمية الكلمة في خدمة الدين، وبرز في هذا السياق شعراء مسلمون وقفوا إلى جانبه، أبرزهم حسان بن ثابت الذي قال فيه الرسول ﷺ: "اهْجُهُم، وَرُوحُ القُدُسِ مَعَكَ" (البخاري، 2002، حديث رقم 3213).

شعر الصحابة:

2. **أبرز الصحابة الشعراء:**

اشتهر عدد من الصحابة بالشعر، وكانوا يوظفونه لنصرة النبي ﷺ والإسلام، ومن أبرزهم:

1. حسان بن ثابت: شاعر الرسول ﷺ، وأكثرهم شعراً في الدفاع عن الإسلام والرد على المشركين (ابن سعد، 1995، ج 1، ص 254).
2. عبد الله بن رواحة: اشتهر بشعره الحماسي في ميادين القتال، وكان يحث المسلمين على الجهاد (ابن كثير، 1998، ج 3، ص 120).
3. كعب بن مالك: كتب في مدح النبي ﷺ وفي وصف غزوات المسلمين (الزبيدي، 2005، ص 95).
4. أبو بكر الصديق: له أبيات قليلة تعكس حبه للنبي ﷺ وإيمانه العميق (الطبري، 2001، ج 2، ص 190).
5. علي بن أبي طالب: امتاز شعره بالحكمة والدعوة إلى مكارم الأخلاق (الشريف الرضي، 1989، ص 40).

– موضوعات أشعار الصحابة ودوافعها:

اتسم شعر الصحابة بتنوع موضوعاته، ومنها:

- المدح النبوي: إبراز مكانة النبي ﷺ وصفاته العظيمة (ابن هشام، 1990، ج 2، ص 410).
- الدفاع عن الإسلام: الرد على هجاء المشركين ودحض ادعاءاتهم (السيوطي، 1986، ص 150).

- الرثاء: الحزن على فقد النبي ﷺ أو الصحابة الشهداء (الواقدي، 1989، ج 2، ص 230).
- الحماسة والجهاد: تحفيز المسلمين على القتال والتضحية في سبيل الله (ابن كثير، 1998، ج 4، ص 85).
- الوصف والتصوير: نقل صور حية عن المعارك والغزوات (الأصفهاني، 2003، ص 200).

لقد كان الشعر أداة فعالة في نشر القيم الإسلامية، ولم يكن مجرد فن أدبي، بل كان سلاحاً فكرياً وإعلامياً للدفاع عن الدين الجديد (ابن رشيق، 1997، ج 2، ص 330).

بهذا نكون قد استعرضنا الخلفية النظرية لشعر الصحابة، وسننتقل في الفصل القادم إلى الدراسة الدلالية لأشعار الصحابة في السيرة النبوية.

المبحث الثاني: الدراسة الدلالية لأشعار الصحابة في السيرة النبوية

سيتم تحليل أشعار الصحابة من حيث دلالاتها المختلفة، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو سياسية أو عاطفية، مع ربطها بالسياق التاريخي للسيرة النبوية.

الدلالات الدينية في أشعار الصحابة:

- نصرة النبي ﷺ والدفاع عن الإسلام:

كان الشعر عند الصحابة وسيلة للدفاع عن الإسلام وعن شخص النبي ﷺ، خاصة في مواجهة هجاء المشركين. وقد برز في هذا الجانب حسان بن ثابت الذي قال: وَإِنَّ أَبَا سُفيانَ لَيْسَ بِمُدْرِكٍ وَلَوْ جَرَّ أَجْرَاعَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ (ابن هشام، 1990، ج 2، ص 420). يتجلى في هذا البيت الفخر بالقوة الإلهية التي تحمي النبي ﷺ، كما يحمل نبرة تهكمية تجاه قريش.

- الدعوة إلى الأخلاق والقيم الإسلامية:

لم يقتصر شعر الصحابة على الدفاع عن النبي ﷺ، بل حمل دعوة صريحة إلى التمسك بالأخلاق الإسلامية، كما في قول عبد الله بن رواحة:يَا نَفْسُ إِلَّا تُقْتَلِي تَمُوتِي هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلِيتِ (ابن كثير، 1998، ج 3، ص 125). يعكس هذا البيت التشجيع على الجهاد والاستعداد للتضحية بالنفس في سبيل الله، وهو من الدلالات الدينية البارزة في شعر الصحابة.

الدلالات الاجتماعية والسياسية في أشعار الصحابة:

- تأثير الشعر في العلاقات الاجتماعية: لعب الشعر دوراً في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين المسلمين، إذ كان وسيلة لإظهار الولاء والاحترام، كما في قول كعب بن مالك في مدح الصحابة: قَضَيْنَا مِنَ التَّوْبَاتِ أَكْمَلَهَا وَالمُؤْمِنُونَ وَقَدْ جَاءُوا لِيَشْهَدُوا(الزبيدي، 2005، ص 110).

- دور الشعر في الصراع السياسي بين المسلمين والمشركين: كان الشعر أحد الأدوات التي استخدمها المسلمون للرد على المشركين في الجانب السياسي، إذ لم يكن الصراع مجرد معارك عسكرية، بل كان أيضاً معركة فكرية وأدبية، كما في قول حسان بن ثابت مخاطباً المشركين: أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ (السيوطي، 1986، ص 160). يتجلى هنا استخدام الهجاء للانتقاص من الخصوم السياسيين والمشركين الذين وقفوا ضد النبى ﷺ.

الدلالات العاطفية والنفسية في أشعار الصحابة:

- مشاعر الحب والولاء للنبي ﷺ: عبرت أشعار الصحابة عن حبهم الكبير للنبي ﷺ، كما قال أبو بكر الصديق في أبياته التي تعكس مشاعره بعد الهجرة: نِعْمَ الفَتَى هُوَ لِلْمَلِيحِ المُحْرِمِ يُؤْوِيهِ مِنْ جَدَبِ الفَلاَةِ المُعْدِمِ (الطبري، 2001، ج 2، ص 195).
- الرثاء والحزن عند فقدان الصحابة: كان الرثاء أحد الموضوعات المهمة في شعر الصحابة، حيث عبّروا فيه عن حزنهم العميق عند فقدان النبي ﷺ أو الصحابة، كما قال حسان بن ثابت بعد وفاة النبيﷺ: بَطَلَ التُّقَى وَالنَّبْلُ وَالْكَرَمُ وَذَهَبَ الْحُلْمُ وَالإِيثَارُ وَالشِّيَمُ (ابن سعد، 1995، ج 1، ص 270).

يبرز في هذا البيت أسلوب الرثاء الذي يصور حجم الفقدان، مع استعراض صفات النبي ﷺ التي افتقدها المسلمون بعد وفاته.

ذهبت الدراسة في المبحث أعلاه إلى تحليل دلالات أشعار الصحابة وعلاقتها بالسيرة النبوية، مع التركيز على الجوانب الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والعاطفية.

المبحث الثالث: التحليل اللغوي والأسلوبي لأشعار الصحابة

ذهبت الباحثة لتحليل أشعار الصحابة من حيث الخصائص اللغوية والأسلوبية، مع التركيز على الصور البلاغية، والأوزان والقوافي، والتراكيب اللغوية.

الصور البلاغية والمجازات في أشعار الصحابة:

تميزت أشعار الصحابة باستخدام الصور البلاغية التي أضافت جمالاً وتأثيراً على معاني الشعر، ومن أبرزها:

- التشبيه في أشعار الصحابة: يُعد التشبيه من أكثر الأساليب استخداماً في أشعار الصحابة، حيث يعزز المعاني ويجعلها أكثر وضوحاً. ومن الأمثلة على ذلك قول حسان بن ثابت في مدح النبي ﷺ: وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ (ابن هشام، 1990، ج 2، ص 430). في هذا البيت، استخدم الشاعر التشبيه التفضيلي حيث قارن النبي ﷺ بكل الناس، مبالغاً في وصف جماله وحُسن خُلقه.

- الاستعارة في أشعار الصحابة: الاستعارة من الأساليب البلاغية المهمة التي تميز بها شعر الصحابة، ومن ذلك قول عبد الله بن رواحة: يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي (ابن كثير، 1998، ج 3، ص 127). في هذا البيت استعارة، حيث شبه "عدم القتل" بالموت العادي، ليعكس أن الموت في سبيل الله هو الخيار الأسمى.
- الكناية في أشعار الصحابة: الكناية أيضاً بارزة في أشعارهم، كما في قول كعب بن مالك عند وصف المعارك: تَحْمِي الحَقِيقةَ مِنْهُم كُلُّ ذِي لَبَدٍ (الزبيدي، 2005، ص 112). في هذا البيت كناية عن الشجاعة، حيث أن "كل ذي لبد" تشير إلى الأسود، وهي رمز للقوة والبأس.

الأوزان والقوافي في أشعار الصحابة:

- **الأوزان الشعرية المستخدمة:** استخدم الصحابة عدة بحور شعرية تتناسب مع طبيعة موضوعاتهم، وكان أكثرها شيوعاً:

بحر الكامل: استخدمه حسان بن ثابت في المدح والهجاء.

بحر الرجز: استُخدم في الحماسة والتحفيز على الجهاد، كما في أشعار عبد الله بن رواحة.

بحر الطويل: استُخدم في الرثاء والوصف.

- **القوافي في شعر الصحابة:**

تنوعت القوافي في أشعار الصحابة، لكنها غالباً ما كانت موحدة في القصيدة الواحدة، مما يعكس التزامهم بالتقاليد الشعرية العربية القديمة. كما اعتمدوا على التكرار الصوتي لإحداث نغمة موسيقية قوية، خاصة في الشعر الحماسي.

التراكيب اللغوية ودلالاتها في أشعار الصحابة:

- **التراكيب الإضافية:** برزت التراكيب الإضافية بشكل واضح في أشعار الصحابة، مثل قول حسان بن ثابت(تُستخدمر البرية) لإضفاء معنى الشمول والعموم.
- **الجمل الإنشائية في أشعار الصحابة:** الجمل الإنشائية، خاصة الأمر والنهي، كانت شائعة في الشعر الحماسي، كما في قول عبد الله بن رواحة: قُومُوا فَنَصْرُ اللَّهِ لَا يُبْتَاعُ بِالثَّمَنِ.(الواقدي، 1989، ج 2، ص 240). استخدم الشاعر هنا أسلوب الأمر (قوموا) لتحفيز المسلمين على القتال.
- **التقديم والتأخير:** استُخدم التقديم والتأخير في أشعار الصحابة لتحقيق أغراض بلاغية، كما في قول كعب بن مالك: إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ (الطبري، 2001، ج 2، ص 198). حيث قُدِّم "إن الرسول" لتأكيد المعنى وإبراز مكانة النبي ﷺ.

بهذا نكون قد حللنا أشعار الصحابة من حيث الخصائص البلاغية والأسلوبية، مما يكشف عن الجمال الفني في شعرهم.

الخاتمة:

لقد جاءت هذه الدراسة بعنوان: أشعار الصحابة في السيرة النبوية – دراسة دلالية لتسلط الضوء على جانب مهم من جوانب التراث الأدبي الإسلامي. وقد اتضح من خلال البحث أن شعر الصحابة لم يكن مجرد انعكاس وجداني لعصرهم، بل كان وثيقة حيّة تعبّر عن روح المرحلة النبوية بكل ما فيها من أحداث دينية وسياسية واجتماعية وعاطفية. وقد جمع هذا الشعر بين الوظيفة الأدبية والفنية من جهة، والوظيفة الدعوية والإعلامية من جهة أخرى، فكان أداةً مؤثرة في توجيه الرأي العام الإسلامي والرد على حملات قريش والمشركين.

كما أن التحليل الدلالي كشف عن ثراء هذا الشعر من حيث المعاني والقيم، حيث عكست نصوص الصحابة إيماناً عميقاً برسالة الإسلام، وارتباطاً وجدانياً برسول الله ﷺ، ووعياً اجتماعياً وسياسياً يتناسب مع تحديات المرحلة. ومن هنا فإن شعر الصحابة يعدّ نصاً متكاملاً يجمع بين الأدب والفكر والتاريخ، ويمثل مصدراً مهماً لفهم طبيعة المجتمع الإسلامي الأول.

النتائج:

من خلال الدراسة التحليلية لأشعار الصحابة في ضوء السيرة النبوية يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يأتي:

- دور الشعر في توثيق السيرة: أسهم شعر الصحابة في حفظ تفاصيل دقيقة من أحداث السيرة النبوية، لا سيما الغزوات والهجرة، وهو ما جعله مصدراً تاريخياً وأدبياً في آن واحد.
- البعد الديني: حمل شعر الصحابة مضامين دينية واضحة مثل التوحيد، والجهاد، والدعوة إلى الأخلاق الإسلامية، والدفاع عن الرسول ﷺ.
- البعد الاجتماعي والسياسي: مثّل الشعر وسيلة للتأثير في الرأي العام، وإبراز التماسك الاجتماعي للمسلمين، كما كان أداة للصراع الفكري مع المشركين.
- البعد العاطفي والوجداني: تجلت في أشعارهم مشاعر الحب الصادق للرسول ﷺ، والرثاء العميق لفقده وفقد بعض الصحابة، مما يعكس الطابع الإنساني والعاطفي في الشعر الإسلامي المبكر.
- الجانب البلاغي: أظهرت الدراسة أن شعر الصحابة غني بالصور البلاغية (تشبيه، استعارة، كناية) التي جعلت النصوص أكثر تأثيراً وإقناعاً، مع تنوع الأوزان الشعرية بما يخدم أغراضهم.
- القيمة الدلالية: أوضحت الدراسة أن دلالات الشعر الصحابي تقف عند حدود التعبير الفني، بل تمتد إلى بناء هوية الأمة الإسلامية الأولى، وترسيخ قيمها ومبادئها في مواجهة التحديات.

- الأصالة والتجديد: مقارنة بالشعر الجأهلي، ظهر أن شعر الصحابة تخلّص من النزعة القبلية الضيقة، وتوجّه إلى خدمة القيم الإنسانية والإسلامية الكبرى.

التوصيات:

انطلاقاً من نتائج الدراسة، يمكن تقديم جملة من التوصيات لفتح آفاق جديدة للبحث العلمي في هذا المجال، منها:

- إجراء مقارنات بين شعر الصحابة والشعر الجأهلي من حيث الموضوعات والأساليب والدلالات، لتوضيح أثر الإسلام في إعادة تشكيل الشعر.
- شعر الصحابيات: تخصيص دراسات لأشعار الصحابيات (مثل الخنساء وغيرها)، لما تحمله من دلالات خاصة تعكس دور المرأة في بناء المجتمع الإسلامي الأول.
- تطبيق مناهج علم الدلالة الحديث (مثل التداولية، السيميائيات، تحليل الحقول الدلالية) على شعر الصحابة. للكشف عن أبعاد جديدة للمعنى.
- دراسة أثر شعر الصحابة في الشعر الإسلامي اللاحق (الأموي والعباسي)، لمعرفة كيف انتقلت القيم والأساليب البلاغية عبر الأجيال.
- إعداد معجم موضوعي ودلالي لأشعار الصحابة، يُصنّف موضوعاتها (دينية، اجتماعية، سياسية، عاطفية) ويُبرز قيمها البلاغية والدلالية.
- بحث دور الشعر الصحابي كوسيلة إعلامية في المجتمع الإسلامي المبكر، ودراسة أثره في تشكيل الرأي العام الإسلامي.

مشروعات أكاديمية:

اقتراح إنشاء قاعدة بيانات رقمية تحوي نصوص أشعار الصحابة مع شروحها الدلالية والبلاغية، لتسهيل الوصول إليها للباحثين والطلاب.

المصادر والمراجع:

- الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم أبو الفرج. الأغاني. بيروت: دار صادر، 2003.
- الزبيدي، عبد الرحمن أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق الحُسيني الحنفي الواسطي الزبيدي، شعر الصحابة ودلالاته. بيروت: دار النشر العربية، 2005.

- ابن رشيق، القيرواني.أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1997.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكربن محمد بن سابق، تاريخ الخلفاء. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1986م.
- ابن كثير، إسماعيل. عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر، 1998.
- الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الطبري. بيروت: دار المعارف، 2001.
- الواقدي، محمد بن عمر. المغازي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1989.
- ابن هشام، عبد الملك، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب، السيرة النبوية، القاهرة: دار الفكر، 1990.

المصطلح النحوي في مناهج تعليم العربية مفاهيمه واتجاهاته

د. سعيدة عمر محمد ثاني، أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية، جامعة أفريقيا العالمية

هاتف:00249901702414 E-mail: saeedaomar22@gmail.com

المستخلص:

يتناول هذا البحث موضوع المصطلح النحوي كما يظهر في سلاسل تعليم اللغة العربية، من حيث مفاهيمه، وبناؤه، وتطوره، واختلاف استخداماته بين السلاسل التعليمية المختلفة، خاصة تلك الموجهة للناطقين بغير العربية. يركّز البحث على دراسة النماذج المختلفة للمصطلحات النحوية (مثل: الفاعل، المفعول به، النواسخ، المبني والمعرب...) كما ترد في كتب تعليم العربية، محللاً المعالجة اللغوية والتربوية لهذه المصطلحات، ومستوى مواءمتها للمتعلم، كما يبحث في الاتجاهات التربوية واللسانية التي توجه طريقة تقديم المصطلح النحوي في كل سلسلة: هل هو تقديم تقليدي قائم على القواعد؟ أم وظيفي تواصلي؟ أم وسطي يجمع بين التحليل والاستعمال؟ ويخلص إلى توصيات لتوحيد المصطلح وتطوير أساليب تقديمه بما يتناسب مع كفاءة المتعلم وأهداف تعلم اللغة.

الكلمات المفتاحية: المصطلح النحوي، مناهج تعليم العربية، مفاهيمه، اتجاهاته.

Abstract

This research addresses the topic of grammatical terminology as it appears in Arabic language teaching chains, in terms of its concepts, structure, development, and the differences in its usage across different teaching chains, particularly those directed at non-native speakers of Arabic. The research focuses on studying the various models of grammatical terminology (such as the subject, object, gerund, words whose ends remains unchanged, and words that their ends change according to their positions), as they appear in Arabic teaching textbooks. It analyzes the linguistic and pedagogical treatment of these terms and their level of suitability for learners. It also examines the pedagogical and linguistic trends that guide the presentation of grammatical terminology in each chain: Is it a traditional, rule-based presentation? Or a communicative functional presentation? Or a middle-ground approach that combines analysis and usage? It concludes with recommendations for standardizing terminology and developing methods for presenting it in a manner consistent with learner proficiency and language learning objectives.

Keywords.

Grammatical Terminology, Arabic Teaching Chains, Concepts, Trends.

مقدمة:

تُعد اللغة العربية من أغنى اللغات من حيث البنية والتركيب، وقد أولى النحاة العرب منذ القرون الأولى عناية فائقة ببناء نظام اصطلاحي دقيق يعبّر عن الظواهر النحوية بدقة وصرامة. وتجلّى هذا الاهتمام في تأسيس شبكة مصطلحية مترابطة شملت مختلف جوانب النحو والإعراب والبناء، وهو ما أسّس لما يُعرف اليوم بـ"المصطلح النحوي"، الذي أصبح عُمدة الفهم والتدريس في علوم اللغة العربية.

ومع تطوّر مناهج تعليم اللغة العربية، وظهور اتجاهات تعليمية حديثة تُمزج فيها الوظيفة التربوية بالبعد المفهومي، برزت الحاجة إلى مراجعة دور المصطلح النحوي في هذه المناهج، من حيث وضوحه، ملاءمته للمستوى الدراسي، ومدى مساهمته في تحقيق الكفايات اللغوية لدى المتعلمين، خاصة في ظل الفجوة القائمة بين المعرفة النحوية النظرية والقدرة على توظيفها في سياق تعليمي واقعي.

إنّ البحث في المصطلح النحوي لا يُعدّ ترفاً معرفياً؛ بل هو ضرورة تربوية، بالنظر إلى ما يواجهه المتعلمون من صعوبات في فهم المصطلحات أو التمييز بينها، خاصة مع التداخل بين النحوي والصرفي، أو غياب التدرّج المفهومي في عرض هذه المصطلحات. كما أن الدراسات الحديثة تشير إلى أن ضعف المتعلم في النحو لا يرجع فقط إلى تعقيد المحتوى، بل إلى غموض أو غياب الوعي بالمصطلحات المكوّنة لهذا المحتوى. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على واقع المصطلح النحوي في مناهج تعليم اللغة العربية، فتتناوله من جوانبه المفهومية والتاريخية، وتستعرض أبرز اتجاهات توظيفه، وتقوّم مدى ملاءمته للمتعلّمين في المراحل الدراسية المختلفة، معتمدة على تحليل نوعي ونقدي لمجموعة من المناهج والنصوص التعليمية، في ضوء معايير لغوية وتربوية معتمدة.

إشكالية البحث:

يشكّل المصطلح النحوي أحد الركائز الأساسية لفهم قواعد اللغة العربية، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية. ومع ذلك، فإنّ المتأمل في مناهج تعليم اللغة العربية يجد تفاوتاً ملحوظاً في طريقة عرض هذه المصطلحات، من حيث التعريف، التوظيف، التدرّج، والوضوح. كما تُظهر نتائج بعض البحوث التربوية ضعفاً في استيعاب المتعلمين لهذه المصطلحات، مما يؤثر سلباً على فهمهم للغة العربية وقدرتهم على استخدامها استعمالاً سليماً.

أسئلة البحث:

إلى أي مدى يسهم المصطلح النحوي في مناهج تعليم العربية في بناء الكفاية اللغوية لدى المتعلّم، وما مدى ملاءمته من حيث الوضوح، التدرّج، والوظيفة التعليمية؟

ويندرج ضمن هذه **الإشكالية** عدد من الأسئلة الفرعية:

- ما الخصائص المفهومية والتاريخية للمصطلح النحوي؟
- كيف يتم توظيف المصطلح النحوي في مناهج التعليم الأساسية؟
- ما المعايير التي يمكن اعتمادها لتقويم المصطلحات النحوية المدرسية؟
- ما أبرز الصعوبات التي تواجه المتعلمين في التعامل مع المصطلح النحوي؟
- ما المقترحات الممكنة لتطوير توظيف المصطلح في المناهج التعليمية؟

وانطلاقاً من هذه التساؤلات، **تهدف** هذه الورقة إلى:

- تحديد المفهوم الدقيق للمصطلح النحوي وتمييزه عن المصطلحات القريبة (الصرفي، البلاغي...).
- رصد أهم المصطلحات النحوية الواردة في المناهج التعليمية وتحليل بنيتها ووظيفتها.
- تقويم مدى ملاءمة هذه المصطلحات لمستوى المتعلّمين وحاجاتهم التعلّمية.
- اقتراح معايير تربوية وأكاديمية لتطوير عرض المصطلح وتوظيفه في التعليم.

وتعتمد الورقة **منهجاً** وصفياً تحليلياً، وتستند إلى مدوّنات تعليمية تمثّل مناهج تعليم العربية في المرحلة الأساسية، إضافة إلى مراجعة الأدبيات اللغوية والتربوية ذات الصلة بالمصطلح النحوي.

المحور الأول: مفهوم المصطلح النحوي.

أولاً:التعريف اللغوي والاصطلاحي للمصطلح.

في اللغة:

كلمة "مصطلح" مأخوذة من "الاصطلاح"، وهو الاتفاق على أمرٍ ما. يُقال: "اصطلح القوم على شيء"، أي اتفقوا عليه.

التعريف الاصطلاحي للمصطلح النحوي:

"لفظ محدّد يُستخدم للدلالة على مفهوم نحوي معيّن، مثل: الفاعل، المبتدأ، النعت، التوكيد، الجزم...، ويُتداول داخل علم النحو لفهم وتحليل التراكيب اللغوية." وهو أداة لفهم العلاقات النحوية بين الكلمات في الجملة، ويمثّل خلاصة نظرية لظاهرة لغوية. (جميل، 2008م، ص. 5). عبد الرحمن الحاج صالح يُعرّف المصطلح النحوي بأنه: وسيلة لضبط المفهوم النحوي ونقله من جيل إلى جيل، وهو تعبير عن نتيجة تحليل وتوصيف لظاهرة لغوية (عبد الرحمن2006م، ص. 112). الباحث أحمد شرايف يعرفه في دراسته التطبيقية بأنه: المصطلح النحوي وحدة علمية–تعليمية تتأسس عليها مادة النحو وتُستخدم لبناء المفاهيم القاعدية لدى المتعلّم." ذكره شرايف (2020م، ص. 18.)

ثانياً: خصائص المصطلح النحوي.

1- وضوح المصطلح النحوي:

الوضوح هو قدرة المصطلح النحوي على إيصال المفهوم إلى المتلقي من دون غموض أو لبس، بحيث يكون المصطلح مطابقاً لمفهومه، ومألوفاً في بيئة المتعلِّم أو الباحث. يعلّق الدكتور تمام حسان على ذلك بقوله: "ينبغي أن يكون المصطلح واضحاً في دلالته، لا يُوقع المتعلّم في الالتباس، ولا يتنازعه أكثر من مدلول. ذكره تمام (1980م، ص 69). أما الباحث شرايف أحمد، في دراسة تحليلية لكتب اللغة العربية، فيؤكد أنّ المصطلح الغامض هو من أبرز أسباب فشل المتعلم في استيعاب القواعد، قائلاً: "إنّ غموض المصطلح النحوي في الكتاب المدرسي راجع إلى استعمال ألفاظ غير شائعة أو تقديمه دون تمهيد كافٍ. ذكره شرايف(أحمد، 2020، ص 20).

أمثلة:

مصطلح واضح: الفاعل – يوحي بالمعنى (من قام بالفعل) مباشرةً.

مصطلح غير واضح: تمييز نسبة أو تمييز مفكَّك – يُعد غامضاً للمتعلمين المبتدئين.

2- دقة المصطلح النحوي:

الدقة تعني أن يكون المصطلح النحوي محدداً في دلالته، لا يشترك مع غيره في المعنى، ولا يُستعمل إلا في السياق العلمي الذي صيغ من أجله. يقول الدكتور بلخضر بن ساسي في أطروحته: المصطلح النحوي الدقيق هو ما يُطابق المفهوم النحوي دون ترادف أو تجاوز في الدلالة، ويُحافظ على وحدة المفهوم داخل الحقل النحوي. ذكره بلخضر(2015م، ص 88). ويضيف تمام حسان: يجب أن يكون المصطلح محدداً تحديداً علمياً، يُبعده عن الغموض أو الاشتراك اللفظي. ذكره تمام(1980م،ص 71).

أمثلة:

مصطلح دقيق: المبتدأ – له تعريف واضح: "اسم مرفوع يقع في أول الجملة الاسمية".

مصطلح غير دقيق: الخبر الجملة – قد يختلط مع مفاهيم مثل "جملة في محل رفع"، ما لم يُشرح بوضوح.

3- العلاقة بين الوضوح والدقة:

كل مصطلح واضح ليس بالضرورة دقيقاً، ولكن المصطلح الدقيق لا بد أن يكون واضحاً."(شرايف، مرجع سابق، ص 21). ترى الباحثة من خلال ما سبق ذكره؛ أنّ الوضوح والدقة من أهم المعايير التي ينبغي أن تتوفر في المصطلح النحوي خاصة في السياق التعليمي والمصطلحات الغامضة أو غير الدقيقة تُشكّل عائقاً حقيقياً أمام تعليم النحو، وفهم التراكيب اللغوية بشكل صحيح.

4- الوحدة المعرفية:

كل مصطلح يُمثل وحدة تحمل معنى علمياً خاصاً (مثلاً: "الفاعل" = من قام بالفعل) (شرايف، مرجع سابق، ص. 19).

5- الدقّة المفهومية:

لا يقبل المصطلح النحوي التفسير العشوائي؛ بل له تعريف محدّد ومُعتمد لدى النحاة (تمام، مرجع سابق 1980م، ص. 75).

6- الاستقرار التداولي:

المصطلحات النحوية ثابتة نسبياً منذ نشأة النحو، رغم تعدد المصطلحات أحياناً بين المدارس (مثلاً: "التمييز" يُقابله أحياناً "المفسِّر") (الحاج، 2006م ص. 113).

7- الاشتقاق العربي:

أغلب المصطلحات النحوية مستنبطة من ألفاظ عربية فصيحة (مثلاً: "فاعل" من "فعل"، "مفعول" من "فعل") (إبراهيم،1995م ص. 49).

8-الوظيفة التربوية:

يُستخدم المصطلح النحوي في التعليم لتبسيط المفاهيم النحوية وتنظيمها في ذهن المتعلّم (شرايف، مرجع سابق، ص. 21).

9-التجريد المفهومي: فهو لا يحيل إلى شيء محسوس بل إلى وظيفة لغوية.

10- الثبات النسبي: ظلت غالبية المصطلحات كما هي عبر القرون.

11-التناظر بين اللفظ والدلالة: وهو ما يميّزه عن المصطلحات الغربية المستعارة.

12- الترابط مع المنهج النحوي: فكل مصطلح يخدم تفسير الظاهرة ضمن النظرية.

ويلاحظ عبد الرحمن أيوب أن المصطلحات النحوية في العربية تمتلك قوة تأصيلية، لكنها بحاجة إلى تكييف مع الخطاب التربوي الحديث (عبد الرحمن 2008م، ص 91).

ترى الباحثة من خلال التعريفات السابقة: إنّ المصطلح النحوي ليس مجرد كلمة؛ بل هو بناء مفهومي يُعبّر عن تصوّر نحوي يُسهّل تحليل الجملة العربية. وله دوراً أساسياً في التعليم، فإنّ غموضه أو عرضه بشكل غير مناسب يُعدّ من أبرز أسباب ضعف التلاميذ في النحو.

ثالثاً: الفرق بين المصطلح النحوي والمصطلح الصرفي.

1. تعريف بالمصطلح النحوي:

المصطلح النحوي هو المجموعة المنظمة من المفردات العلمية التي تعبر عن الظواهر النحوية، أي دراسة تركيب الجملة وعلاقات الكلمات داخلها من حيث الإعراب والبناء. يُركّز على علاقة الكلمة بالكلمة داخل الجملة، وأدوارها الإعرابية والوظيفية. يقول تمام حسان: "المصطلح النحوي يُعنى بتسمية المفاهيم المرتبطة بالبناء الإعرابي، مثل الفاعل، المفعول به، الخبر، الجملة الاسمية، الجملة الفعلية (تمام 1980، ص 68).

2. تعريف المصطلح الصرفي:

المصطلح الصرفي هو المجموعة العلمية التي تصف بنية الكلمة نفسها، وكيفية تصريفها من حيث الجذر، الوزن، الحركة، الاشتقاق، التصريف. يُعنى بدراسة بنية الكلمة ومراحل تشكيلها وتغيّرها داخل الكلمة الواحدة أو بين الكلمات. يقول الدكتور بلخضر بن ساسي: المصطلح الصرفي يختص بدراسة أوزان الكلمات، جذورها، التصريفات، والاشتقاقات التي تُكوّن الكلمة (بلخضر 2015، ص 45).

3. **الفرق الجوهري بين المصطلحين:**

البند	المصطلح النحوي	المصطلح الصرفي
مجال الدراسة	دراسة تركيب الجملة وعلاقات الكلمات داخلها	دراسة بنية الكلمة وتشكيلها وتغيراتها
الوظيفة	يحدد الوظائف الإعرابية (فاعل، مفعول به، خبر، إلخ)	يحدد أشكال الكلمة (وزن، جذر، تصريف، اشتقاق)
مستوى التحليل	مستوى الجملة والعبارة	مستوى الكلمة
أمثلة مصطلحات	مبتدأ، خبر، فاعل، مفعول، بدل	وزن، جذر، باب، اسم فاعل، اسم مفعول

4. أهمية التفريق:

التفريق مهم لأن الخلط بين المصطلحين قد يؤدي إلى صعوبة في فهم قواعد اللغة وتطبيقها، خصوصاً في التعليم والتدريس. يوضح الدكتور تمام حسان: "يجب على الدارس التمييز بين المصطلح النحوي والصرفي لتحديد مفهوم الظاهرة التي يدرسها بدقة؛ لأنّ لكل فرع قواعده ومصطلحاته الخاصة (تمام1980م، ص 70).

ملخص:

المصطلح النحو الصرف موضوع الدراسة علاقة الكلمات ببعضها داخل الجملة بنية الكلمة وتكوينها وظائف رئيسة الإعراب والبناء الاشتقاق، التصريف، الوزن مثال على مصطلح فاعل، خبر، بدل جذر، وزن، اسم فاعل

2-الفرق بين المصطلح النحوي والمصطلح البلاغي:

1. **تعريف المصطلح النحوي:**

المصطلح النحوي هو مجموعة المصطلحات التي تعبّر عن الظواهر المتعلقة بالبناء اللغوي، أي تركيب الجمل، وعلاقات الكلمات داخل الجملة، مثل الإعراب والبناء، والوظائف النحوية (فاعل، مفعول، خبر، إلخ). يركز على الجانب التركيبي والنحوي للغة. يقول الدكتور تمام حسان: "المصطلح النحوي يشمل المفاهيم التي تعبر عن العلاقات التركيبية بين الكلمات في الجملة، مثل الجملة الاسمية والفعلية، والفاعل، والمفعول (تمام 1980، ص 72).

2. **تعريف المصطلح البلاغي:**

المصطلح البلاغي هو مجموعة المصطلحات التي تعبّر عن الظواهر المتعلقة بالجماليات اللغوية، والأساليب البلاغية في اللغة، مثل الاستعارة، الكناية، التشبيه، الطباق، الجناس، وغيرها من أدوات التعبير الفني. يركز على الجانب الفني والجمالي في اللغة، وتأثيرها في المتلقي. يقول عبد القاهر الجرجاني: "البلاغة علم يهتم بجمال البيان وفصاحة الكلام، ويستخدم المصطلحات التي تصف الأساليب والتراكيب التي تثير العواطف والمخيلة". (عبد القاهر (1987م، ص 15).

3. **الفرق الجوهري:**

البند	المصطلح النحوي	المصطلح البلاغي
مجال الدراسة	دراسة تركيب الجملة وعلاقات الكلمات داخلها	أساليب التعبير الفني، الجماليات، البيان
الهدف	فهم قواعد البناء والإعراب	فهم تأثير الأسلوب والتعبير على المتلقي
أمثلة مصطلحات	مبتدأ، خبر، فاعل، مفعول، بدل	استعارة، كناية، تشبيه، طباق، جناس
طبيعة المصطلحات	تقنية دقيقة تحدد وظيفة الكلمات في الجملة	مصطلحات تعبر عن أساليب جمالية وفنية

4. أهمية التمييز:

يقول الدكتور كامل مروة: لا بد من التمييز بين المصطلح النحوي والبلاغي، فالأول يتعلق ببنية اللغة وقواعدها، والثاني يهتم بأساليبها الفنية، وهذا التمييز ضروري لتعليم اللغة العربية بشكل شامل" (كامل 1995م، ص39).

رابعاً: نشأة المصطلح النحوي في التراث العربي.

تطوّر المصطلح النحوي في بداياته مع نشأة علم النحو على يد سيبويه والكسائي وغيرهما من علماء البصرة والكوفة، فبرزت مصطلحات مثل "فاعل"، "مبتدأ"، "خبر"، "نواسخ"، "حروف العطف"، وغيرها. وقد تميزت المصطلحات النحوية المبكرة بـ:

1- الدقة في التعبير عن المفهوم (الفاعل = من قام بالفعل).

2- الارتباط بالسياق القرآني والشعري في تأسيس المفاهيم.

3- قوة التناظر بين المصطلح ووظيفته النحوية.

ويرى تمام حسان أن النحو العربي اتسم بتجريد المفهوم ثم اصطلاحه عليه، مما جعله من أرقى أنظمة المصطلحات في اللغات القديمة (تمام 2004م، ص 132).

خامساً: مؤلفات الكلاسيكيين ودورهم في تشكيل المصطلحات النحوية.

1. سيبويه (توفّي 180 هـ): المؤلف الرئيسي: كتابه "الكتاب" هو العمل المنهجي الأشمل الذي وصلنا من النحو الكلاسيكي، حيث جمع فيه المصطلحات النحوية بصورة منظمة، وأفرد أبواباً للقضايا مثل الاسم، الفعل، البناء، الإعراب، العروض وغير ذلك.

دوره في المصطلح النحوي:

اعتمد سيبويه في كتاب "الكتاب" على صياغات اصطلاحية دقيقة تعكس رؤيته التحليلية للغة، حيث استُخدمت مصطلحات خاصة للدلالة على الظواهر النحوية بدقة. نقَلَ الكثير من مصطلحات الخليل بن أحمد وشيوخه، وأضاف إليها من تحليله، وخلاصة استقراره اللغوي، فكان له تأثير كبير في تثبيت المصطلح النحوي (سيبويه (ت180هـ)... ص 84-97). في الدراسة التي بعنوان "المصطلح النحوي في كتاب سيبويه (ت 180 هـ): صيغته ودلالته"، يُشير إلى أنّ مصطلحات سيبويه تتسم بالدقة وكثرة التنويعات، ويُبيّن الباحث أن "الكتاب" لشموليته ووضوحه في اصطلاحه، احتوى مصطلحات كثيرة ومتنوّعة استخدمها للتعبير عن المفاهيم النحوية.

2. ابن جني (توفِّي 391 هـ): مؤلفاته المهمة: من أبرزها كتاب "الخصائص" الذي جمع فيه خصائص العربية كافة — نحوية، صرفية، لغوية، بلاغية.

دوره في المصطلح النحوي:

ابن جني أضاف إلى المصطلحات النحوية بصيغة نقدية وتحليلية، فهو لا يكتفي بالاستعمال أو النقل، بل يُحدّد المصطلح، يُقارن بين المصطلحات، يُبيّن التداخل أو الاختلاف. في "المصطلح النحوي عند ابن جني" يُذكر أن ابن جني أتى بعد سيبويه ومن سبقوه، فسدّ بعض الثغرات في المصطلحات، ووسّع من فهم المصطلحات مثل ما يتعلق بالحكم النحوي (الإعراب، البناء، الفرعيّات). أيضاً بحثه عن الحكم النحوي في كتابه

الخصائص؛حيث يشرح مصطلحات مثل المسند، المسند إليه، الإعراب والبناء، الفرعيّات (ابن جني391هـ، ص 51-76).

الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفِّي 175 هـ): مؤلفاته الأساسية:

- معجم "العين" — من أول المعاجم العربية التي لها منهج علمي واضح، رتّب فيه اللغة بحسب مخارج الحروف، وقد تضمّن الكثير من المسائل النحوية بجانب الصرف.
- كتاب "الجمل في النحو" المنسوب إليه، يحتوي على مصطلحات نحوية كثيرة مبكرة.

دوره في المصطلح النحوي:

الخليل هو من الذين صاغوا مصطلحات مبكّرة جدّاً، منها مصطلحات العروض، مصطلحات الصوت، القراءات، وأسس المعجمية التي تُرافق المصطلح النحوي. في معجم العين، يتضح أنه جمع مسائل نحوية متعددة، وأرشد إلى بعض القضايا مثل العوامل الإعرابية، التأويل، واشتمل المعجم كذلك على مصطلحات قد لا تُستخدم الآن لكنها ساعدت في استقرار المصطلح لاحقاً. دراسات حديثة تشير إلى أن معجم العين يحتوي على عدد كبير من المسائل النحوية (حوالي 299 مسألة نحوية و368 مسألة صرفية) مما يدلّ على جسامة مساهمته في بداية تشكيل علم المصطلح النحوي (نورية، ص70–85، 2023م).

المحور الثاني: المصطلح النحوي وتعليم العربية لغير الناطقين بها:

في سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يُعد إدخال المصطلح النحوي تحدياً تربوياً؛ إذ تختلف خلفية المتعلمين اللغوية، ويصعب أحياناً استيعاب مصطلحات مجردة أو مشتقة من أصول صرفية غير مألوفة. وقد ظهرت في هذا السياق ثلاثة اتجاهات رئيسية:

الاتجاه	ملامحه
التقليدي	اعتماد المصطلح التراثي كما هو (مثل: نصب المفعول به).
التبسيطي	استبدال المصطلحات بمفاهيم وظيفية (مثل: "الشيء الذي وقع عليه الفعل").
التواصلي	التركيز على الوظيفة داخل السياق، وتقليل استعمال المصطلحات

وترى هدى قزع أنّ الاستخدام غير المتسق للمصطلح النحوي يربك المتعلم ويضعف بناءه اللغوي، مما يستدعي مراجعة شاملة لمستوى المصطلح ومدى ملاءمته للفئة المستهدفة (قزع 2015م، ص 64).

أولاً: إشكالية تعدد المصطلحات بين السلاسل التعليمية.

من أبرز الإشكاليات في كتب تعليم العربية الحديثة، أنّ المصطلح النحوي يختلف من سلسلة إلى أخرى، فمثلاً: (قزع، 2015، ص 68) تستخدم بعض السلاسل مصطلح "ضمير الغائب"، بينما تكتفي أخرى بـ"هو".

تقول بعض السلاسل "جملة اسمية"، وأخرى "جملة تبدأ باسم". تقدم بعض المناهج مصطلح "الفاعل" منذ الدروس الأولى، وأخرى تؤجّله لمستويات لاحقة.

ثانياً: تحليل نماذج المصطلحات النحوية في سلاسل تعليم العربية.

الإطار العام:

يتناول هذا المحور دراسة تطبيقية لتحليل المصطلحات النحوية المستخدمة في سلاسل تعليم اللغة العربية، وخصوصاً للمستهدفين من غير الناطقين بها. يهدف إلى الكشف عن طبيعة الصياغة، الأسلوب المتبع، ومدى مواءمة هذه المصطلحات لسياق التعليم.

1- الاتجاهات التربوية في تقديم المصطلح النحوي

ظهر في المناهج التعليمية الحديثة ثلاثة اتجاهات رئيسة:

- تقليدي: استخدام المصطلحات التراثية الصريحة مثل: "فاعل"، "مفعول به"، "نواسخ" بدون تعديل.
- تواصلي: تقديم الوظيفة اللغوية ضمن سياق استخدام طبيعي مع تقليل الاعتماد على المصطلح، مثلاً: وصف الفاعل بأنه "من يقوم بالفعل".
- مزيج: الجمع بين المصطلح النحوي والترجمة الوظيفة له، تسهيلاً للمتعلم.

وحسب دراسة تحليلية، فإن استخدام المصطلحات غير المتجانسة يؤدي إلى إرباك لدى الدارس، ويؤثر على استيعابه للمبنى اللغوي (قزع، 2015م، ص 60–75.).

المحور الثالث: الاتجاهات التربوية واللسانية في تقديم المصطلح النحوي.

تمهيد:

شهد تعليم اللغة العربية تحولات كبيرة في مناهج النحو، تأثراً بالتطورات في علوم اللغة، واللسانيات التطبيقية، واحتياجات الفئات المختلفة من المتعلمين. وقد أفرز هذا التحول اتجاهات متعددة في طريقة تقديم المصطلح النحوي، يمكن تلخيصها في ثلاثة مسارات رئيسية، هي: التقليدي، التواصلي، والوسيط.

الاتجاه التقليدي:

يرتكز على تقديم المصطلحات النحوية كما وردت في كتب النحو التراثية (مثل سيبويه وابن مالك)، باستخدام لغة مجردة، دقيقة من الناحية العلمية، لكنها صعبة الفهم بالنسبة للمتعلمين المبتدئين، وخصوصاً غير الناطقين بالعربية.

السمات: التركيز على ضبط المصطلح دون ربطه بالاستخدام. تقديم القاعدة قبل التطبيق. ضعف التفاعل اللغوي.

نقد: هذا الاتجاه لا يتلاءم مع الفئة الناشئة أو المتعلمين من خلفيات لغوية أخرى، وقد يؤدي إلى نفورهم من مادة النحو.

الاتجاه التواصلي:

يُعنى هذا الاتجاه بالوظيفة اللغوية للمصطلح، ويقدمه داخل السياق. أي أن الهدف من تدريس المصطلح النحوي هو تمكين المتعلم من استخدامه في الحديث والكتابة، لا حفظ تعريفه فقط.

السمات: إدراج المصطلح في مواقف حقيقية. تأجيل المصطلح حتى تثبت الوظيفة. تبسيط اللغة المستخدمة.

مزايا: يُناسب الناطقين بغير العربية، ويُركز على التواصل والفهم العملي.

نقد: أحياناً يُقدَّم المصطلح بشكل مبسط إلى درجة الإخلال بالدقة العلمية.

الاتجاه الوسيط (التكاملي):

يسعى هذا الاتجاه إلى الموازنة بين العلمية والوظيفية. حيث يُقدَّم المصطلح بداية بشكل وظيفي وسهل، ثم يُقدَّم له الاسم المصطلحي الدقيق في مرحلة لاحقة، بعد الفهم.

السمات: تقديم أمثلة وسياقات أولاً. تعريف المصطلح ضمنياً ثم تسميته. تصاعد في درجة التجريد والتفصيل حسب المستوى.

مثال تطبيقي: يبدأ الدرس بـ: "أحمد كتبَ الدرس"، ثم يُسأل المتعلم: من كتب؟ ← أحمد. هذا يُسمى في العربية: "فاعل". الاتجاه الوسيط يُعدّ الأمثل للمبتدئين والمتوسطين لأنه يدمج بين تبسيط الفكرة والتأسيس العلمي (قزع 2015 م، ص 74.)

خاتمة:

بعد هذا العرض لمفهوم المصطلح النحوي، وخصائصه، ونشأته، وتطوّره، والتقاطعات بينه وبين المصطلحات الأخرى (الصرفية، البلاغية، التربوية)، يتّضح أنّ المصطلح النحوي ليس مجرد لفظ يُطلق على الظواهر اللغوية؛ بل هو أداة علمية تعكس تطوّر الفكر النحوي، وتُسهم في ضبط المفاهيم اللغوية وتيسير تعليمها. كما تبيّن أنّ دقّة المصطلح ووضوحه عاملان حاسمان في نجاح عمليتي الفهم والتعليم.

ترى الباحثة ضرورة العناية بمراجعة المصطلحات النحوية في مناهج تعليم العربية، وتحديثها بما يتوافق مع المعايير اللسانية الحديثة، وتنسيقها مع المصطلحات التعليمية لضمان وصولها للمتعلمين بوضوح وفعالية.

نتائج البحث:

1. تبيّن أنّ المصطلح النحوي يشكّل حجر الأساس في بناء المعرفة النحوية، وأنّه الوسيط الذي تُنقل من خلاله المفاهيم اللغوية عبر الأجيال.

2. اتضح وجود تفاوت في استخدام المصطلحات النحوية بين المؤلفات التراثية والمناهج الحديثة، مما يفرض الحاجة إلى ضبط الاصطلاح وتوحيده.
3. أظهرت الدراسة أنّ المصطلح النحوي يتقاطع في وظائفه أحياناً مع المصطلحات الصرفية والبلاغية والتربوية، ما يتطلب ضبط الحدود المفهومية بين هذه المصطلحات.
4. بعض المصطلحات النحوية تعاني من الغموض أو الترادف، وهو ما يؤثر سلباً على تعليم النحو وفهمه من قِبل المتعلمين.
5. إنّ المصطلح النحوي لم يَسلم من تأثيرات البيئة التعليمية الحديثة، مما يبرز الحاجة إلى إعادة صياغته بما يتناسب مع متطلبات التعلّم المعاصر.

توصيات البحث:

1. توحيد المصطلحات النحوية في المناهج الدراسية والكتب التعليمية، والابتعاد عن الترادف غير المنضبط الذي يؤدي إلى الغموض واللبس.
2. الاهتمام بالبُعد التعليمي للمصطلح، من خلال تبسيط المصطلحات النحوية للمتعلمين دون الإخلال بدقتها العلمية.
3. إعداد معاجم نحوية تعليمية حديثة تراعي التطور اللساني والتربوي، وتضم تعريفات معيارية للمصطلحات الشائعة.
4. تشجيع الدراسات المقارنة بين المصطلح النحوي والمصطلحات المتداخلة معه (كالبلاغي، الصرفي، التربوي) لتحديد الحدود المفهومية بدقة.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم أ، 1995م، "دلالة الألفاظ"، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية.)
- ابن جني؛ أ، (1972)، اللمع في علم العربية، تحقيق فائز فارس، الكويت، دار الكتب الثقافية.
- أيوب، ع. (2008). أصول تعليم اللغة العربية. الرياض: دار الزهراء.
- بلخضر ب(2015 م)، المصطلح النحوي العربي الحديث في ضوء علم المصطلح، جامعة ورقلة
- تمام ح (1980م)، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، الطبعة 3، دار الثقافة.
- جميل ح،(2008م) "المصطلح: أنواعه، علاقاته، وضوابطه"، مجلة أبحاث ودراسات، العدد 2.
- شرايف أ،(2020م) "المصطلح النحوي في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط – دراسة وصفية تحليلية"، مجلة اللسانيات التطبيقية، مج. 4، عدد 2.

- عبد الرحمن الح، (2006م)، "أصول النحو العربي في نظر النحاة والمحدثين"، الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد القاهر الج، (1987م) دلائل الإعجاز، دار الكتب العلمية.
- قزع، ه، (2015). "تحليل المصطلح النحوي في كتب العربية للناطقين بغيرها"، مجلة تعليم اللغات الأجنبية، العدد 12.
- كامل م،(1995م) البلاغة العربية: مباحثها وأصولها، دار النهضة العربية.
- نورية ص (2023م)، صياغة الخليل بن أحمد للمصطلح النحوي في معجمه(العين) جامعة المرجيبي ليبيا

دور الزكاة في حل مشكلات المجتمع علي ضوء الكتاب والسنة

د. سعدية تميم جماع إبراهيم – أستاذ مساعد – كلية التربية . قسم الدراسات الإسلامية – جامعة نيالا

المستخلص:

تناولت هذه الورقة بالدراسة والتحليل دور الزكاة في حل مشكلات وكوارث المجتمع، فقد جعلتها الشريعة الإسلامية ركناً مالياً اجتماعياً تكافلياً تضامنياً. وقد هدفت الدراسة إلى مساهمة الزكاة في حل المشكلات والاهتمام بفوارق المجتمع، لتقوية روابط الإلفة بين الناس حتى يسود الأمن والاستقرار، وعلى كل صاحب مال طهارة نفسه وماله، وأن يتدرب على الإنفاق شكراً لنعمة الله. وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي اعتماداً على تحليل النصوص وقول الأئمة. كما أوضحت النتائج أن الشريعة الإسلامية اهتمت بذوى الحاجات الخاصة، والنظر إلى فوارق المجتمع، وأن يعرف الغني أن الله خصّه وأفاض عليه هذه النعم لشكر الله والإنفاق مما أعطاه على المحتاجين. وقد أوصت الدراسة الدولة بضرورة تهيئة فرص العمل للناس سداً لمنافذ الكسب الغير مشروع والتسول والتشرد لأبناء الوطن.

Abstract

This study examines, through study and analysis, the role of Zakat in addressing social problems and alleviating societal crises, given that Islamic legislation has established it as a fundamental financial pillar of social solidarity. The primary aim of the study is to demonstrate the contribution of Zakat in resolving social issues, fostering social cohesion, and strengthening bonds of solidarity among members of society. The findings indicate that Zakat promotes security and stability, while obligating every possessor of wealth to purify both their property and their soul, and to spend in gratitude for God’s blessings. Methodologically, the study adopts the inductive–analytical approach, relying on textual analysis and the opinions of classical and contemporary scholars. The analysis clarifies that the outcomes derived from Islamic law are designed to meet specific social needs, and emphasizes that wealth is, in essence, a divine endowment entrusted to individuals. As such, its rightful use lies in showing gratitude through charitable giving and supporting those in need. The findings further reveal that Zakat plays a vital role in strengthening societal stability and reducing inequalities. Accordingly, the study recommends that the state should prioritize the provision of employment opportunities, thereby closing the door to illegitimate sources of livelihood, begging, and homelessness among the citizens of the nation.

المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على محمد سيد المخلوقات وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين.

إن الله سبحانه وتعالى أنعم على عباده نعماً كثيرة وعظيمة، منها الظاهر والباطن، منها في السماء ومنها في الأرض، فالإنسان الذي كرمه الله وفضله مستعد بفطرته للخير والشر وله حب النفس والميل مع الهوى، فلذا اهتم الإسلام بوضع أسس صحيحة تقربه إلى الله وتقوي روابط الإلفة والمحبة مع الآخرين.

إن توزيع الأرزاق لم يكن على وتيرة واحدة بل هنالك تفاوت بين الناس فيهم الغني والفقير، فجعل للغني أن يؤتي من ماله زكاة تطهر نفسه من رزيلة البخل وتذهب ما في قلوب الفقراء من ضغن على الأغنياء، فتحل المحبة والصفاء بإخراج الزكوات محل الخصام والعداء وفي ذلك دلت النصوص، فمنها قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية 110).

فالشريعة الإسلامية شريعة إنسانية متكاملة، لا يتوجه الخطاب إلى بعض الناس دون البعض فهي موضوعة لمصالح العباد جميعاً وصالحة لكل زمان ومكان، فهي السعادة الدائمة في الدارين وعلى المؤمن عندما يرى نعمة الله عليه أن يلهج لسانه شكراً للمنعم، وتتبعه الجوارح طاعة وخشية، فأداء الزكاة جزء من الشكر لنعمة الله وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة، فهي نظام مالي اهتم الإسلام ببيان آثاره الاجتماعية، ولها دور كبير في حل مشكلات المجتمع، فهي ليست جباية للأموال وتحصيلها، إنما رعاية العدل والنصفة، والأهم في ذلك أن تصرف على مستحقيها، بحيث يعرف كل ذي حق حقه، لقوله تعالى:﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية 60). وبهذا تنقطع المطامع. فلها دور كبير في ضمان المعيشة للأصناف المذكورة وتحقيق مستوى لائق بهم، ولقد كرم الله الإنسان واستخلفه في الأرض.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

1- توضيح وشرح ما أصَّله القرآن الكريم من الأمور اللاقتصادية والاجتماعية التي تخدم العاجزين.

2- إزالة الغموض واللبس الذي يعتري بعض الناس من أن الزكاة جباية للأموال.

3- إظهار الآثار التي تترتب على الآخذ والمعطي للزكاة، ومقوماتها الروحية، وحل مشكلات المجتمع.

4- الدعوة إلى العدالة في توزيع الزكاة لمستحقيها.

5- المساهمة في نشر التعاليم الدينية وعناية القرآن بمصارف الزكاة.

وتأتي أهمية الدراسة من الحاجة إليها، إذ أن المجتمع يحتاج إلى تفسيرات واضحة لعلاقة الشريعة بالسلطة التي تتمثل في ديوان الزكاة وتوزيعها حسب الشرع.

كما تكمن مشكلة البحث في دور الزكاة في حل مشكلات المجتمع وتوضيح الفئة المستهدفة من الناس وضمان المعيشية لهم.

منهج البحث:

تنتهج الدراسة في تتبعها للموضوع المنهج الاستقرائي التحليلي اعتماداً على تفسير النصوص واستقرائها وتحليلها وذلك للتنظيم التالي للدراسة والذي يشتمل على ثلاثة مباحث وخاتمة ونتائج وتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الزكاة وآثارها على الأخذ والمعطي.

المطلب الأول: مفهوم الزكاة لغة وشرعاً.

الزكاة لغة: زكا الزكاء، النماء والزيادة والرَّيَعُ الزكاء: من يزكو زكواً، أي ما أخرجه الله من الثمر. والزكاء؛ الصلاح وأرض زكية: طيبة سمينة. ورجل زكي: رجل صالح، وزكى نفسه تزكية بمعنى مدحها، الزكاة تطهير المال بإخراجه (لسان العرب، ابن منظور، ج14، دار الفكر، بيروت، ص358). والزكاء؛ مصدر زكا الشيء إذا نما وزاد، فالزكاة هي البركة والنماء والطهارة والصلاح وزكيته أي نسبته إلى الزكاء وهو الصلاح والرجل زكي والجمع أزكياء (المصباح المنير، أبو العباس أحمد بن على بن محمد بن على الفيومي، ج1، ط3، 1912م، 1330هـ، وزارة المعارف المصرية، ص388). والزكاء؛ النماء، أزكاه الله أي نماه، وتزكية الشهود أي تعديلهم ووصفهم بأنهم أزكياء أي أطهار (محيط المحيط، بطرس البستاني، ج1، ط2، مكتبة لبنان، 1987، ص375).

أما الزكاة شرعاً فهي: جزء مخصوص من مال مخصوص يصرف في جهات مخصوصة (منهاج المسلم، أبو بكر الجزائري، ط2 دار الكتب السلفية، القاهرة، ص269). والزكاة والصدقة يفترقان في الاسم ويتفقان في المسمى. والزكاة؛ الطهارة وسمى الله الصدقة المفروضة زكاة لأنها تطهر النفس من الذنوب ومن البخل والدناءة والقسوة والطمع (روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طبارة، ط27، 1988م، دار العلم بيروت، ص343).

والزكاة شرعاً: هي حصة مشتركة بين النماء والطهارة وتطلق على الصدقة الواجبة والمندوبة والنفقة، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة (سبل السلام شرح بلوغ المرام، محمد اسماعيل الصنعاني، ج2، ط2، دار الحديث، القاهرة، 2000م، ص173).

المطلب الثاني: أثر الزكاة في الآخذ والمعطي.

من حكمة مشروعية الزكاة أن يعلم من أخذ الزكاة أن الله تعالى أوجب صرف الزكاة إليه ليكفيه همه، ويخليه من همومه إلا هماً واحداً وهو أن يعبد الله. وأن يعرف الفقير حق نعمة الفقر ويتحقق أن فضل الله عليه أكثر من فضله فيما أعطاه، وأن يعرف أن ما يأخذه رزقاً وعوناً من الله لطاعته ولتكم نيته أن يتقوى به فيصرفه عن المعصية في حالة مد يده لأخذ مال الغير بطرق غير شرعية كالسرقة. وأن يشكر المعطي ويدعو له ويثنى عليه ويكون شكره ودعاءه طريق وصوله إلى نعمة الله وهو العبادة. وفي ذلك قال رسول الله ﷺ:(من لا يشكر الناس لا يشكر الله) (أخرجه أبو داوود في سننه، والبخاري في الأدب المفرد)، وقد أثنى الله ﷻ على أيوب عليه السلام بقوله ﴿نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (سورة ص الآية 30). وليقل القابض في دعائه طهر الله قلبك في قلوب الأبرار وزكى عملك في عمل الأخيار (إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، ج1، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ص223).

وأن يستر عيوب العطاء وأن يعرف أن من يتق الله يجعل له مخرجاً وأن يتق الله فيما أخذه. فتطهّر الآخذ من الحسد والكراهية للأغنياء والشعور بأنه ليس ضائعاً في المجتمع. وعدم الانشغال بالتفكير في سد الحاجة وستر العورة. (فقه الزكاة، يوسف القرضاوي، ج2، ط16، مؤسسة الرسالة 1986م، ص872).

المطلب الثالث: أثر الزكاة في المعطي.

الزكاة تطهير للمعطي من الشح ومن الذنوب ومن الرجس. والشح آفة خطيرة على الفرد والمجتمع وفي ذلك عبر عنه الرسول ﷺ حيث قال:(إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح) (أخرجه أبو داؤود والنسائي). وقال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ۝ الحشر الآية(9). وفيها تدريب على الإنفاق والبذل وتخلق بأخلاق الله. والزكاة منمية لشخصية الغني ومجلبة للمحبة وعلاج القلب من حب الدنيا. وفيه تطهير ونماء وتطهير للنفس وابتغاء الزيادة في المال (فقه الزكاة يوسف القرضاوي ص857).

المبحث الثاني: المقومات الروحية للأمة والضمان الاجتماعي والمعيشي.

المطلب الأول: المقومات الروحية للأمة.

الزكاة ضريبة ذات صبغة خاصة، ترمي إلى تحقيق أهداف معينة في حياة الفرد والمجتمع والعالم الإنساني أجمع وليس لأي إنسان أن يأخذ منها كما يشاء، فلإسلام حدد أصناف من الناس تصرف عليهم وبنصوص

خاصة ومن ذلك حرم الإسلام كنز الأموال بدليل قول الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (سورة التوبة 34). فالزكاة تسهم في مساعدة ذوي الحاجات من فقراء ومساكين وأبناء السبيل فإن مساعدتهم تؤثر على المجتمع كله فهي الكيان المعنوي والروحي كالشراب والطعام وأصل الإسلام المقومات في أصول هي:

- توفير الحرية لكافية أفراد المجتمع.
- بعث همم الأفراد ومواهب المرؤة إلى بذل المكرمات وهي تحقق للمجتمع منافع أدبية وحسية وهذا هو السبيل الذي يعد لنا الرجال.
- رعاية العقائد والتعالم التي نزلت لتزكية مبادئ الفطرة في الإنسان وخاصة أحكام الصلة بالله وتبصير الفرد بغايته من الحياة بطوره الأخروى، وهو ما جاء في قول وفي سبيل الله مما أدخل مفهوم نفقات الغزو والدفاع أي إعداد الجيش، فالدفاع والجهاد والإسلام إنما هو صيانة العقيدة والدفاع عنها، وبمنطق هذا تكون الزكاة قد قامت بدورها في تثبيت القيم العليا والمقومات الروحية المعنوية، وبهذا يتحقق التكافل والتساند في الحياة الإسلامية هذا التكافل مما يساهم في حل بعض مشكلات المجتمع (الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ج،2 دار الحديث، القاهرة، ص85).

المطلب الثاني: الضمان الاجتماعي.

الزكاة جزء من نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام بالنظر لهؤلاء الأخذين للزكاة، فهي تؤثر في المجتمع كله إذا تمت المساعدة لذوي الحاجات والأخذ بأيدي الضعفاء من فقراء ومساكين وغارمين وأبناء السبيل، فإن مساعدة هؤلاء بوصفهم أفراداً تؤثر في المجتمع باعتباره كياناً متماسكاً، والحق أن الحدود بين الفرد والمجتمع متداخلة بل المجتمع ليس إلا مجموعة أفراده، فكل ما يقوي شخصية الفرد وينمي مواهبه وطاقاته المادية والمعنوية فهو تقوية للمجتمع بلا شك وكل ما يؤثر في المجتمع بصفة عامة يؤثر في أفراده، فتشغيل العاطل ومساعدة العاجز ومعونة المحتاج تؤدي إلى تماسك المجتمع وتكافله وضمان معيشتهم هذا هو التكافل الاجتماعي فهو الذي يضمن لهم عيشتهم فهو أوسع وأشمل كثيراً لأن في كل الخطوات تشمل فروع الحياة كلها والارتباطات البشرية جميعاً والزكاة خط واحد من هذه الخطوط فيضمن للمحتاج وجوده في مجتمعه لكي يضمن عيشته.(فقه الزكاة، يوسف القرضاوي، ج2، ط16،1986م، مؤسسة الرسالة، ص88).

المطلب الثالث: ضمان المعيشة للعاجزين.

يتمثل هذا في العلاج العملي للمسألة والتسول في نظر الإسلام، ليضمن عيشة ملائمة لكل عاجز في اكتساب ما يكفيه وعجزه الذي يحول بينه وبين الكسب، لصغر سنه وعدم العائل كما في اليتامى أو لنقص بعض الحواس أو بعض الأعضاء أو مرض معجز.

تلك الأسباب البدنية التي يبتلى المرء بها فهذا يعطى من الزكاة ما يغنيه جبراً لضعفه ورحمة بعجزه، حتى لا يكون المجتمع عوناً للزمن عليه، وأن عصرنا الحديث استطاع أن ييسر بواسطة العلم لبعض ذوى العاهات كالمكفوفين وغيرهم من الحرف والصناعات ما يليق بهم، ويناسب حالتهم ويضمن لهم العيش الكريم، ولا بأس بالإنفاق على توليهم وتدريبهم من مال الزكاة، وهناك نوع آخر من العجزة والمحتاجين للرعاية مثل الذين انسدت أبواب العمل الحلال رغم قدرتهم ولا شك هم في حكم العاجزين عجزاً اجتماعياً مقعداً، إن كانوا يتمتعون بالقوة، لأن القوة الجسدية وحدها لا تطعم ولا تغني من جوع مالم يكن معها اكتساب.

فمن هذا يتضح للكثير ممن ظنوا أن الزكاة صدقة تعطي لكل سائل وتوزع على الكل وضلال البعض وظنهم أنها تعين على كثرة السائلين والمتسولين الشحاذين بل تبين لنا أن الزكاة لو وزعت حيث فرضها الإسلام أن توزع لكانت أنجح وسيلة في قطع دابر التسول والمتسولين (فقه الزكاة، يوسف القرضاوي، ج2، ط16، مؤسسة الرسالة، 1986م، ص898).

المبحث الثالث: دور الزكاة في حل مشكلات وكوارث المجتمع.

المطلب الأول: مشكلة الفوارق.

ليست هدف الزكاة مقصوراً على محاربة الفقر بمعونة مؤقتة أو دورية، ولكن الهدف هو توسيع قاعدة التملك وتكثير عدد الملاك، وتحويل أكثر عدد مستطاع من الفقراء والمعوذين إلى أغنياء مالكين لما يكفيهم طول العمر، بل إغناء الفقير بقدر ما تسمح به حصيلتها واخراجه من دائرة الحاجة إلى دائرة الكفاية الدائمة وذلك مثل أن تملك التاجر متجراً وما يلزمه ويتبعه، وأن تملك الزراع قطعة يلزمها ويتبعها والمحترف آلات حرفته بهذا تعمل على تقليل عدد الأجزاء والزيادة في عدد الملاك هذا هو الهدف العظيم الذي شرعه الإسلام في ميزان الاقتصاد والاجتماع أن يشترك الناس في الخيرات والمنافع التي أودعها الخالق في هذه الأرض ولا يقتصر تداولها على فئة للأغنياء وحدهم ويحرم الآخرين. بدليل قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إلى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية 29). فالمعنى على أن جميع ما في الأرض مخلوق للناس جميعاً، ولا يستأثر به فئة دون أخرى فمن هنا يعمل الإسلام على عدالة التوزيع وتقارب الملكيات في المجتمع، وأقر التعاون بين الناس في المعايش والأرزاق، فليس أن يزداد الغنى مالاً ويزداد الفقير فقراً لأن في

ذلك ينشق المجتمع إلى طبقة كتب لها أن تعيش في أبراج وتتوارث النعم والغنى، وطبقة كتب عليها أن تموت في أكواخ من البؤس والحرمان، بل الإسلام تدخل بتشريعاته القانونية وعمل على الحد من طغيان الأغنياء والرفع من مستوى الفقراء، فالزكاة وسيلة بارزة هي أخذ من الغنى وإعطاء للفقير.

فالمجتمع الإسلامي الصيح هو أن يستجيب أفراده لنداء الإسلام هو أن يعمل أفراده فيتقنون العمل يمشون في مناكب الأرض يلتمسون الرزق ومحترفين بشتى الحرف مستغلين لكل الطاقات بكل ما استطاعوا مما سخر الله لهم فتكون بنسبة القادرين الذين تجب عليهم الزكاة في ثرواتهم الكبيرة كبيرة جداً، وتكون نسبة العاجزين الذين تجب عليهم الزكاة ضئيلة بلا شك، فتقرب المسافة بينهم فيعيشون في هناءً وأن أعظم آفة تصيب المجتمع وتهز كيانه، أن يوجد الثراء الفاحش إلى جانب الفقر الشديد فهدف الزكاة ألا يقع هذا التفاوت الشاسع، وأقل ما تحققه أن يختص هذا الفريق الثاني وأن ترتفع بهم حتى يقتربوا من أولئك الأغنياء (فقه الزكاة ص888).

المطلوب الثاني: مشكلة التسول والتشرد.

يغرس الإسلام في نفس المسلم كراهية السؤال الناس وتربيتهم على علو الهمة وعزة النفس والترفع عن الدناءة، فالإسلام يحارب التسول تربوياً وعملياً وكان الرسول ﷺ يحث أصحابه على عدم السؤال وصور لهم أن اليد الأخذة باليد السفلى واليد المنفقة أو المعطية باليد العليا، وعودهم على الاستغناء عن الغير، وأن العمل هو أساس الكسب وعلى المسلم أن يمشي في مناكب الأرض ويبتغي من فضل الله أفضل له من تكفف الناس وإراقة ماء الوجه بالسؤال.

وفي ذلك قال الرسول الله ﷺ: {لأن يأخذ أحدكم حبله على ظهره فيأتي بحزمة من الحطب فيبيعها، فيكف الله بها وجهه خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه} (أخرجه البخاري. كتاب البيع).

فمن ذلك جاء مبدأ حرمة سؤال الناس لما في ذلك من تعرض النفس للهوان والمذلة فلا يحل لمسلم أن يلجأ للسؤال إلا لحاجة تقهره على السؤال، وإذا سأل وكان عنده ما يغنيه كانت مسألته خموشاً في وجهه يوم القيامة فإن دور الزكاة في علاج التسول بتشغيل القادرين بتهيئة العمل المناسب لكل عاطل قادر على العمل هذا هو الواجب نحو أبناء الوطن أو الدولة، وكثرة العطاء تشجيعاً للبطالة من جانب ومزاحمة للضعفاء والعاجزين في حقوقهم من جانب آخر. فجلب الرزق الحلال هو عمل شريف وكريم فالطريقة النبوية الرشيدة محاربة للتسول.

أما مشكلة التشرد فيعرف المسلم من المقرر في الشريعة الإسلامية أن يكون لكل إنسان مسكن لائق به يؤويه وعياله وهذا يعتبر من الحاجات الأصيلة التي لابد للمرء منها ليعيش ويبقى، هذه من الضروريات لابد أن يتمتع بها كل إنسان لتحقيق مستوى لائق للمعيشة وذكر أن ابن السبيل من مصارف الزكاة ولكن بعض المعاصرين صرف هذا المعنى إلى اللقيط، واللقيط ثمرة لجريمة اقترفها غيرهم فلا يحملون إثمها، فالواجب أن يكون لهم حظ

من مال الزكاة ترعى به شؤونهم وينفق منه على حسن تربيتهم، أما الذين لا يدخلون اللقيط في ابن السبيل يدخلونه قطعاً في الفقراء والمساكين فهو من مصارف الزكاة بلا نزاع، فالزكاة جزء من نظام إسلامي متكامل شرعه الله ليهدي به الناس ويصلح الحياة حتى لا يوجد مثل هذا الصنف بين المجتمعات بعدد كبير. يتشردون في الشوارع بين الناس فالإسلام وضع شروط التشرد فمن الشروط ألا يُعرف لهم أهل أو كفيل ملزم بإعالتهم شرعاً وألا يكون له مكان يأويه، وألا يكون جاوز الثالث عشرة من عمره وألا يكون له دخل أو مال من أي مصدر يكفيه قوته (نظام الزكاة في الإسلام/ محمد البشير القادر ط/ دار الكتب للنشر/ 1992م، ص 188).

المطلب الثالث: مشكلة العزوبة.

وقف الإسلام دون إرخاء العنان لغريزة الجنس لتنطلق بغير حدود ولا قيود ولذلك حرم الزنا وما يلحق به، وحرم نزعة مصادر الغريزة وكبتها، ومن أجل ذلك دعا إلى الزواج فلا ينبغي لمسلم أن يعرض على الزواج مع القدرة عليه، والإعراض عن الزواج هو إعراض عن نهج الإسلام وسنة النبي ﷺ حيث قال في ذلك: {إنما أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له، ولكني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني} (أخرجه البخاري). وأيضاً قال: {يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصروأحصن للفرج} (أخرجه البخاري ومسلم). وقال العلماء أن الزواج من تمام الكفاية، فالزواج فريضة على المسلم لا يحل له تركه ما دام قادراً عليه ولا يجوز له أن يصد عن الزواج خشية ضيق الرزق أو ثقل المسؤولية على عاتقه، عليه أن يسعى وينتظر فضل الله ومعونته، فمن يريد إعفاف نفسه وغير قادر فعليه أن يمد يده إلى المجتمع وهي ممثلاً في حكومته أو مؤسسة الزكاة هي الجهة التي تساعد في المهر أو نفقات الزواج إن كان من أهل الحاجة حتى يستطيع أن يستجيب لنداء الإسلام في غض البصر وإحصان الفرج والمودة ورحمة والسكن وفي ذلك قال تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم 21).فقد جعل الأئمة أن الزواج تمام الكفاية فلابد أن يسعى إليه (فقه الزكاة ص910-911).

المطلب الرابع: كوارث الزمن والريف.

يحرص الإسلام على أن يعيش كل فرد من أبنائه في أمن وسلام ليستطيع أن يؤدي عبادة الله في خشوع وإحسان، فلذلك رأت الشريعة الإسلامية أن يكفل لكل من يعيش في ظل دولته مسلماً كان أو غير مسلم – مستوى ملائماً من المعيشة يجد فيه الغذاء والكساء والمسكن لذلك جاء في تشريع الزكاة معالجة لبعض المشكلات فمثلاً الإنسان قد يكون في سعة من العيش ولكن لا يلبث أن يعضه الدهر بنابه، ويضربه ضربات مفاجئة، تتركه فقيراً بعد غنى، ذليلاً بعد عز، مضطرباً بعد طمأنينة وأمان، تلك هي الكوارث المفاجئة التي لا يد

للإنسان في جلبها ولا دفعها. كأن يكون التاجر في رغد من العيش فتغرق السفينة التي تحمل تجارته أو يحترق متجره وفيه كل رأس ماله، وصاحب الزرع أو الغرس الذي تنزل فيه الآفات السماوية، فيجتاح زرعه أو غرسه والفلاح الذي أكلت الدودة قطنه أوقمحه. هذه الكوارث التي طالما خربت درواً عامراً وأفقر أناساً كانوا في بحبوحة من الغنى، فعلى ديوان الزكاة وضع نصيب من أموالها لهؤلاء الناس لحل أزمات كوارثهم.

وإن أحوج الناس المساعدة والانتفاع من بيت مال الدولة هم أهل الريف الكادحون لقد كان أهل الريف أو القرى قديماً يتكافلون فيما بينهم إذا حلت بأحدهم كارثة جمعوا من بينهم مقداراً من المال يدفعونه إليه شداً لإزره وتقوية لظهره، فالإسلام دين واقعي يهدف أن يسود الإخاء إلى أبناء البشر كافة، فإذا ساد الإخاء بما ينطوي عليه من محبة وإلفة وما يثمره من تكافل وتعاون – فقد ساد الإخاء والأمن والسلام وظلت السكينة في ربوع المجتمع، إأن الزكاة تعد أول تشريع منظم تقوم بمساعدات دورية منتظمة وغايتها تحقيق الكفاية لكل محتاج في غير إسراف، ومن ذلك رأينا أن الزكاة فيها نصيباً لكل مسكين به عاهة لا يستطيع العمل، فيأخذ من الزكاة ولا يسأل الناس بما أصابه من فقر ولم يكن له شيء لأن من أصاب ماله آفة سماوية أو أرضية كالبرد والغرق ونحوه بحيث لم يبق له ما يقوم بعيشه، حلت له المسألة حتى يحصل له ما يقوم بحاله وبسد خلته (سبل السلام وبلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل اليمني..... ج2، ط1 2000م، 1421هـ دار الحديث القاهرة، ص209).

فهذا هو ضمان شامل لكل أصناف المحتاجين وكل حاجاتهم المختلفة، بدنية– نفسية– عقلية وكارثية بل شمل كل محتاج أن يعيش في دولته.(فقه الزكاة، يوسف القرضاوي، ص908).

الخاتمة:

إن الزكاة التي فرضها الإسلام، وبين أحكامها وحددها، هي نظام فريد في تاريخ البشرية، ولم يسبق إليه تشريع سماوي ولا نظام وضعي.

هي نظام مالي اقتصادي واجتماعي وسياسي وخلقي وديني معاً كما هو موضح، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الحجرات 10) فهذه أجمل مبادئ الاشتراكية، لأن الزكاة فرضت على كل مال بلغ نصابه، وإذا امتنع الأغنياء دفعها طوعاً يعطى الفقراء حق أخذها بالقانون فهي حل لمشكلة العاجزين والمعوزين من أفراد المجتمع ومنها تهدم السياج الذي يفصل بين جماعات الدولة الواحدة فالإسلام جعل الصدقة إلزامية بحكم القانون وخصص جزء من ثروته لمصلحة الفقراء والمحتاجين والمسافرين والغرباء...إلخ – فيطهر الروح من الشح، فالإسلام لا يريد أن تجتمع الثروة في موضع واحد من مواضع المجتمع ولا ينبغي لفرد أن يدخر ما أعطاه الله ويمتنع عن إنفاقها. بل بعث روح السخاء والجود والتعاون

الاجتماعي الحقيقي. ووضع القانون الإسلامي أن يؤخذ مقدار معلوم لفلاح المجتمع وإسعاده من أموال الأغنياء فهي طهر من الخباثة والنجاسة، وتغنى المجتمع عن التفكير في حق الغير وحل لبعض المشكلات والكوارث والمصائب كالحريق والفيضان...إلخ. فالزكاة سمة بارزة من سمات الإسلام، وهي إعانة على البر والتقوى. وتنظم بواسطة الحكومة بحيث يجد كل ذي حق حقه فهي تساهم في التشجيع على العمل واحتضان المشردين وحل الكثير من كوارث المجتمع.

النتائج:

من خلال هذه الورقة البحثية توصل الباحث إلى الآتي:

1- القرآن الكريم اعتنى بالزكاة وبيّن الجهات التي تصرف عليها بما تسمى بمصارف الزكاة.

2- الإسلام شرع نظام مالي اجتماعي واشتراكي لحل بعض مشكلات وكوارث المجتمع وهذا هو أساس البشرية.

3- لا ينبغي للذين نالوا من الثروة أن يدخروها بل عليهم أن ينفقوا منها لبناء التكافل المعيشي في المجتمع.

4- الزكاة وسيلة لإعانات العاجزين عن العمل ومواساتهم.

5- إن الزكاة نظام إسلامي أصيل تنظمه الحكومات.

التوصيات:

1- على علماء المسلمين نشر الوعى وتبصير الناس على أن أموال الزكاة لا تصرف إلا على مستحقيها الذين خصهم الله.

2- على كل مسلم قادر أن يسعى بنفسه بقدر المستطاع لتحقيق مقومات حياته الاقتصادية.

3- على الدولة تهيئة فرص العمل للناس سداً لمنافذ الكسب الحرام.

4- الدعوة للعمل والنهى عن التسول.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- لسان العرب/ ابن منظور/ ج14، دار الفكر – بيروت.

3- المصباح المنير/ أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي ج1 ط3، 1912م وزارة المعارف المصرية.

4- محيط المحيط/ بطرس البستاني/ ط2، مكتبة لبنان 1987م.

5- منهاج المسلم/ أبو بكر الجزائري/ ط2- دار الكتب السلفية القاهرة.

6- روح الدين الإسلامي/ عفيف عبد الفاتح طبارة ط27 1988 دار العلم بيروت.

7- سبل السلام شرح بلوغ المرام/ محمد إسماعيل الصنعاني ج2 مطبعة دار الحديث القاهرة 2000م.

8- إحياء علوم الدين/ للإمام الغزالي ج1 إحياء الكتب العربية.

9- فقه الزكاة/ يوسف القرضاوي ج2 ط16 دار الحديث القاهرة 1968م.

10- نظام الزكاة في الإسلام/ محمد البشير عبد القادر ط9 دار الكتب للنشر1992م.

11- الفقه على المذاهب الأربعة/ عبد الرحمن الجزيري ج2 دار الحديث- القاهرة .

الاستغفار في القرآن الكريم _ دراسة تحليلية

د/ محمد حسن محمد عبد الرحمن – أستاذ مشارك – جامعة أم درمان الإسلامية

مستخلص البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم وبعد: فإن الاستغفار من أعظم أبواب الفرج، وهو من أسباب تيسير الرزق، وفيه تكفير للذنوب، وتفريج الكروب، وذهاب الهموم والغموم، لأن كثرة الهموم وتوالي الأكدار سببها شؤم الذنوب والأمرار، وداؤها الاستغفار والتوبة والاعتذار. **مشكلة البحث:** تكمن في أن أدعية الاستغفار لا حصر لها، وعليه لابد من الاقتصار على الصحيح الثابت الذي ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. هو المنهج التحليلي الاستقرائي. هذا وقد تّم تقسيم البحث إلى مقدمة خمسة مباحث وخاتمة. تناول المبحث الأول معنى الاستغفار، حمل الثاني عنوان الأمر بالاستغفار، وكان وقت الاستغفار هو محور المبحث الثالث وتبلور المبحث الرابع على صفات المستغفرين وكان جزاء المستغفرين هو مناط المبحث الخامس، ثم الخاتمة وقد حوت أهم النتائج منها أن الأمر بالاستغفار جاء في العديد من الآيات، وأهم صفات المستغفرين هي الصبر والصدق الإنفاق، ومن التوصيات؛ ينبغي على المسلم الإكثار من الاستغفار، واغتنام الحياة الدنيا للعمل الصالح وذكر الله.

Abstract

Praise be to Allah, by whose grace good deeds are completed, and peace and blessings be upon our master Muhammad (peace be upon him), his family, and his companions. Indeed, seeking forgiveness (istighfar) is among the greatest means of relief and one of the causes for the facilitation of sustenance. It expiates sins, alleviates distress, and removes worries and sorrows, for the accumulation of anxieties and troubles results from the evil consequences of sins and misdeeds, and their remedy lies in seeking forgiveness, repentance, and sincere apology .Research Problem.The problem of the study lies in the fact that the supplications of istighfar are innumerable; therefore, it is necessary to limit them to those authentically established in the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet (peace be upon him) .Research Methodology:The study adopts the analytical and inductive approach. The research has been divided into an introduction, five sections, and a conclusion.The first section discusses the meaning of istighfar; the second deals with the command to seek forgiveness; the third focuses on the times for istighfar; the fourth explores the characteristics of those who seek forgiveness; and the fifth examines the reward of those who seek forgiveness .Finally, the conclusion presents the main findings, including that the command to seek forgiveness appears in many Qur'anic verses, and that the most prominent traits of those who seek forgiveness are patience, sincerity, and generosity .Among the

recommendations: Muslims should make frequent istighfar and seize the opportunity of life in this world to perform righteous deeds and remember Allah.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ صفوة الخلق المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: فالحمد لله القائل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: 56). إن الاستغفار قيمة قصوى في حياة المسلم ولا ينبغي أن يغفل عنه أبداً، فهو مأمورٌ به في كل زمان ومكان ما دام على ظهر الأرض وعلى قيد الحياة.

إن أفضل الأذكار لا إله إلا الله، فهو أساس الدين، وأول ركن من أركان الإسلام، وأفضل شعبة من شعب الإيمان، ومعناها لا معبود بحق إلا الله، وهو أول واجب على المكلف، وآخر واجب، ومن كانت آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة، وبها تُنال شفاعة الرسول ﷺ وهي أثقل شيء في الميزان.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- أهمية الاستغفار في حياة المسلم.

2- الاستغفار من أهم وسائل التقرب إلى الله تعالى.

3- بيان قيمة المستغفرين عند الله تعالى.

أهداف البحث:

- بيان معنى الاستغفار وأوقاته والأمر به.
- معرفة صفات المستغفرين.
- بيان جزاء المستغفرين.

منهج البحث: المنهج التحليلي الاستقرائي.

حدود البحث: ينحصر البحث في بعض الآيات التي تناولت الاستغفار في القرآن الكريم لكثرتها.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمة إلى مقدمة حوت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخمس مباحث جاءت كما يلي:

المبحث الأول: معنى الاستغفار.

وفيه مطلبان، المطلب الأول: معنى الاستغفار لغة، المطلب الثاني: معنى الاستغفار اصطلاحاً.

المبحث الثاني: الأمر بالاستغفار وفيه مطلبان، المطلب الأول: الاستغفار للمشركين.

المطلب الثاني: الاستغفار للمنافقين.

المبحث الثالث: وقت الاستغفار.

المبحث الرابع: صفات المستغفرين.

المبحث الخامس: جزاء المستغفرين.

المبحث الأول: معنى الاستغفار.

المطلب الأول: معنى الاستغفار لغة:

الاستغفار مصدر قولهم: استغفر ويستغفر، وهو مأخوذ من مادة (غ ف ر) التي تدل على الستر في الغالب، فالغفر: الستر(مقاييس اللغة، 1989م،4/385). قال ابن منظور: أصل الغفر التغطية والستر، واستغفر: أي طلب المغفرة، واستغفر الله ذنبه، طلب منه غفره (المحكم، 1985م،5/499).

المطلب الثاني: معنى الاستغفار اصطلاحاً.

المعنى الاصطلاحي للاستغفار هو ذات المعنى اللغوي؛ إذ أن الاستغفار بالمعنى الاصطلاحي هو الطلب من الله سبحانه أن يستر الذنوب، وألا يعاقب عليها (عمدة الحفاظ، 1996م،3/166). وبهذا فإن الاستغفار في معناه الاصطلاحي يتمثل في طلب أمرين، هما: ستر الذنوب وعدم العقوبة عليها. قال ابن تيمية: المغفرة شيء زائد عن الستر، لأن المغفرة ومعناها: وقاية شر الذنب؛ بحيث لا يُعاقب عليه العبد؛ وأما مجرد ستر الذنوب فهذا لا يستلزم إسقاط العقوبة، فالله سبحانه قد يستر على من يُعاقب ومن لا يُعاقب.

المبحث الثاني: الأمر بالاستغفار.

جاء الأمر بالاستغفار في العديد من آيات القرآن الكريم، قال تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (سورة محمد: 19). والمعنى: فاعلم أيها النبي أنه لا إله إلا الله وحده يستحق العبادة، ودُم واثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية، واطلب المغفرة لذنوبك؛ وهذا للتعليم واستتان أمته به، ولذنوب المؤمنين والمؤمنات، فأنت الرحيم الرؤوف بأمتك (لسان العرب طبعة جديدة، 5/3274) قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة المائدة: 74). قال ابن كثير: كرمه تعالى وجوده ولطفه ورحمته بخلقه مع هذا الذنب العظيم، وهذا الافتراء والكذب والإفك يدعوهم إلى التوبة والمغفرة، فكل من تاب إليه تاب عليه (تفسير القرآن العظيم، (2002)، 10/216). قال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ (سورة هود: 3)، والمعنى: وآمركم أن تطلبوا المغفرة من الله لذنوبكم وكفركم، وأن تتوبوا إلى الله، وترجعوا إليه بالطاعة فان فعلتم ذلك يمتعكم في الدنيا بطيب عيش وسعة رزق إلى وقت مقدر عند الله وهو الموت ونهاية

العمر، ويعطي كل محسن ذي عمل صالح جزاء فضله وثوابه في الدنيا والآخرة، وأن تعوضوا عن الهداية، فإني أخاف عليكم عذاب يوم القيامة العذاب الشديد (التفسير الوجيز، 1996م، 222).

المطلب الأول: الاستغفار للمشركين.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (سورة التوبة: 113)، قال صاحب التحرير والتنوير: نسخ به التخيير الواقع في قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أو لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (سورة التوبة: 80). فإن في ذلك تسوية بين أن يستغفر النبي ﷺ لهم، وبين ألا يستغفر لهم في انتفاء أهم الغرضين من الاستغفار وهو حصول الغفران، فبقي للتخيير غرضٌ آخر وهو حسن القول لمن يرى أن النبي ﷺ أهل للملاطفة لذاته، أو لبعض أهله، ولعل الغرض لأجله أبقى التخيير في الاستغفار لهم قد ضعف ما فيه من المصلحة، ورجح ما فيه من المفسدة. وزيادة ﴿وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ للمبالغة في استقصاء أقرب الأحوال إلى المعذرة كما هو مفاد (لو) الوصلية، وهذه المبالغة لقطع المعذرة عن المخالف، وتمهيد لتعليم من اغتر بما حكاه القرآن من استغفار ابراهيم لأبيه ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة: 114) (ابن عاشور، 2002، 10/216).

وهذه من مسألة أن شرع من قبلنا شرعٌ لنا، فلا جرم ما كان ما ورد من استغفار إبراهيم قد يثير تعارضاً بين الآيتين، فلذلك تصدى القرآن للجواب عنه، والموعدة اسم للوعد، والوعد صدر من ابراهيم لا محالة، كما يدل عليه الاعتذار لإبراهيم؛ لأنه لو كان إبراهيم هو الذي وعد أباه بالاستغفار، وكان استغفاره له للوفاء بوعده، لكان يتجه من السؤال على لوعد بذلك، وعلى الوفاء به ما اتجه على وقوع الاستغفار له، فالتفسير الصحيح أن أبا إبراهيم، وعد إبراهيم بالإيمان، فكان بمنزلة المؤلفة قلوبهم بالاستغفار له لأنه ظنه متردداً في عبادة الأصنام لما قال ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾ (سورة مريم: 46). ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ وطرق تبيين أنه عدوٌ لله؛ إما الوحي بأن نهاه الله عن الاستغفار له، وإما بعد أن مات على الشرك ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ والتبروء؛ تفعل من برئ من كذا إذا تنزه عنه، فالتبروء مبالغة من البراءة ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ استئناف ثناء على إبراهيم. ﴿أَوَّاه﴾ ترجع إلى الشفقة، إما على النفس فتفيد الضراعة إلى الله الاستغفار؛ وإما على الناس فتفيد الرحمة بهم والدعاء لهم، والحليم صاحب الحلم، والحلم صفة في النفس وهي رجاحة العقل وثباته ورصانة وتباعد عن العدوان.

المطلب الثاني: الاستغفار للمنافقين.

قال تعالى:﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أحد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (سورة التوبة: 84)، وقال تعالى:﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أو لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة التوبة: 80)، قال صاحب الكشاف: سأل

عبد الله بن أبي بن سلول رسول الله ﷺ وكان رجلاً صالحاً أن يستغفر لأبيه في مرضه، ففعل، فنزلت، فقال رسول الله ﷺ: [إن الله قد رخص لي فسأزيد على السبعين] (الكشاف، 2002، 4/286). قال محمد عبد السلام شاهين:(لم أجد له ترجمة)؛ لم أجده بهذا السياق، وأصله في المتفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما توفى عبد الله بن أبي، جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام يصلي عليه فأخذ عمر ﷺ بثوبه، فقال: أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه، فقال رسول الله ﷺ: إنما خيرني فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أو لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (سورة التوبة: 80)، وسأزيد على السبعين، فصلى عليه، فأنزل الله تعالى:﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أحد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾ (سورة التوبة: 84) فترك الصلاة عليهم (لفظ مسلم).

وجاء في معنى قوله تعالى:﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (سورة المنافقون: 6)، قال الزمخشري: وقد ذكرنا أن هذا الأمر في معنى الخبر، كأنه قيل: لن يغفر الله لهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، وإن فيه معنى الشرط، والسبعون جار مجرى المثل في كلامهم للتكثير، فإن قلت: كيف خفي على الرسول ﷺ وهو أفصح العرب، وأخيرهم بأساليب الكلام وتمثيلاته، والذي يفهم من هذا العدد هو كثرة الاستغفار، قلت: لم يخف عليه ذلك، ولكنه اختار مما قال إظهاراً لغاية رحمته ورأفته على من بعث إليه، كقول إبراهيم عليه السلام ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إبراهيم: 36. وفي إظهار النبي ﷺ الرأفة والرحمة، لطف لأمته ودعاء لهم لترحم بعضهم على بعض (الكشاف،2002، ٢/287).

المبحث الثالث: وقت الاستغفار.

أوضح القرآن الكريم أفضل الأوقات للاستغفار قال تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ (سورة آل عمران 17) وهم المستغفرون آخر الليل، لأن الدعاء فيه أقرب للإجابة، ويخلو فيه القلب من الشواغل (المختصرفي تفسير القرآن الكريم، 1441، 52)، ونقل عن ابن عباس في ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾: يريد المصلين صلاة الصبح (مفاتح الغيب، 1981م 4/218). وقال تعالى: ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: 18)، قال ابن عاشور: ثم أتبع ذلك بأنهم يستغفرون في السحر، أي فإذا آذن الليل بالانصرام سألوا الله أن يغفر لهم، بعد أن قدموا من التهجد ما يرجون أن يزلفهم إلى رضى الله تعالى، وهذا دلّ على هجوعهم الذي يكون من خلال الليل قبل السحر، وهذا نظير قوله تعالى ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾، وليس المقصود طلب الغفران بمجرد اللسان ولو كان المستغفر في مضجعه، إذ لا تظهر حينئذٍ مزية لتقييد الاستغفار بالكون في الأسحار، والأسحار جمع سحر وهو آخر الليل، وخص هذا الوقت لكونه مكثر فيه أن يغلب النوم على الإنسان، فصلاتهم واستغفارهم فيه أعجب من صلاتهم أجزاء الليل الأخرى (التحرير والتنوير، 2002، 27/18). قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ

إِلَّا قَلِيلاً ۞ نِصْفَهُ أو انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ۞ أو زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (سورة المزمل 1–4)، قال ابن كثير: يأمر الله تعالى رسوله ﷺ ان يترك التزمل؛ وهو التغطي في الليل وينهض إلى القيام لربه ﷻ كما قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ (سورة السجدة: 16)، وكذلك كان ﷺ ممتثلاً ما أمره الله تعالى به من قيام الليل وقد كان واجباً عليه وحده، كما قال تعالى:﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ (سورة الإسراء: 79). وههنا تبيّن له مقدار ما يقوم فقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾، قال ابن عباس:﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ يعنى يا أيها النائم. وقال قتادة: المزمل في ثيابه. وقال إبراهيم النخعي: نزلت وهو متزمل بقطيفة. وجاء عن ابن عباس ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ قال: يا محمد زملت القرآن، ﴿نِصْفَهُ﴾ بدلاً من الليل ﴿أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ۞ أو زِدْ عَلَيْهِ﴾ أي: أمرناك أن تقوم نصف الليل بزيادة قليلة أو نقصان قليل، لا حرج عليك في ذلك ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ أي اقرأ على تمهل، فأنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره[14] (تفسير القرآن العظيم، 2002، 8/129).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة المزمل: 20). والمعنى؛ إن ربك أيها الرسول يعلم أنك تقوم للتهجد ﴿أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾، أي أقل من ثلثي الليل أحياناً، ونصفه أحياناً، وثلثه أحياناً، وتقوم ذلك القدر ومعك طائفة من أصحابك، والله يعلم مقادير ساعات الليل والنهار ويحصيها بدقة، علم أن لن تتمكنوا من ضبط مقادير الليل والنهار بدقة، ولا تطيقوا قيام الليل، فخفف عنكم بأن تفعلوا اليسير، فصلوا قارئين القرآن، ما تسير لكم من صلاة الليل، عَبّر بالقراءة عن الصلاة.

وهذه الآية نسخت وجوب قيام الليل عن الأمة، ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ لا يطيقون قيام الليل، وآخرون يسافرون في الأرض للتجارة وغيرها، يطلبون العطاء من رزق الله، وآخرون يجاهدون في سبيل الله إعلاء لدينه، فصلوا قارئين بالقرآن ما تسير منه، ذكر ثانياً مراعاة لأسباب أخرى؛ وهي السفر والمرض والجهاد، وأقيموا الصلاة المفروضة تامة الأركان في أوقاتها، وادفعوا الزكاة الواجبة لمستحقيها، وانفقوا في سبيل الخيرات زيادة على الزكاة، وعبّر بالقرض الحسن لله، للترغيب في الانفاق التطوعي، وما تقدموا أيها المؤمنون لأنفسكم من فعل الخير، تجدوه مدخراً لكم عند الله، أفضل مما أنفقتم، وأجزل ثواباً، واطلبوا المغفرة من الله على ذنوبكم، إن الله كثير المغفرة للمستغفرين كثير الرحمة للمسترحمين(التفسير الوجيز، 1996، 576).

المبحث الرابع: صفات المستغفرين.

حفلت الكثير من آيات القرآن الكريم بذكر صفات المستغفرين، وسنقتصر على بعضها لكثرتها قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خَاطَبَهُمُ الْجَأهلونَ قَالُوا سَلَاماً﴾ (سورة الفرقان: 63). قال صاحب الظلال: ها هي ذي السمة الأولى من سمات عباد الرحمن، أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة لينة، ليس فيها تكلف ولا تصنع، وليس فيها خيلاء ولا تنفج، ولا تصعير خد ولا تخلع أو ترهل، فالمشية ككل حركة تعبير عن الشخصية وعما يستكين فيها من مشاعر، والنفس السوية المطمئنة الجادة القاصدة تخلع صفاتها هذه على مشية صاحبها، فيمشي مشية سوية مطمئنة جادة قاصدة، فيها وقار وسكينة، وفيها جد وقوة، وليس معنى ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ أنهم يمشون متماوتين، منكسي الرؤوس، متداعي الأركان، متهاوي البنيان، كما يفهم بعض الناس ممن يريدون إظهار التقوى والصلاح (في ظلال القرآن، 2005، 5/2578).

قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً﴾ (سورة الفرقان: 64)، قال الشيخ الشنقيطي: ما ذكره الله جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة، من أن عباده الصالحين، يبيتون لربهم سجداً وقياماً ﴿يَبِيتُونَ﴾ قال الزجاج: بات الرجل يبيت إذا أدركه الليل، نام أم لم ينم. وبَيّن تعالى ذلك أنهم يعبدون الله ويصلون له، في أكثر من موضع في القرآن الكريم قال تعالى:﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ (سورة الزمر: 9) (أضواء البيان، بدون تاريخ، 6/350). وقوله تعالى:﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ (سورة السجدة: 16). وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۞ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۞ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (سورة الذاريات 16-18).

قال تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (سورة آل عمران: 17)، قال الإمام الفخر الرازي: اعلم أن الله تعالى ذكر ههنا صفات خمسة:

الصفة الأولى: كونهم صابرين في أداء الواجبات والمندوبات وفي ترك المحظورات، وكل ما ينزل بهم من المحسن والشدائد؛ وذلك بألا يعجزوا، بل يكونوا راضين في قلوبهم عن الله تعالى.

الصفة الثانية: كونهم صادقين، اعلم أن لفظ الصدق قد يجري على القول والفعل والنية، فالصدق في القول مشهور؛ وهو مجانبة الكذب، والصدق في الفعل الإتيان به، وترك الانصراف عنه قبل تمامه، والصدق في النية إمضاء العزم والإقامة عليه حتى يبلغ الفعل.

الصفة الثالثة: كونهم قانتين، وهو عبارة عن الدوام على العبادة والمواظبة عليها.

الصفة الرابعة: كونهم منفقين، ويدخل فيه إنفاق المرء على نفسه وأهله وأقاربه وصلة رحمه، وفي الزكاة والجهاد وسائر وجوه البر.

الصفة الخامسة: كونهم مستغفرين بالأسحار، والسحر؛ الوقت الذي قبل طلوع الفجر. وتَسَحَّرَ؛ إذا أكل في ذلك الوقت، واعلم أن المراد منه من يصلي بالليل ثم يتبعه بالاستغفار والدعاء، لأن الانسان لا يشتغل بالدعاء والاستغفار، إلا أن يكون قد صلى قبل ذلك فقوله ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ يدل على أنهم كانوا قد صلوا بالليل، واعلم أن الاستغفار بالسحر له مزيد أثر في قوة الإيمان، وفي كمال العبودية من وجوه:

الأول: أن في وقت السحر يطلع نور الصبح، بعد أن كانت الظلمة شاملة للكل، وبسبب طلوع نور الصبح كأن الأموات يصيرون أحياء، فهنالك وقت الجود العام والفيض التام، فلا يبعد أن يكون عند طلوع صبح العالم الكبير، يطلع صبح العالم الصغير، وهو ظهور نور جلال الله تعالى في القلب.

والثاني: أن وقت السحر أطيب أوقات النوم، فإذا أعرض العبد عن تلك اللّذة، وأقبل على العبودية، كانت الطاعة أكمل.

والثالث: نُقل عن ابن عباس ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ يريد المصلين صلاة الصبح (مفاتح الغيب، 1981، 4/218).

المبحث الخامس: جزاء المستغفرين

ذكر الله تعالى عاقبة المستغفرين المتقين عبادة الله الصالحين وجاؤهم في الآخرة. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (سورة الدخان: 51). قال ابن الجوزي: ثم ذكر مستقر المتقين فقال:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ قرأ نافع وابن عامر ﴿فِيْ مُقَامٍ﴾ بضم الميم، والباقون بفتحها، قال الفراء: المَقام بفتح الميم؛ المكان، وبضمها؛ الإقامة. ﴿أَمِينٍ﴾؛ أي أمنوا فيه الغِيَر والحوادث (زاد المسير، بدون تاريخ،7/120). قال تعالى:﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً﴾ (سورة النبأ: 31). قال القرطبي: ذكر جزاء من اتقى مخافة أمر الله ﴿مَفَازاً﴾ موضع فوز ونجاة وخلاص مما فيه أهل النار، ولذلك قيل للفلاة إذا قيل ماؤها: مفازة تفاؤلاً للخلاص منها (الجامع لأحكام القرآن، 1967، 19/183).

قال تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ۞ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۞ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۞ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الأولى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (سورة الدخان 52–55). والمعنى: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ بدل من ﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ أي لا يرى بعضهم قفا بعض، متواجهين يدور بهم مجلسهم حيث داروا. والسندس؛ مارَقّ من الديباج. والاستبرق؛ ما غلظ منه. ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾؛ أي وكما أدخلناهم الجنة، وفعلنا بهم ما تقدم ذكره، كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم حوراً عيناً (الجامع لأحكام القران، 1967، 16/152). قال ابن الجوزي: فأما الحور قال مجاهد:

النساء النقيات البياض، وقال الفراء: الحوراء؛ البيضاء من الإبل، وقال أبو عبيدة: الحوراء؛ الشديدة بياض العين الشديدة سوادها (زاد المسير، بدون تاريخ، 7/120). وفي العين ثلاثة أقوال:

احدها: حسان العيون، قاله مجاهد.

والثاني: عظام الأعين، قاله السدي وابن زيد.

والثالث: كبار العيون حسانها، وواجدتهنّ عَيناء، قاله الزجاج (زاد المسير، 6/295).

قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آَمِنِينَ﴾ فيه قولان: أحدهما: آمنين من انقطاعها في بعض الأزمنة.

والثاني: آمنين من التُخم والأسقام والآفات. قوله تعالى:﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الأولى﴾ فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها بمعنى (سوى) فتقدير الكلام، لا يذوقون في الجنة الموت سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا ومثله ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آَبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (سورة النساء: 22). وقوله:﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ (سورة هود: 107). أي سوى ما شاء لهم ربك من الزيادة على مقدار الدنيا، هذا قول الفراء والزجاج.

والثاني: أن السعداء حين يموتون، يصيرون إلى الرَوح والرَيحان وأسباب من الجنة يرون منازلهم منها؛ وإذا ماتوا في الدنيا، فكأنهم ماتوا في الجنة لاتصالهم بأسبابها ومشاهدتهم إياها، قاله ابن قتيبة.

والثالث: أن ﴿إِلَّا﴾ بمعنى بعد، ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وهذا قول ابن جرير[24](زاد المسير، 7/121).

وإذا كان ينتظر المستغفرين هذا النعيم المقيم الذي لم تره عين ولم تسمع به أذن كان حريٌ بالأمام أبي إسحاق الشيرازي إبراهيم بن علي القرشي التميمي البكري أن يشدو بهذه الأرجوزة حاثاً المؤمنين على الاستغفار(أبواب الفرج، 2007، 169):

استغفر الله من ذنب خلوت به في الليل منفرداً أو غير منفرد

استغفر الله من رزق بلغت به إلى معاصي الاله الواد الصمد

استغفر الله من علم اردت به دنيا ولم أكُ في خير بمجتهد

استغفر الله من قلبٍ تشاغل عن فهم العصاة إلى اللّذات والفند

استغفر الله مما قلت في غضب وفي رضا تم في مرح وفي حرد

استغفر الله ملء الأرض مُذ خلقت وضعفها ثم ضعف الضعف والعدد

استغفر الله ضعف الخلق مذ خلقوا مع الجبال وما فيها من العدد

استغفر الله تعداد الخلائق في الجنات والنار ذات الضيق والشدد

الخاتمة:

بعد أن تناولنا هذا البحث الاستغفار وبيان معناه والأمر به، وبيان وقته، وصفات المستغفرين وجزاؤهم، نخلص إلى أهم النتائج والتوصيات، وهي:

1- جاء الأمر بالاستغفار في العديد من آيات القرآن الكريم.

2- من أهم أوقات الاستغفار هو وقت السحر.

3- إن للمستغفرين صفاتاً أبرزها؛ الصدق والصبر والقنوت والإخلاص والإنفاق.

4- أعدّ الله للمستغفرين في الجنة ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.

التوصيات:

1- أوُصي نفسي وإياكم بالتقوى في الخلوة والسر والعلن.

2- من أوجب واجبات المسلم في الحياة الدنيا، قيام الليل والاستغفار.

3- ينبغي على المسلم إلا يضيع وقته هدراً ليس في شيء من أمر الدين أو الدنيا.

4- اغتنام الحياة الدنيا للإكثار من الأعمال الصالحات.

5- لا ينبغي مجاملة المشركين في الكثير من أوجه الحياة التي لايقرها الشرع كالموالاة والتوادد ونحوهما.

المصادر والمراجع:

- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار الفكر (بدون).
- ابن سيده، المحكم، معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، الطبعة الأولى، ١٩٥٨.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، تحرير القول السديد وتنوير العقل الجديد بتفسير الكتاب المجيد، مؤسسة التاريخ – لبنان، الطبعة الأولى، 2002م.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى، 2002م.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاًده، مصر، الطبعة الثانية١٩٨٩.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دارالمعارف بمصر، طبعة جديدة بدون تاريخ.
- الزمخشري، الكشاف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2002م.
- السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الخامسة والثلاثون، 2005م.
- الشنقيطي، محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عالم الكتب، بيروت (بدون).
- الطبري، جامع البيان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤. ق

- الفخر الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الفكر، (بدون).
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1967م.
- محمد بن علوي المالكي، أبواب الفرج، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 2007م.
- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، القاهرة، بدون تاريخ.
- نخبة من العلماء، المختصر في تفسير القرآن الكريم، دار المختصر للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة 1441هـ.
- أ. د. وهبه الزحيلي، التفسير الوجيز، دار الفكر سوريا، الطبعة الأولى 1996م.

Investigating Teachers' Perceptions of the Impact of Reading Aloud on Improving EFL Sudanese Pupils' Reading Fluency

1. Osama Ahmed Alwasila Mohammed – College of Graduate Studies – Sudan University of Sciences and Technology.
2. Prof. Mahmoud Ali Ahmed Omer – College of Languages - Sudan University of Sciences and Technology.
3. Dr. Tohami Mohammed Hassan Mohammed-Noor – Faculty of Education Dongola – University of Dongola.

Abstract

This study aims at investigating the impact of reading aloud on improving EFL Sudanese pupils' reading fluency. The study adopted the descriptive analytical method, the researcher collected data by using a questionnaire for (30) Sudanese school teachers. To analyze the data the researcher used the Statistical Package for Social Science (SPSS).The findings of the study revealed that: Reading aloud plays a crucial role in improving EFL Sudanese school pupils' reading fluency. In the light of the findings of the study, the researcher recommended that to improve reading fluency, reading aloud should be practiced regularly. In addition, teachers should exert great efforts to apply reading aloud inside classroom. Furthermore, teachers should be aware of reading fluency and pronunciation features when they read aloud. The study recommended that: Pupils should interact with reading skills in the classroom to be active learners and teachers should use materials that suit the level of the students, needs, and interest and background knowledge in order to enhance their pupils' reading skills.

Key words: reading aloud, school pupils, Foreign Language Learning.

المستخلص

هدفت هذه الدراسة لتقصي أثر القراءة الجهرية في تحسين القراءة والنطق لدى التلاميذ دارسي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية. استخدم الباحث طريقة الوصف التحليلي وجمع البيانات بواسطة الاستبانة التي وزعت لعدد (30) معلماً ومعلمة للغة الإنجليزية بالمدارس السودانية. استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن القراءة الجهرية تلعب دوراً اساسياً في تحسين القراءة والنطق لدى التلاميذ. بناء على تلك النتائج فإن الباحث يوصي بأنه ولتحسين القراءة والنطق ينبغي ممارسة القراءة الجهرية بانتظام بالإضافة إلى ذلك ينبغي على المعلمين بذل مجهودات كبيرة لتطبيق القراءة الجهرية داخل الفصل. علاوة على ذلك، يجب على المعلمين الوعي بملامح القراءة والنطق عند القراءة الجهرية. وأوصت الدراسة بالآتي: يجب

علي التلاميذ التفاعل مع القراءة داخل الصف الدراسي بفاعلية، وعلى المعلمين اختيار الأدوات التي تناسب مستوى التلاميذ، وحاجياتهم واهتماماتهم وخلقياتهم التعليمية لتعزيز القراءة لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: القراءة الجهرية، تلاميذ، تعلم اللغة الأجنبية.

1. Introduction

Reading is essential in learning any language as it serves as a basic building block for learning process not only as a school subject, but also people need to read to meet their daily life needs hence that society can fail if it is not literate. Through reading people can learn a lot about everything. It is a process of comprehending a text through certain strategies e.g. (guess, define, skim, scan and make inferences about the text). Coady (1979) argued that the conceptualization of reading process requires three components: process strategies, background knowledge and conceptual abilities. He also stated that "reading is a model in which reader's conceptual abilities and strategies act together with his background knowledge to understand the text." this suggests that the concept of reading requires specific techniques and strategies to achieve reading properly. Halliday (1973) reported that "teachers play a very critical role in demonstrating to children the proper ways in which they should use language correctly. This demonstration can be done by reading or having a conversation with the child frequently". Reading aloud is particularly of great significance in helping pupils to feel comfort about what they know, and is a good opportunity to share ideas and thoughts in the classroom about the pupils' specific situations. It is acknowledged that reading is a crucial language acquisition ability. Students who consistently and adequately practice their reading skills will become more proficient language users as they gain the necessary vocabulary and cohesive strategies through reading, which also improves their ability to understand reading comprehension. In this paper the researcher attempts to investigate the teachers' perceptions of the impact of reading aloud on improving EFL Sudanese intermediate level school pupils' reading fluency and pronunciation.

2.Statement of the Study Problem

Reading is one of the most important components of performing an efficient and balanced literacy in intermediate level schools for pupils who study English as a foreign language. According to the researcher's experience as a teacher of English Language, he has noticed that pupils of intermediate level schools encounter many difficulties in reading; as a result he was thinking of the reasons that hinder reading skills. Subsequently he found that there are many basic factors to improve reading. Reading aloud is one of them which enable pupils to develop their reading fluency and

pronunciation as the absence of reading aloud causes lack of reading fluency and pronunciation.

3. Objective of the Study

The study is carried out to achieve the following objectives:

1. To investigate the role of reading aloud in improving reading fluency for school pupils.

3. Question of the Study

The following study question formed the basis of the study:

1. To what extant does reading aloud help EFL Sudanese school pupils to improve their reading fluency?

5. Hypothesis of the Study

The following hypothesis is postulated:

1. Reading aloud helps EFL Sudanese school pupils to improve their reading fluency.

6. Significance of the Study

This study is significant for a number of reasons:

It contributes to the existing literature in the field of teaching reading skills. Teachers will have a better understanding of their students reading difficulties and examine their own teaching techniques and materials, accordingly. Learners can identify their problems and be aware of the factors that contribute to their difficulties and can apply the right strategies and techniques of reading and the study also forms a point of departure for syllabus designers and educators in the field of their specializations.

7. Literature Review

The Definition of Reading

According to Carrell (1984) reading is the process through which we can access world of ideas and feelings, as well as the knowledge of the ages and visions of the future, is at once the most extensively researched and the most enigmatic of the so-called language skills. Reading has been investigated from numerous perspectives by linguists, psychologists, educators and second language researchers and a huge volume of research is now available. Hawarth (2001) stated that reading also plays a critical role in applied linguistics research and in the day-to-day professional life of the language teacher. Similarly, the assessment of reading ability is of critical importance in a wide range of educational and professional settings, and the need for expertise in this area is widespread.

Types of Reading

According to Brown (1994) reading is divided into two types, silent reading and oral reading (reading aloud). Whenever pupils read the text in the classroom, teachers can use two types of reading, one in which one pupil reads the text aloud while the others follow the reader, and the other one in which all the pupils can take one role out of the

three roles in classroom reading:Aloud reader ,Silent reader, and Follower reader. In terms of practice and achieving, reading can be divided into two types, silent reading and aloud reading. There are many types of reading which can be described briefly as Follows:

a. Reading aloud

According to Byrne (1971) "reading used to be one of the normal methods for giving students language practice regardless of its value." Reading aloud is a good way to check students' pronunciation, word stress, pauses, intonation, and understanding. The passage for these activities should be short, complete, and clear. Reading aloud should only occur when new words, structures, and phrases have been introduced and after silent reading. First, reading aloud must be done orally in order to help students learn proper pronunciation and advance their understanding of the foreign language. While some academics and educators prefer silent reading to reading aloud, reading aloud can be employed throughout the course to assess pronunciation and help students become more fluent and intonated. Reading aloud from a material can encourage debate, help kids focus intellectually, and raise questions.

b. Silent Reading

Silent reading helps the students to engage in receptive learning and maintains the attention of the entire class. At the beginning of the learning process, silent reading calls for the teacher's direction and support. It is expected of the teacher to assist the students in increasing their silent reading pace. This can be achieved by developing healthy habits like the ideal sitting posture and the ideal separation between the page and the eyes. When reading silently, timing greatly increases eye snap and forces kids to read quickly. The quiet reading should be followed right away with comprehension questions. There should be a logical flow to the questions. For all students, reading aloud to oneself quickly is a crucial ability.

Normally when we read, we read silently in our heads, perhaps there is no movement of the lips or tongues. The way or the method we use in silent reading differs from that in aloud reading. In silent reading the reader focuses on his eye movement without raising voice in reading. It has observed that most of our reading is silent, especially reading outside classroom, when we read stories, books, newspapers ….etc. In silent reading the reader recognizes the text by his eyes movement without reading orally. It occurs also at school when pupils read silent and then think about what they read and check their comprehension of the text.

c. Reading to study

A method for reading is named (S Q 3 R). Gaining a deep understanding of the subject matter is the goal. There are easy steps in this process.

- Survey: read quickly to get the gist rather than the highlights.

- Question: to devise queries you think the text will answer.
- Read: to peruse text attentively and slowly.
- Recall: to jot down the key ideas presented in the section in full from memory.
- Review: go over your questions again and compare them to what you remember.

d. Word by Word Reading

This kind of reading takes a lot of time and requires intense focus. The subject matter is difficult to understand and calls for long, deliberate reading. For instance, reading a few lines of a document can take up to an hour due to new vocabulary and concepts, and scientific formulas.

e. Effective reading

Generally speaking, everyone reads with a purpose in mind. This goal is to either have fun or learn something new. To fulfill the goal of reading, a students must read precisely and quickly enough to comprehend the majority of the content. This is known as effective reading. Reproducing the section in some other form, such as talking about the key point or summarizing it, might also be required. Occasionally, the reader experiences understanding failure and is unable to fulfill the intended goal. This failure could just be due to a simple lack of word meaning comprehension, but it is more likely the result of a lack of proficiency in one or more of a variety of specialized reading abilities.

Purpose of Reading

There is a compelling reason why a student reads a certain text; for instance, the student reads the text because they believe the knowledge they will get from it will close a knowledge gap they are currently experiencing. As a result, reading should have a clear goal since kids who read with a purpose are more likely to comprehend and remember what they read than those who do not. Actually, the main goal of teaching reading in secondary schools is to enhance the attitudes, aptitudes, and skills of readers so they can acquire knowledge, become more interested in what they are reading, respond favorably to ideas, and enjoy reading by properly comprehending written or printed materials. Reading is also done to comprehend the views of others in addition to these other reasons. According to Aderson (2000) readers interpret the text differently depending on their goals. Thus, the readers' needs vary depending on what they want to use them for. Consequently, it can be claimed that students' motivations for reading a material will affect how they interpret it. Reading a history text for an exam is probably not the same as reading a short fiction for enjoyment at bedtime.

Reading Fluency

Fluency is the ability to read like you speak. Hudson, Lane and Pullen (year) define fluency this way:” Reading fluency is made up of at least three key elements: accurate

reading for connected text at a conversational rate with appropriate prosody or expression.” Non fluent readers suffer from one of these aspects of reading: they make many mistakes, they read slowly, or they do not read with appropriate expression and phrasing. Fluency in reading means the ability to read texts smoothly, accurately and with understanding. It is defined by the Department of Education and Training in Western Australia, (2004, p. 30) as "the ability to read aloud with expression to demonstrate an understanding of the authors message." It is a way of reading, in a limited speed through which the reader can understand the text. So it views as one of the critical building blocks of reading, because fluency development is related directly to the comprehension of the text. According to McKenna& Stahl (2009) there are three key components of reading fluency which are: accurate word cognition, automaticity and appropriate rhythm and intonation of speech. The accuracy level of reading should be higher so as to develop learners reading fluency. The automaticity means the ability of the reader to read the text fluently with less concentration on comprehending it. Rhythm and intonation refer to the rate of reading in connection to reading fluency as stated by Beers (2003) as" improving a student’s reading rate does not automatically mean a student’s attitude towards reading improves.

Reading Aloud Strategy

Zaini et al (2007 in Huda et al 2015) Reading aloud is a learning strategy that emphasizes loud sound with the teacher explaining and overviewing both the beginning and the last of the learning process. This strategy is one of the active learning methods that can help students’ concentration, and remand the question and Discussion. Related to Sajid and Kassim (2019) ideas this is an important strategy because it encourages students to read and eventually starts to improve their reading comprehension, which in turn enhances their literacy levels. The aim of the reading aloud strategy is to improve students' competence in understanding, analyzing, and interpreting the text. It makes the students more comfortable in reading activity and giving good motivation to students to elaborate more on their pronunciation competence and self-confidence in mastering reading skills. It makes the good atmosphere of the class and students are enjoyable in the teaching and learning activity. In addition, this strategy can make students get information about the text. Based on the description above, the researchers investigated the effect of the reading aloud strategy on students' reading skills.

8. Previous Studies

First study conducted by Nurlaily Sofyan et al. (2021). Published at (Journal of English Language Teaching). The objective of study is to investigate the effectiveness of reading aloud strategy in concerning students' reading skills. Reading Aloud strategy used in the teaching reading skills, which means the teachers and students

pronounced the word loudly in front of the class to get the information. The strategy is rewarding for students to understand the reading texts. Then, the researchers used a reading test as an instrument to know the students' competence in reading skills. This research used Quasi-Experimental Design. The result was proved that the score in the experimental class was (61) with a standard deviation was (8.20) and the post-test score was (69.1) with a standard deviation was (8.22) then the score of pre-test in the control class was (56.5) with a standard deviation was (8.53) and post-test was (60.40) with standard deviation was (9. 68). The results achieved from both tests were different. Next, the t-test score both in class was (0, 00). It means that the hypothesis is accepted, it concluded that the implementation of the reading aloud strategy can improve students' reading skills competence.

Second study conducted by Carlo Barone et al. (2020). Published at (IZA – Institute of Labor Economics). The objective of study is to investigate reading aloud to children, social inequalities, and vocabulary development: evidence from a randomized controlled trial. This study presents the results of a randomized controlled trial assessing the impact of a shared-book reading (SBR) intervention that targeted children aged 4 living in socially mixed neighborhoods of the city of Paris. The researcher selected a large, random sample of families and provided parents with free books, information on the benefits of SBR and tips for effective reading practices. The researcher measured SBR frequency and children's vocabulary before and after this intervention, among treated and control children. The intervention had a large effect on SBR frequency. At the pre-test, SBR on a daily basis involved (41.2%) of the families, and the treatment fostered this practice by 8 percentage points. SBR on a weekly basis was fostered by 14 percentage points. The intervention fostered SBR frequency only in low-educated households. This equalizing impact is an important finding against the background of previous research reporting that disadvantaged families tend to benefit less from SBR programs. The intervention also significantly enhanced children's language skills measured with standardized tests of receptive vocabulary. The effect size for the main treatment effect ranges from (0.12) at the post-test to (0.16) at the follow-up. Treatment effects are persistent six months after the end of the intervention. Children from low-educated and immigrant families improved their vocabulary as much as those from high-educated, native families. Moreover, the persisting positive impacts on vocabulary growth detected at the follow-up also involve children from disadvantaged families. Furthermore, these children more often attend schools with lower educational resources. It is therefore encouraging that the intervention has strong impacts in schools with initially low involvement in reading-related activities and with low educational resources.

Third study conducted by Miller and Paula. (2008). The objective of the study is to examined a longitudinal study of the development of reading prosody as a dimension of oral reading fluency in early elementary school children". Justin and Paula study attempted to examine the development of reading prosody and its impact on later reading skills, and oral reading fluency. Suprasegmental features of oral reading were measured for 92 children at the end of grades 1 and 2. Data were collected by tests which were carried out to determine (a) the manner in which the key features of oral reading prosody development and (b) the extent to which the development of reading prosody is predictive of later oral reading fluency. The investigation came out with the result that the intonation was a significant predictor of later fluency once word reading skills were taken into account. Thus, prosodic oral reading might signal that children have achieved fluency and are more capable of understanding what they read. Justin and Paula study is a good area which aims at examining both variables of the current study, which is the developing of reading fluency and pronunciation through aloud reading, and among the same elementary level pupils' schools.

1. Methodology of the Study

As has been mentioned, the purpose of this study is to investigate the teachers' perceptions of the impact of reading aloud on improving EFL Sudanese school pupils' reading fluency, to achieve this goal and in an attempt to answer the research questions, data has been collected through using a questionnaire which was administered to (30) professional Sudanese school teachers who have long experience in teaching English and doing research in English. Then the data has been analyzed statistically by using (SPSS) Statistical Package for Social Science.

9. Data Analysis:

The questionnaire contains (10) statements which investigate the impact of reading aloud on improving EFL school pupils' reading fluency. The questionnaire was given to (30) respondents who represent the teachers' community at Sudanese schools.

Table (1) present the mean and standard deviation and chi-square values for the statements.

Hypothesis: Reading aloud helps EFL Sudanese school pupils to improve their reading fluency.

Nom.	Statement	mean	SD	Chi square	p-value
1	Reading aloud enables pupils to read fluently and naturally	3.6	.80	29	0.023
2	Reading aloud increases the speed of reading fluency	2.4	.50	28	0.010
3	When reading aloud teachers evaluate pupils' oral fluency level of performance	3.3	.70	23	0.006
4	When teaching reading the teachers' model of reading should be slow	2.5	3.8	15	0.046
5	To improve reading fluency and pronunciation, reading aloud should be practiced regularly	3.4	2.5	22	0.000
6	Reading aloud improves pupils' phonological awareness achievement	2.8	1.7	12	0.000
7	Through reading aloud pupils are exposure to the use of phonics and phonemes will be enhanced	2.9	4.8	34	0.000
8	Reading aloud exposes pupils to supra segmental features of pronunciation e.g. stress, rhythm and intonation	2.7	.50	22	0.000
9	Reading aloud improves pupils' communicative competence	2.9	.70	32	0.023
10	Improving pronunciation through reading aloud gives pupils the opportunity to practice English correctly	2.6	.50	22	0.036

It is clear from the above table that the calculated value of chi-square for the significance of the differences for the respondents' answers in the (10) statements are greater than the tabulated value of chi-square at the degree of freedom (4) and the significant value level (5%) which indicates that, there are statistically significant differences at the level (5%) among the answers of the respondents. According to the above findings, it is clear that reading aloud plays a crucial role in improving EFL Sudanese pupils' reading fluency, so the hypothesis of the study is verified.

10. Discussions and Results

Reading aloud has long been recognized as a fundamental strategy for enhancing reading fluency, pronunciation, and comprehension. The three previous studies conducted by Sofyan et al. (2021), Barone et al. (2020), and Miller & Paula (2008) each contribute unique perspectives on the role of reading aloud in different educational contexts. The current study further examines teachers' perceptions of the impact of reading aloud on improving EFL Sudanese pupils' reading fluency. By comparing the findings of these studies, we can gain a deeper understanding of the effectiveness of reading aloud in improving reading skills, its impact on different student demographics, and its role in supporting fluency and comprehension. A major point of agreement among all studies, including the current one, is that reading aloud contributes significantly to reading fluency and comprehension. Sofyan et al. (2021) conducted a quasi-experimental study demonstrating that the reading aloud strategy led to a measurable improvement in students' reading competence. The experimental group showed a notable increase in post-test scores, supporting the idea that vocalizing text helps students process and retain information. Similarly, Miller & Paula (2008) examined reading prosody as a predictor of fluency, emphasizing that oral intonation and rhythm play a critical role in the development of reading proficiency. Their longitudinal findings suggest that fluency is enhanced when students practice reading aloud regularly, reinforcing the conclusions drawn in Sofyan et al.'s study. The current study aligns with these findings by emphasizing that strategies promoting oral engagement with text such as reading aloud in improving reading skills. The current study further contributes to this discussion by examining instructors' perceptions of teaching strategies that involve oral engagement with texts. Teachers' perspectives play a crucial role in the success of any pedagogical approach, and if they view reading aloud effective, they are more likely to implement these methods consistently. This aligns with previous research indicating that teacher modeling is essential for fluency development.

11. Findings

Based on the above discussions, the following are the findings:

1. Reading aloud enables pupils to read fluently and naturally.

2. Reading aloud increases the speed of reading fluency
3. When reading aloud teachers will evaluate pupils' oral fluency.
4. When reading the teachers' model of reading will be slow.
5. To improve reading fluency reading aloud should be practiced regularly.

12. Conclusion

The results of the current study demonstrate that teachers perceive reading aloud as an effective strategy for developing students' reading proficiency. Based on the responses gathered through the questionnaire, educators acknowledge that reading aloud enhances students' fluency, comprehension, and pronunciation. Teachers emphasize that this strategy helps students recognize words more accurately, process textual information more effectively, and build confidence in their reading abilities. Additionally, the study reveals that teachers view reading aloud as a valuable tool for engaging students in active learning. By listening to well-modeled reading and practicing aloud, students develop a stronger connection to the text, improving their ability to understand and retain information. Teachers also highlight that reading aloud creates an interactive classroom environment, allowing for immediate feedback and correction, which further supports language development. Moreover, the responses indicate that while reading aloud is widely recognized as beneficial, its effectiveness depends on proper implementation. Teachers stress the importance of pacing, pronunciation modeling, and structured practice sessions to maximize its impact. They also acknowledge potential challenges, such as maintaining student engagement and addressing individual differences in reading proficiency.

13. Recommendations

In the light of the results and conclusions the following are recommendations:

1. Teachers should exert great efforts to apply reading aloud inside classroom.
2. Teachers should be aware of reading fluency features when they read aloud.
3. To develop pupils' pronunciation, teachers should carefully follow pupils' reading to check their pronunciation and correct their mistake.
4. Pupils should interact with reading skills in the classroom to be active learners.
5. Teachers should use materials that suit the level of the students, needs, interest and background knowledge in order to enhance their students' reading skills.

References

Allington, R. (2012). What Really Matters for Struggling Readers. New York: Pearson.

Allington, R.L. (2009). What Really Matters in Fluency.Boston, MA: Pearson Education.

Armbruster, B. (2001). Put Reading First: The Research Building Blocks for Teaching Children to Read. Washington, DC: The National Institute for Literacy.

Beck, I., McKeown, M., &Kucan, L. (2002).Bringing Words to Life. New York.

Boussiada, A.,Soraya,H.(2010). Enhancing Students' Oral Performance through Cooperative Group work. Constantine: Constantine University

Bowers,G.(1986).Communication Apprehension and L2Learning Anxiety in Japanese, Korean, and Taiwanese University Students. 9th Asian Pacific Conference on Speech, Language and Hearing.

Bowlby,K. (1973). Oral Communication Apprehension: a Preliminary Study

Brown,H.D. (2007). Teaching by Principles: An Interactive Approach to Language Pedagogy. Pearson Education. NY

Butler-Pascoe, M. E., &Wiburg, K. M.(2003). Technology and Teaching English Language Learners. MA: Pearson Education, Inc.

Chard, D.J., Vaughn, S., & Tyler, B.J. (2002). A Synthesis ofResearch on Effective Interventions for Building Reading Fluency with Elementary Students with Learning Disabilities. Journal of Learning Disabilities, 35, 386–406.

Coady, James. (1979) A Psycholinguistic Model of Age ESL Reader.Bruce Barman,and R.R Jordan.

Cunningham, A. &Zibulsky, J. (2013). Book Smart.How to Develop and Support Successful, Motivated Readers. New York: Oxford University Press.

Dickinson, D. McCabe, A., & Essex, M. (2006). "Cognitive and Linguistic Building Blocks of Early Literacy." in Dickinson, D., &Neuman, S., (Eds). Handbook of Early Literacy Research, Vol. 2. New York, NY: Guilford.

Dudley,A.M.,& Mather, N. (2005). Getting up to speed on reading fluency.New England Reading Association Journal, 41(1), 22-27, 65.Eckert ,McConnel-Ginet 2003:52 and (Mc Menamin2002:2)

Efrizal,D.(2012). Improving Students' Reading through Communicative Language Teaching Method at Mts Ja-alhaq.

Fitzgerald, J. (1995). English-as-a-Second-language Learners' Cognitive Reading Processes: A review of research in the United States. Review of Educational Research, 65, 145–190.

Flavell, J. H. (1979). Metacognition and Cognitive Monitoring: A New Area of Cognitive Developmental Inquiry. American Psychologist, 34, 906–911.

Goodman, K. S. (1967). A Psycholinguistic View of Reading Comprehension. Oxford.

Hawarth , P.(2001). Process Reading. Preparing to Repeat yourself, MET,10(1) , 39-44.

Hedge,T. (2000). Teaching and Learning in the Language Classroom, Oxford: Oxford University Press.

Hismanoglu, M. (2006).Current Perspectives on Pronunciation Learning and Teaching. Journal of Language and Linguistic Studies, 2(1), 101-110. Jacobs, G. M. (2011, April). Reading aloud: Problems and benefits. The Mentor, (p.12)

Huang, L. (2010). Reading Aloud in the Foreign Language Teaching. Journal Asian Social Science: vol. 6. No.4; April 2010.China Hopkins.

Kelly, G. (2000). How to Teach Pronunciation (With C d). Pearson Education India

Kenworthy, J. (1987).Teaching English Pronunciation. Longman, Inc. NY, USA.

Mezrigui,Y.(2012).Communication Difficulties in Learners of English as a Foreign Language: Whys and Ways out. Linguistics. University of Rennes.

Nation, T. S. P., &, Newton, J. (2009).Teaching ESL/EFL Listening and Speaking. Routledge. New York. of Accounting Students, Paper presented at the Annual Conference Irish Accounting and Finance Association. Dublin City University, May.

Pinnell, G. S. &Fountas, I. (2011). Literacy Beginnings: A Prekindergarten Handbook. Portsmouth, NH: Heinemann.

Problems of Translation Arising when Translating English into Arabic

Amani Mahjoub Husein Ahmed - Sudan University of Scinces and Technology

Abstract

This paper sets out to examine the problems of translation as arising when students of translation and professional translators start translating from Arabic into English and vice versa. To verify the research hyposetheses, the study implements an experimental method in order to find out the problems of translation. To assess the data, the researcher used (SPSS (program. The researcher reach to a number of results: Most of translation learners face some difficulties when dealing with cultural varieties, conceptual, and idiomatic expressions. Translation students do not have sufficient training on how to translate different kinds of subjects such as tenses and proverbs from English to Arabic. Translation students are not aware of how to use specialized English- English dictionaries. The syllabuses do not contain adequate materials on teaching and introducing all translation difficulties and problems in details. The study also recommended giving further concentration to the differences between English style and Arabic style.

Keywords: English varieties, Environmental Differences, semantics, Classical Arabic Idioms

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مشكلات الترجمة التي تظهر لدى طلاب الترجمة والمترجمين المحترفين عند الترجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس. للتحقق من فرضية البحث، اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي لتحديد المشكلات التي تواجه عملية الترجمة، وتم استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات. وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج، أبرزها: أن معظم متعلمي الترجمة يواجهون صعوبات عند التعامل مع التنوعات الثقافية، والتعابير المفهومية والتعبيرات الاصطلاحية؛ كما أن طلاب الترجمة لا يحصلون على تدريب كافٍ حول كيفية ترجمة أنواع مختلفة من الموضوعات مثل الأزمنة والأمثال من الإنجليزية إلى العربية؛ وأنهم غير مدركين لكيفية استخدام القواميس الإنجليزية المتخصصة بشكل صحيح؛ إضافة إلى أن المناهج الدراسية لا تحتوي على مواد كافية لتعليم واستعراض كافة مشكلات الترجمة بالتفصيل. وأوصت الدراسة أيضاً بضرورة التركيز بشكل أكبر على الفروق بين الأسلوبين الإنجليزي والعربي.

الكلمات المفتاحية: التنوعات الإنجليزية، الاختلافات البيئية، الدلالة، الأمثال العربية الكلاسيكية.

Introduction

In recent eras, the importance of translation has been increased dramatically. No wonder that translation serves as an access to science in the West, which we need in our way towards the promotion of technological and scientific development.

Translation, on the other hand has great significance experiments in the history of Arab culture. Most of nation's heritage that proceeded the Arab era has been transferred during the seventh and eighth centuries into Arabic language, and then directly from Greek. Arabs at that time began to learn foreign languages after the stability of Islam in the countries they reached to and succeeded to translate a lot of knowledge and sciences into Arabic. It is well known that any intellectual or scientific renaissance must be preceded by the energetic movement of translation. Consequently, translation has a serious role to play, especially in recent times, where the scope of intellectual movement in any country must keep pace with the rapid developments in various social sciences, and this will be done only through the transfer of ideas of the developed countries to guide the developing countries on their way towards the comprehensive scientific progress. Students and translators usually face some certain problems in the translation process such as ambiguous terms, due to cultural variety, and problems that originate from structural and lexical differences between languages and multiword units like idioms and collocations. Additional problematic area would be the grammar because there are several differences between English and Arabic language. Some kinds of vocabularies are actually hard to translate, that is the small common words, whose precise meaning depends mainly on context. Moreover, various words are untranslatable between languages especially when using the same grammatical category. These kinds of problems normally exist when learners and translators do not have a sufficient knowledge of target language. Furthermore, the difficulties in English-Arabic translation also come from differences in word order between the syntax of the two languages.

What makes a good translator

Translation must be a complete transcript of the same ideas found in the original text and must reflect all the elements and clarity in the original text. A good translator must have a great deal of information and knowledgeable that will enable him/her to retain the same method and the original characteristics of writing that found in the original text. The translator also must have a complete knowledge of the rules of the target language and the source language as well. Besides, he/she must have fully awareness of the cultural background of both languages. Then the translator must have adequate awareness of the topic to be translated and has the ability to correct less important or unclear expressions that present in the original text. In addition to, the translator must have a literary sense that will enable him/her to critique and judge the validity of the method and evaluated the literary text. Hence, translation process is divided into two main phases: The first phase deals with analyzing the written text in the source language (SL), in order to reach the real meaning which is embedded in the text. Then begin the process of rethink which leads to enter into the second phase, that is, the

synthesis which concentrates on wording the meaning of the translated text of the target language (TL) in order to reach absolutely similar methods to that exists in the target language (TL).

Parts of speech (word classes) in Arabic and English language

Word classes in Arabic language are divided into three parts: noun, verb and article, whereas in English language there are eight parts: Nouns (n.): France, book, Ali, etc.; Pronouns (pro.): you, we, they, he, himself, etc.; Adjectives (adj.): happy, long, small , etc.; Verbs: drink, learn, watch , etc.; Adverbs (adv.): slowly, always, next to, etc.; Prepositions (prep.): at, on, of, etc.; Conjunctions (conj.): although, therefore, so, etc.; Interjections (interj.): oh, wow, aha, etc. Language problems which represent difficulties for the translator: Taking few examples for this part, the researcher will refer to the story "Zein's Wedding" which written by the Sudanese famous writer, Al-Taybe Salih (1962) and translated into English by: Denys Davies. وسقط حنك الناظر من الدهشة ونجا الطرفي Translated to: The headmaster's lower jaw dropped in astonishment and Tureifi escaped punishment.

The translator added the word 'lower' before 'jaw', as well as the word 'punishment' after the word 'escape', to the English text in order to remove any ambiguity that may arise if these words remained as it is in the Arabic text.

الحنين رجل مبروك:is example Another The translation is: Haneen is a man blessed of God In the above example, the translator added the word 'God' to the English expression to refer to the religious concern and righteous of the man, which somehow expressed in the Arabic text. Other expression used by the writer:

والحنين ولي صالح، وهو ال يصادق أحدا إال إذا أحس فيه قبس من نور. The direct translation is: and that Haneen was a holy man who would not frequent the company of someone unless he had perceived in him a glimmering of spiritual light. In this example, the translator dropped out the word 'good' and replaces it with 'holy' in order to conform it to the context of the text. The translator also added word 'spiritual' to 'light' to clarify the intended meaning. Here it is important to note that the phrase "QaBas of Light" is a Koranic term, which refers to the spirit of a person.

Translation problems and difficulties

There are some difficulties and problems that translators faced during the translation process between Arabic and English language. Basically, these difficulties and problems are due to the fact that most of translators find it difficult to transfer some semantic equivalent in the source language to their equivalent in the target language. Other reason is that the linguistic template that displays the message in the source language is different or is not sufficient for that asset in the language they transferred to, especially if the shared information assumptions between the reader and carrier are slightly different from each other.

Selecting the Proper Meaning

From the perspective of translation, there are some words that do not accept one to one equivalent when translating certain vocabularies. In other words, there are some vocabularies inEnglish language that do not have a single Arabic equivalent. When translating the word ‘privatization’, for example, translators have suggested numerous of translations for this vocabulary in Arabic language, such as: " الخصخصة " or " التخصيص " or " التخصيصية" All these translations of this word are inaccurate. Thus, English language tends to add affixes - whether used initially as prefixes or at the end of the original word, that is, suffixes. Therefore, in the above example, it is considered to be more than one word although it appeared otherwise. Thus, the accurate translation to this word is:." الخاص للقطاع التحول" Other example is the word ‘Islamization’, which translated to " أسلمة ," which is not an accurate translation. Therefore, it can be translated to: " الإسالمية الشريعة تطبيق" The same could be true for other vocabularies in other words, such as:

seaside holiday maker مصطاف

the complicated nature of

إشكاليةlong experience باع

 عشق - وله - هيام

 love great to brief mention ينوهastonishment دهشة بالغة

Cultural or Environmental Differences

Cultural differences represent another problematic area translators usually face during translation process between languages, namely how to find the meanings of some words that do not exist in a particular culture or environment, what is so-called the untranslatability. For example, in the European culture, the concept of boy friend and girl friend does not exist in the Arab culture. On other hand, some types of dishes in the Arabic environment, such as ‘ الملوخيةand ‘ العرقسةو ,‘and some kinds of clothing, such as: عمامةand جالبيةand عقالة ,which do not exist in a foreign environment. Similarly, in the European Environment there are some dishes such as porridge and pork, besides other kinds of clothing such as dinner-jacket, pullover and sari and kimono, which has no equivalent in Arabic language. Other vocabularies in Islamic religion, for example " مفتة " and " زكةا and " عةة " and محلة " and " سةلطا " which does not exist in English language. One of the practical suggested solutions for this issue is use the so-called transliteration that means to write a word or letter in a different alphabet, for example the word ‘ عةة ‘can be translated into ‘iddat’, which means ‘the period during which a divorced or widowed woman cannot be married(according to Islam)’. Again with referring to the story "The Wedding of Zein ", the following ّيّ وقال الحاج عبد الصمد: " عل ,expression ". بالطالق الزينَعُرسَعُرس صح مو كدب, Denys Davies translated this into ‘And Hajj Abdul Samad said: I'll divorce my wife if Zein

hasn't got himself married – and a real proper marriage it is too'. The translator here faces some difficulties when translating expressions like: عل يّ بالطالق ,usually said by Muslims when intend to divorce his wife, such traditions do not exist in European culture. When describing Zein's ready to fall in love with every beautiful woman he meets, Al-Taybe Salih used the expresion: وكانت لياله هذه المرة فتاة من البدوThe translator faces a problem when translating this expression to: 'His "Lila" this time was a young girl from among the Bedouin'. The problem is that he uses the word 'Lila' because he could not find the equivalent for 'لاياله ' in English language, thus he prefers to use this word as it is in the original text. In Arabic culture this word is used when talking about a man who falls in love with any woman in general without mentioning her name.

Differences in words

Differences between varieties of English are clearly marked in most of English dictionaries. These differences between American and British English represent another slightly difficulties translators usually face. Following are some examples. BRITISH AMERICAN bank holiday legal holiday عطلة البنوكpetrol gas بنزينsweets candy حلويات حنفية – صنبور faucet tap pavement side walk صيةل – رصيف كيميائ druggist chemist ألنفاق مترو subway undergro.

Grammar differences

The grammars of American and British English are basically quite similar, but here are some important ways in which American English differs from British English:

The past forms of some verbs

In American English some irregular verbs can have a form of the past simple or past participle that is not used in British English.

He dived / (US also) dove into the pool.

Jake has got / (US usually) gotten really fat.

The past simple In many situations where British English uses the present perfect form of the verb, American English uses the past simple:

UK US I think I've lost my camera.

I think I lost my camera.

Thanks, but I've already eaten.

Thanks, but I already ate.

Different prepositions

UK US

The shop is open from Monday to Saturday. The shop is open Monday through Saturday.

It's a quarter past seven. It's a quarter after seven.

Differences in spelling

In American English, words tend to be spelt more simply or more like the way they are pronounced. Compare the following British and American spellings:

UK	**US**
equalled	equaled
litre	liter
plough	plow
honour	honor

Australian English usually follows British spellings, although there are some American spellings that are also acceptable.

Translation of Proper nouns

Some Arabic proper nouns have got a meaning in English. Translators should not translate its meaning, but only change their letters into English or vice versa. The Arabic proper noun: عل النجار , for example, should be translated into: Ali Al-Naggar and not Ali the carpenter. The following table shows more examples.

Table: 1, proper nouns

noun	Correct translation	Direct translation
الحداد	Al- Haddad	Blacksmith
بركات	Barakat	Blessing
Green	جرين	الأخضر
Bush	بوش	شجيره،

Margret Thatcher, the ex- British prime minister, said playing with words in one of her elections' address: "My name is Thatcher and I am going to thatch the economy of this country" " أي(اسمي ثاتشر الشخص الذي يغطي أو يصلح سقف البيت بالقش(وسوف أصلح)سقف(اقتصاد هذه البالد"

Different meaning of vocabularies

Translators should deal carefully with English vocabulary cause of the variety of English words' meaning. Only context determine those meanings. The word "right", for example, has got various meanings. The following text shows this clearly: "The teacher asked the student to draw a right angle قائمة زاوية , but insisted that the student draw it with his right hand اليمنى يةه while student was left-handed. Of course he did not draw it right مضبوطة and the teacher gave him low marks. Right awayعلى الفور the student went to the head master and complained that it was his right حقه من with whichever hand he liked. The teacher who was an up right manرج عادل agree that he

was right حق على and that the teacher did not treat him right ينبغ كما أو بالعقل يعامله and order the teacher to right يصحح the students marks.

Abstract nouns

Arabic culture is completely different from English and European ones. Islam and Bedwin environment formulate Arabic culture whereas European culture is based on Christian and green environment. Natural environment, on the other hand, has a recognizable effect on sentence structure as well. Arabic would say: " وكذ كذا صدري أثلج , " but English say: " It warmed my heart". Colors, on the other hand, are slightly different from one culture to another. English people, for instance, usually connect envy with the green color, whereas in Arabic culture, this meaning is associated with black color. Thus, the right translation for the English expression: 'Green With envy' is: حسةا وجهه أسود. White color in English indicates fear and frightened, however in Arabic this color reflect win and joyfulness. Therefore, translators should be careful when translating the meaning of these colors, for example the Aya in Holy Quran (وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ), and win indicates which) joyfulness in Arabic culture.

In compound names, sometimes there is disagreement with plural and singular, That is to say plural sometimes changed to be singular when translated from one language into another. Matchbox, for instant, translate into:ثقاب علبة ; dog catcher = كالب صياد ; lion-tamer = أسود مروض cat ممسك ُن = lodgings ; بلياردو = Billiards ; محب للقطط = lover

Sentence structure

In English language, word function is determined by its place in the sentence, that is the subject always comes first. The meaning of a sentence like: 'The cat kill the rat' is completely different if the sentence is changed to be 'the rat kill The cat. The meaning of the same sentence will not change, in Arabic language, if the beginning of the sentence is changed: " "قتَل القطُ الجرذَ" " القطُ'قتَل الجرذَ ""قتله القطُ'" " قتَل الجرذَ "'القطُ

Tenses in English and Arabic

In his M.A thesis, Musa Abu Zurga (1995, 45-46) observes that forms of verb "to be" are important part of English grammar whereas their present forms (is, are) does not exist in Arabic. Arabic language also has no fixed verb forms for "present perfect". It uses the past simple to express the present perfect: for example: كتبته الذي الخطاب هو هذا This is the letter I wrote In English this meaning would be expressed by the present perfect: This is the letter I have written.

Idioms' translation

Idioms are words, phrases, or expressions that cannot be taken literally. In other words, when used in everyday language, they have a meaning other than the basic one would be found in the dictionary; they have, however, a hidden meaning. An idiom

(also called idiomatic expression) is an expression, word, or phrase that has a symbolic meaning usually understood by native speakers.

Table: 2, idiomatic expressions

Idiom	Literal meaning	Idiomatic meaning
break a leg	I command you to break a bone in your leg	Do your best and do well
He looks blue	He has blue skin	He seems sad
I will go banana	I am going to be banana	I will lose my mind

The most significance point is to differentiate between grammatical idioms and extra grammatical idioms. The former seem to follow the rules of grammar, while the latter tends to dislocate them like in 'happy go lucky' which means a person who does not plan much and accepts what happens without becoming worried. Whether grammatical or not, idioms are problematic in translation, because often there is no equivalent idiom in the target language; and, thus, translators cannot translate it literally, because then the idiomatic meaning would not come across.

Beat swords into ploughshares	من السيوف إلى المناجل	With flying colors	منتصراً
Beauty is skin deep	الجمال جمال الروح/النفس	At loose end	لا يجد ما يشغله (فاضي)
die was cast	سبق السيف العذل	On edge	عصبي ، متوتر
big shot	شخصية كبيرة	Rub shoulders with	يخالط
blaze the trails	يأخذ بزمام المبادرة	Yellow livered	جبان
Burn one's bridges	يقطع طريق التراجع - يحرق خط الرجعة	I got the better of him	غلبته ، انتصرت عليه
In cold blood	مع سبق الاصرار والترصد	Snowed under by	مغلوب علي امره ، مقهور
Bury the hatchet	ينسي الخلافات السابقه	In the cart (basket)	في موقف حرج

Sourse: The Internet TESL Journal, Vol. VIII, No. 12, December 2002

Some idioms with same form and different meaning

There are cases where Arabic and English use similar words and structures to express slightly or completely different meanings. Transfer from Arabic, in this case, leads to formally correct but semantically incorrect use of idioms. The following are examples of idioms that were contextually incorrect. Most of them were related to the parts of the body.

Table: 3, idioms with different meaning

Idiom	Meaning in English	Meaning in Arabic
day after day	every day	every other day
red-faced	Embarrassed	Furious
pull one's leg	(jokingly) say something untrue	let him talk

Direct Idiom Translation (Arabic into English)

Following are some of Arabic idioms from 'A learners Dictionary of Classical Arabic Idioms' is intended for both Arab students of English.

Table 4 Translation of Arabic Idiom

Translation	Arabic Idiom	Translation	Arabic Idiom
He knows how to go about things	يعْرف من اين تُؤكل الكتف	He shot off into the blue	اطلق ساقيه للريح
God, may He be	الله، سُبحانه وتعالي!	Beyond me	فوق طاقتي
A decent chap	ابن حلال	The late….	المغْفُور له
He did me credit	بيّض وجْهي	to beat about the bush	يدُور حوْل الموضُوع
Be it as it may	اذا سلمنا بهذا جدلا	to catch on	يُدْرك او يفهم الفكرة
Black on white	جبْر علي ورق	to stand up for	يُدافع عن، يساند
Head over heels	رأساً علي عقب	No problem	تعبك راحه
A storm in a tea-cup	زوبعه في فنجان	It was (all) in vain	ذهب سدى

Basically, the best thing to do when translating idioms is to apply the overall translation process at micro-level; in the sense that first translators must decode the idiom in the analysis process. When they have decoded it, they end up with the semantic representation of its content – that is, what it actually means. Then they can start the synthesis process, translating the semantic representation into the target language. Sometimes, there is a similar idiom in the target language, or another idiom expressing more or less the same meaning, but often translators will find that there is no idiom in the target language, and they will have to use an ordinary universal term.

Headlines and Titles

Normally headlines in English are written in a little different way than other kinds of news text. Thus, headline translators have to notice the following distinctive guidelines. To begin with, content words in English translation of headlines/titles should be capitalized. Function words such as of, the, and is should not be capitalized when used in headlines/titles. For instance: Belgian Mayor Bans Display of Artwork Depicting Saddam Hussein. Furthermore, translators should follow the style of the original source text when formatting titles. If there are two titles or headings exist in source text, for instance, the translation must reveal the same; in case no titles presented in the original text, the translation supposed not to have titles either. English headlines follow some special stylistic rules, shortened as follows: The present tense should be used when replacing sentences.

 Most of Helping and "to be" verbs must be omitted. For instance, the sentence: Road Improvements Planned for Belvedere Avenue Southwest Should be used instead of: Road Improvements are planned for Belvedere Avenue Southwest

 Articles (a, an, the) have to be deleted. School District Schedules Open House on Proposed Curriculum Changes Instead of School District has Scheduled an Open House on the Proposed Curriculum Changes.

 Infinitive must be used instead of future tense: City Council to Consider Budget Recommendation Instead of The City Council will consider the Budget Recommendation

Translation Techniques

One of the basic problems of translation is that the translators always trying to look for the equivalents and not to find the Formal Correspondent. There are various methods that can be performed by vocabulary translation:

1. Transliteration which means to transfer the vocabularies according to their pronunciation in the source language:
2. Examples from Arabic into English: انتفاضة Intifada الجهاد Jihad And from English to Arabic: تكنولوجيا technology ديمقراطية democracy. The latter process is called Arabicization (i.e. from English to Arabic).

Translation Equivalent:

15 Examples of such translation are:

camera candid الكاميرا الخفية

lenses contact العةسات الالصقة

The local sayings and wisdoms also go under this part such as:

waste makes Haste ف التأن السالمة وف العجلة النةامة

deep runs water Still ميه من تحت تبن

Formal Correspondent:

For example:

to float currency العملة تعويم

the first lady السيدة الأولى

to launder money (غسيل الأموال إضفاء الشرعية على تحويلات النقود

Functional Shift:

Functional Shift is a translation procedure involving a change in the grammatical structure from SL to TL. Translators usually resort to this method when there is no direct equivalent - with the same function in the source language SL - to the meaning of the target language. This method can be implemented only to the content words, such as nouns, verbs, adjectives or adverbs. Following are some of the techniques in this procedure:

First, the possibility of converting the adverbs to one of the following formulas:

(1)He admires her greatly. / يعجب بها إعجابا بشدة / يعجب بها أيما إعجابا.

يعجب بها بشة .

(2)The situation has deteriorated very sharply. - تةهور الموقف بشة. - تةهورا تةهور الموقف تةهور لشة ما تةهور الموقف - - إ تةهور الموقف لشةية - تةهور الموقف أيّما تةهور - حادا.

Second: To convert the adjectives to nouns, such as:

(1)The decision was made for the good management of the company. تخذ القرار لما فيه حسن إدار الشركة.

(2)The conference recommended the early implementation and speedy operation of the project. أوصى المؤتمر بالتبكير) أو اإلسراع (ف تنفيذ المشروع والتعجيل بتشغيله. Third, the verb form can be converted to adjectives or past participle form, such as: The conference reviewed the achieved progress (progress achieved) in the projects being implemented. استعرض المؤتمر ما تحقق من تقةم فيما يجري تنفيذه من برامج. Fourth: The conversion of nouns to verbs, such as: The President recommended that a committee should be formed for handling that matter. أوصى الرئيس بوجوب) أو بضرورة (تشكي لجنة لبحث ذلك االمر. Fifth: converting the adjectives or nouns to verbs, for example:

(1) I should like to make a slight reference that the University has lavishly given out insignificant prizes to all graduates. أرية أ أنوه أ الجامعة قة أفرطت ف توزيع الجوائز على الخريجين كافة.

(2) Brutal as he is, sometimes he betrays signs of unequalled delicacy. على الرغم مما يتسم به من وحشية، إال أنه يبقي ف بعض االحيا ما ينم عن رقة منقطعة النظير. Sixth: changing the form of prepositions, for example:

(1) The achievements of the past decades االنجازات التي تحققت في العهود الماضية

(2) The lady in black المرأ التي تتشح بالسواد

(3) Mubarak of Egypt مبارك رئيس مصر

From all the above mentioned problems, it is impossible to obtain unexceptionably and exhaustively determined translational rules. Therefore, the translator may add to or delete from the translated text with sound discretion. Nevertheless, untranslatability occurs when it is impossible to build functionally relevant features of the situation into the contextual meaning of the TL text. Broadly speaking, this falls into two inter-related categories: Cases where the difficulty is linguistic, Cases where the difficulty is cultural.

Study design

The researcher adopts pre and post-test which is designed to find out the impact of the experimental factor (translation problems) on students' performance on translating skills (English-Arabic). As a final point, the researcher compares the pre- and post-tests results to see if there is a progress in the students' conduct.

Sample

The subjects are EFL students, fourth year at Majmaah University. A number of 30 of EFL students (males) have been selected randomly out of 40 students who represent the target population. The subject's ages range between (19 - 22) years.

Materials

A special course for extensive translation skills was taught. The materials are extracted from 'Principles of Translation, Fifth Edition, by Ezedeen Mohammed Najeeb. During this course the students are provided with carefully selected materials which enable them to practice translation skills. Different modern techniques are used in the class such as audio-visual aids such as projectors, smart board and CDs to enhance the students' performance. On the other hand, some of language items are pointed out and briefly explained where necessary such as grammatical rules and sentence structures. In addition to, train the students on how to use dictionaries effectively and how to select the appropriate words when translating. To evaluate the students' performance in translation skills, pre- and post-tests were used. The pre-test measure the students' previous knowledge, whereas post-test evaluates the change that takes place after the course.

No	Version	Means	S.D	T. value	Difference
1	Pre-test	10.9	9.5	6.5	Significance
2	Post-test	23.2	6.9	19.38	

The researcher calculated the means of pre- and post-test results (10.9 and 23.2) from a full mark (100) respectively and the standard deviation (9.5 and 6.9) respectively. The calculation shows that there is a significant difference in the students' performance.

Reliability of the test

The reliability of the test is calculated using the following ranks:

$$\text{Reliability} = 1 - \frac{6 \sum D^2}{N (N^2 - 1)} = .98$$

The calculation resulted in (1.3) for the reliability of linguistic knowledge element test. Thus, (1.3) emphasizes that the test is reliable. The calculation resulted in (1.2) for the reliability of translating skills test, and also emphasizes that the test is reliable.

Validity of the test

The test is valid and reasonable. The researcher has consulted four judges, and it has been corrected according to their suggestions. The translating skill and language competence test has been made to measure students' performance after being exposed to course material.

Tools of data collection

The tools that have been used in the experimental study are pre- and post- test. The later was given after teaching the programme. The pre-test "diagnostic" is designed to find out the students' ability to translate English to Arabic and vice versa. The course aims at investigating translation problems as one hinder factor for the students' development in translation skills and English language learning in general. The course items included how to translate from English to Arabic and vice versa. Besides, explaining the grammatical rules and differences between the two languages. The subjects are exposed to a pre-test to measure the candidates' previous knowledge, then a post-test takes place after teaching course in which the researcher uses the translation techniques and activities to teach language course, extended for three weeks during which three lectures per week were taught(15 hours). In the end, the researcher co-relates the pre- and post-tests results to see whether there is a difference in students' performance. If the scores of the post-test are higher than that of the pre-test then progress has taken place.

The test has been designed in a way that suits the teaching and testing purposes. The aim of this test is to help the researcher to find out the weakness and strength of the candidates; and to evaluate their performance. The researcher also uses what is so

called "dicto – comp" methodology which uses dictation as means of testing students skills in translation. Dictation is quite useful in a translation classroom to test the receptive skills of listening and recognition and use of terminology. After students are familiar to the text to be translated or read parallel texts, they can benefit from dictation taken from one or more of the texts.

Data analysis

For calculation of data analysis, the researcher uses the following procedures:

$$\text{A- Mean} = \frac{\sum \times f}{N}$$

For the standard deviation:

$$\text{S.D} = \frac{\sqrt{\sum d\,2}}{N}$$

For the testing significance:

$$\text{t. Value} = \frac{X\,1 _ X\,2}{\sqrt{\frac{\delta\,1^2}{n\,1} + \frac{\delta 2^2}{n\,2}}}$$

δ = population standard deviation

$\delta\,2$ = population variance

$\sum$ = the sum of

X = the random variable X

f = function of

d = standard deviation

Activa
Go to S

Conclusion

This study has investigated the area of problems of translation for EFL learners and translators as well. Translation in general, was and is still serves as a bridge from which the cultures cross to the rest of communities around the world, in other words, cultural exchanges are a way of building bridges between countries. Most of translation learners and sometimes translators face some difficulties when dealing with certain aspects of the target language such as cultural varieties, conceptual, and idiomatic expressions. Selecting the proper meaning and grammar, differences between American and British English also are among the common problems that learners might face when translating between English and Arabic language. To overcome all these problems, learners in general and translation students in particular should be aware of the differences between English and Arabic language in terms of grammatical rules and sentences structure. Besides, learners should have a sufficient

training on how to translate different kinds of subjects such as tenses and proverbs from English to Arabic and vice versa. Consequently, translation can be utilized not only as a tool for developing language skills, but also as a resource for the progression of second language acquisition.

Recommendations

1. Translation learners should have adequate training on all kinds of techniques of translation.
2. In translation classes, students should be trained basically on how to guess the meaning from context first and then how to use dictionaries to get the appropriate equivalent words.
3. EFL Students should be trained exclusively on the differences between English and Arabic language in terms of sentence structure and phonology in order to overcome the grammatical mistakes.
4. Encouraging and boosting the learners to master both target and source languages by writing essays and paragraphs in both languages (Arabic and English). Such skill will not only improve the students' writing but also translation skills.
5. Teachers should pay more attention to such areas that represent difficulties for learners, for instance, cultural variety, idiomatic expressions and grammatical structure.

References

1. Baker, Mona. 1992. In Other Words: A Coursebook on Translation. London: Routledge. 21

2. Alan Duff (1989)-The translator's Handbook" Translation".

3. Musa Abu Zurga (1995, 45-46) …….. the title of the study? PhD thesis, Gezira University.

4. Cambridge Advanced Learner's Dictionary - 3rd Edition. Cambridge University Press by Armada

6. Catford, J.C (1965). A Linguistic Theory of Translation. London: Oxford University Press.

7. Eadie, J. (1999) "A Translation Technique". ELT Forum 37/1, 2-9.

8. Johnson-Davies, Denys. The Wedding of Zein (Translation). London: Heinemann. (1969).

10. Longman Idioms Dictionary. 1998. Essex: Longman

11. Mouakket, Ahmed. Linguistic and Translation. Syria: Dar Tlass for Studies. (1988).

12. Newmark, Peter. 1995. A Textbook of Translation. Library of Congress.

13. Nida, E. A. Towards a Science of Translating. Netherlands: Leiden, E. J. Prill. (1964).
14. Savory, Theodore (1969). 'The Art of Translation'. London: Jonathan, Cape Ltd.
15. Sturge, Kate (2009) "Cultural Translation" In Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Mona Baker and Gabriela Saldanha, 67-69. London: Routledge.
16. The Oxford English-Arabic Dictionary of Current Usage. 1972. Oxford: The Clarendon Press.

المراجع العربية:

1:.صالح، الطيب.عرس الزين. بيروت: دار العود).٧٩١(.

2.يوسف، دمحم حسن. كيف تترجم؟!)٧٩٩١(.

3.رمضا، عبةالمحسن إسماعي. فن الترجمة. مكتبة جزير الورد)2002(.

4.د/ نجيب، عزالةين دمحم. أسس الترجمة. القاهرة: مطابع العبور الحةيثه)2005

The Role of Mother Tongue in Learning English Reading Comprehension Skills

(A Case Study of Secondary School Students in Nyala, Sudan)

Dr. Dalil Ahmed Eidam Dalil - Assistant Professor of English language at University of Nyala, Sudan - Faculty of Education. E-mail: daleeleidam4@gmail.com Tele. 0912446084

Abstract

This study is about the role of mother tongue in learning English reading comprehension skills. This study aims to examine students' mother tongue use in classroom in improving learning reading comprehension and to identify areas that mother tongue could be used. The researcher employed a quantitative approach. The tools used were: Pre-test and post-test, two months teaching instruction besides an observation classroom. The sample of this study were: Ten English language teachers and twenty-five secondary students. The most important findings were: Students prefer using Arabic as well as teachers. The most important implication was that teachers could use Arabic but in certain situations.

Keywords: Mother tongue, reading comprehension skills, reading, foreign language, second language.

مستخلص الدراسة:

عنوان هذه الدراسة هو دور اللغة الأم للطالب في تعليم مهارات القراءة الإنجليزية. تهدف هذه الدراسة إلى اختبار اللغة الأم للتلاميذ داخل الفصل لتحسين القراءة وتحديد حالات استخداماتها. استخدم الباحث المنهج الكمي. أدوات الدراسة هي: الاختبار القبلي والبعدي، مع برنامج تدريسي لشهرين إضافة للملاحظة الصفية. اشتملت العينة على: عشرة أساتذة لغة إنجليزية وعدد خمسة وعشرين تلميذاً من الثانوي. أهم النتائج هي: التلاميذ يفضلون استخدام اللغة العربية وكذلك الأساتذة. أهم التوصيات هي أنه يمكن للأساتذة استخدام اللغة العربية داخل الصف ولكن في حالات خاصة.

الكلمات المفتاحية: اللغة الأم للمتعلم، مهارات القراءة الصامتة، القراءة، لغة أجنبية، لغة ثانية.

Introduction

In recent years, secondary school students in Nyala, Sudan become poor readers in English language. Reading comprehension is an essential skill that is required for all aspects of school subjects. Cox (1991: 133), pointed out that: " Reading is much more than decoding of black marks upon a page ; it is a quest for meaning and one which requires the reader to be an active participant ". Because of the importance of reading, it is essential to use students' mother tongue (MT). The students' MT is Arabic. It is an excellent way to help the students in order to deal effectively with reading. Larsen-Freeman (1982:1) , pointed out that: " As a language teacher you must make decisions all of the time.. What should be the goal of language instruction?

Which teaching method will be the most effective in reaching it ? He means that teachers should use classroom procedures that go with the learners' abilities and not contrary to them.

Using students' mother tongue language is in itself considered a controversial educational issue. It has been a longstanding discussion of educationalists. Some educationalists stand with using students' mother tongue, while others stand against it.

Wills (1981:1) pointed out that " Even with a class of beginners starting their first English lesson, it is possible to teach entirely in English ". Also, she (1981:2) pointed out that " Whenever, a new class item is introduced, it should be accompanied by gesture or demonstration to make the meaning as clear as possible ".

On the other hand Purden (1995: 5) thought that " Grammar Translation Method , the Direct Method and the Communicative Teaching , all of them have failed because they concentrate on only one aspect of language teaching. Instead, he suggested an approach that uses a combination of techniques , and in which translation took place".

This study is important, because it sheds light on one of the important educational problems in teaching English language at secondary level in Nyala, Sudan which is the role of students' mother tongue in learning reading comprehension skills.

Statement of the Problem

In recent years, secondary school students in Nyala, Sudan become poor readers in English language. They are unable to read even a few sentences correctly. The students are unable to deal with reading activities in a classroom. They are unable to interact with the reading material and discover its goals. They do not read outside the classroom. It is worth mentioning that reading is essential for all other academic studies.

Objectives of the Study

This study demonstrates the following objectives:

1. To examine students' mother tongue use in classroom in improving their reading comprehension.
2. To identify areas in which students' mother tongue could be used.

Questions of the Study

This study is intended to answer these questions:

1. Does using students' mother tongue in classroom improve their reading comprehension?
2. What are the areas in which students' mother tongue could be used?

Hypotheses of the Study

This study attempts to test the following hypotheses:

1. Using students' mother tongue is useful in impoving their English reading comprehension.
2. There are certain areas in which students' mother tongue could be used.

Significance of the Study

This study is important, because it sheds light on one of the important educational problems in teaching English language at secondary level in Nyala, Sudan. The results of this study are useful to the English language teachers.

Literature Review

Reading Skills

Reading skills are acquired abilities that a person is able to use when interacting with texts. There are two levels of skills:

Lower-level skills and higher-level skills. The lower-level skills tend to be related to word attack skills, while the higher-level skills tend to be linked to reading comprehension skills.

Reading Sub-skills

All experts agree that ' reading process ' can be broken into many skills and sub-skills.

Skimming

Skimming involves moving the eyes rapidly over the page in order to get a general idea of what the text is about.

Scanning

Scanning enables students to look for specific pieces of information they desire in a text such as names, dates, etc…

Inference

Inference is the skill of connecting related information which is not found in the text. Inference helps the students to fill in the gaps and go beyond the literal meaning of words on the text.

Browsing

Browsing is to look through the lines of a text without reading everything because the goals are not well defined.

Search Reading

In search reading, the students try to get information to answer questions.

Careful Reading

It is closely related to reading for learning. Students try to come across most of the information in a text to build up a macrostructure.

Prediction

Students use their understanding of a text and their prior information to guess what might happen next in a text.

Critical Reading

Critical reading means systematically analyzing and responding to what a reader reads. It is a process that a student be able to evaluate a text.

Efficient Reading

Efficient reading means using the least effort to understand a text and achieve goals under a limited time. Anderson (2003:76) defines it as " One who reads at the rate of 200 words per minute with at least 70 percent comprehension".

Ways of Reading Comprehension

These ways of reading are:

Silent Reading

The main purpose behind silent reading is understanding. It enables all the students to engage in the activity of reading at one time.

Reading aloud

Reading aloud is useful for checking students' pronounciation, stress, pauses and intonation. It comes after silent reading.

Extensive Reading

Extensive reading is a term used to describe the strategy used when students read longer passages outside classroom.

Intensive Reading

An intensive reading is usually done by using shorter texts as inside-classroom task. It should be done under the guidance of a teacher.

Word by Word Reading

It is considered time consuming. Students sometimes read each word in a text, which requires a high concentration.

Stages of Reading Comprehension

There are three reading stages. These are:

Pre-reading Stage

Pre-reading activities might involve: Thinking about the heading, reading table of content and reading abstract. Hamp-Lyons (1984: 305) points out that: " Previewing helps students recognize the difficulty level of a text and judge the relevance / irrelevance of a text for a particular topic ".

While-reading Stage

While reading activities focused on teaching summarizing, questioning and predicting skills. Wallace (2003:93) provides advantages by reporting that: " The aim of while-reading activities is to encourage learners to be flexible, active and reflective readers ".

Post-reading Stage

They are questions of evaluation done under the guidance of the teacher. These questions can be done either orally or in writing.

Previous Studies

Study One

The title of the study is: The Roles of Mother Tongue Literacy on Students' English Language Reading Comprehension skills. A study was conducted by Getachew Wodisha (2018). A thesis published in Ethiopia). The most important finding of the study is that mother tongue has a great positive impact on students' English Language reading comprehension skills.

Study Two

The title of the study is: The Role of Mother Tongue Literacy in Language
Learning and Mathematical Learning: Is There A multilingual Benefit for both?
The study was conducted by Rebecca Dahm and Gessica De Angelis (2017).
A thesis at University of Toulous, France. Results suggested a positive role of mother tongue literacy in language learning as well as mathematics.

Study Three

The title of the study is: Importance of Mother Tongue as the Medium of Education & New Education Policy 2020. The study was conducted by Tazein Rauf and A fsar Ali. A thesis published in, Pakistan. The findings of the study revealed that adding mother tongue in syllabus, enables pupils understand their curriculum in a better way and mother tongue helps primary school teachers, as many of them struggle to communicate in English.

Study Four

The title of the study is: The Role of the Mother Tongue in Learning English. A study was conducted by Beata Siklosi (2015). A thesis published at University of Budapest, Hungary. The most important finding was that the students' first language does not influence second language acquisition.

Study Five

The title of the study is: Evaluating the Use of L1 in the English Language Classroom. A study was conducted by Richard Miles (2004). A thesis published at University of Birmingham, England. The results indicate that the use of L1 in the classroom does not hinder the learning of L2.

Materials and Methods

The study adopted the quantitative approach to facilitate the gathering of data to assist in achieving study objectives. Macmillan and Schumacher (2006: 315) define quantitative research as: " Inquiry in which researchers collect data in face-to-face situations by interacting with selected persons in their settings ".

Subjects

To conduct this study, a total of twenty-five second year secondary school students in north Nyala locality, were included willingly in the study. They have joined voluntarily in the academic year 2024. They were English as a foreign language learners (EFL). Their ages range between 16-17 years. They were of both genders (15 female students and 10 male students). The students' sample was made up of private schools. Because there were no government schools in Nyala at that time.

The second sample was English language secondary school teachers. Their experience in teaching English language ranged between 7 – 25 years. They were of both genders (eight male teachers and two female teachers).

Tools

In this study, there were two tools:

(1) Pre-test and post-test with two months treatment.

(2) Classroom observation checklist.

Tools' Design

(1) The test was designed and validated according to the study objectives. It was suitable to the students' ages and level. Nuttall (1982:) points out that:

" Obviously a text should be at the right level of difficulty for the students ".

The test includes the following questions:

* True / False Questions
* Multiple choice Question
* Write short answers. (See Appendix 1)

(2) The classroom observation was designed and validated according to the study objectives. It includes twelve items to be observed. It was designed for the teachers with three options (not at all, occasionally and regularlyPatton (1990: 203) notes that " observational data are attractive as they afford the researcher the opportunity to gather ' live' data from ' live ' situations, to look at what is taking place ' in situation' rather than at second hand ".

Procedures

The researcher gives a detailed explanation of all procedures that were done to collect data. The detailed explanation of these procedures provides a kind of reliability of the study tools.

(1) Pre-test

The researcher himself gave the students the pre-test inside a classroom. This

was on January 2024. The researcher gave the students a brief explanation about the aim of the test and about the questions of it. This makes the students feel relax and confident. The class was prepared. The time of the test was one hour. After finishing, the researcher collected all the test papers and thanked the students.

Treatment

The researcher gave the students two months teaching Programme in reading comprehension skills. There were three classes a week. The researcher used the students' MT (Arabic) only in certain situations. At first, the students' concept is that Arabic should be used in explaining each sentence. The researcher struggled a lot to change this negative students' concept. Gradually, they accept this approach of teaching reading. The researcher used students' MT only in the following situations: abstract words, terms, difficult sentences, idioms, collocations, difficult grammar points and in instructions. The students began to gain confidence and to interact in English.

The researcher taught the students suitable reading comprehension skills that secondary school students actually need. The researcher started with shared reading that urged the whole class to collaborate. They become active and interested in the lessons. Then, the researcher turned into guided reading to enable them to be independent readers. Graham and Kelly (2008: 55) pointed out that " Children recognize that learning to read is a developmental process which depends on being taught specific skills, strategies and knowledge ".

All the students finished the lessons and they were very glad.

Post-test

Immediately, at the end of the instruction lessons, the same students were given a post-test. On 3rd of March 2024 the post-test was held with the same procedures which were mentioned in the pre-test. The post-test was the same format of the pre-test with identical questions.

(2) Classroom Observation

After finishing the post-test , the classroom observation was conducted by the researcher. The observation checklist was done three times for each teacher. It took a whole month to complete. The researcher observed the teachers while teaching reading to investigate to what extent they use students' mother tongue. The researcher also observed the students' responses towards using Arabic.

The researcher did not inform the teachers about the contents of the checklist. The items in the observation list were all ticked.

Results and Discussion

The researcher presented the analysis of the data collected by the study tools. The results of the analysis were presented in tables. Each table was followed by a comment to interpret and discuss.

Pre-test and Post-test

Table 1: Results of students' pre-test and post-test scores.

Students	Pre-test Scores	Post-test Scores	Differences
1	37 %	55 %	18 %
2	50 %	73 %	23 %
3	45 %	76 %	31 %
4	40 %	74 %	34 %
5	60 %	85 %	25 %
6	38 %	59 %	21 %
7	73 %	95 %	22 %
8	32 %	49 %	17 %
9	51 %	72 %	21 %
10	62 %	89 %	27 %
11	44 %	66 %	22 %
12	42 %	67 %	25 %
13	39 %	61 %	22 %
14	55 %	80 %	25 %
15	57 %	81 %	24 %
16	46 %	79 %	33 %
17	48 %	81 %	33 %
18	41 %	77 %	36 %
19	57 %	82 %	25 %

20	59 %	89 %	30 %
21	34 %	58 %	24 %
22	33 %	60 %	27 %
23	66 %	94 %	28 %
24	71 %	97 %	26 %
25	63 %	91 %	28 %

As can be seen from table (1), the pre-test was conducted to evaluate the students' reading comprehension ability before the treatment. The results of the pre-test were used to set the baseline to help check if any differences occurred at the end of the instruction. The post-test check the effects of the instruction on the students' reading ability. The statistical analysis was adequate because it compared the scores to verify the difference between variables (the pre-test and post-test).

Table (1) obviously showed that the students improved in the post-test. The result of the pass students in the pre-test was (44 %). The result of the pass students in the post-test was (96 %). This result, clearly support the hypotheses of this study that assume using students' MT helps in learning reading comprehension skills and there were certain areas to use students' MT. A very essential truth that the students' MT should be used in certain situations. These situations are: Abstract words, idioms, collocations, difficult grammar points, difficult sentences and instruction (explanations). Using the students' MT saves the students' time in the classroom. It is worth mentioning that, using students' MT too much makes the students rely completely on it. The students will be unable to think in English and unable to learn as well.

Classroom Observation

Table 2: Observation checklist results

No	Items	Not at all	Occasionally	Regularly
1	Using MT with students to understand.		20 %	80 %
2	Using MT to explain abstract words.			100 %
3	Using MT to explain difficult sentences.			100%
4	Using MT to explain difficult grammar.			100 %
5	Using MT to explain idioms.			100 %
6	Using MT to give orders.		20 %	80 %
7	Using MT to explain collocations			100 %
8	Using MT to chat with students.			100 %
9	How often he / she uses Arabic.		20 %	80 %
10	Using MT to give advice.		80 %	20 %
	Items to check students' attitudes towards using MT			
11	Students' attitudes towards using MT		80 %	80 %
12	Do students use MT when ask questions?			100 %

Key: MT = Students' Mother Tongue

For item 1: Using MT with students to understand. (80 %) of the participants regularly use Arabic in the classroom with students to understand. (20 %) of them occasionally use it with the students.

For item 2: Using MT to explain abstract words. All the participants (100 %) regularly use students' MT in the classroom to explain abstract words.

For item 3: Using MT to explain difficult sentences. All the participants (100 %) regularly use students' MT in the classroom to explain difficult sentences.

For item 4: Using MT to explain difficult grammar. All the participants (100 %) regularly use students' MT in the classroom to explain difficult grammar points.

For item 5: Using MT to explain idioms. All the participants (100 %) regularly use students' MT in the classroom to explain idioms.

For item 6: Using MT to give orders. (80 %) of the participants regularly use MT to give orders to the students, while (20 %) of the participants occasionally use it in giving orders to the students.

For item 7: Using MT to explain collocations. All the participants (100 %) regularly use students' MT in explaining collocations to the students.

For item 8: Using MT to chat with students. All the participants (100 %) regularly use students' MT to chat with the students.

For item 9: How often he / she uses Arabic. (80 %) of the participants regularly use Arabic in teaching reading to the students, while (20 %) of the participants use it occasionally.

For item 10: Using MT to give advice. (80 %) of the participants occasionally use Arabic in giving advice to the students, while (20 %) of the participants regularly use Arabic in giving advice to the students.

For item 11 : Students' attitudes towards using MT. The researcher noticed that all the students prefer using Arabic in the reading class.

For item 12: Do students use MT when ask questions? All the students use Arabic while asking questions.

From the above results, the researcher found that using students' MT is useful in the following situations:

1. To explain abstract words.
2. To explain difficult sentences.
3. To explain difficult grammar points.
4. To explain idioms.
5. To explain collocations.
6. When a teacher is chatting with students.
7. To give advice.
8. To give orders.

All the above results, confirm the validity of the second hypothesis that assumes: There are certain areas to use students' MT.

With refer to the above results, the decline of English language among secondary school students forced them to rely completely on the students' MT. The over-use of students' MT is not good as the students think and give negative results. Actually, this is a serious educational problem that face secondary level students.

The researcher noticed that , there are some teachers who do not use students'
MT, but actually they used Grammar Translation Method. Although, the SPINE

textbooks were not designed with this approach.

Comparison Between the Current Study and the Previous Studies

The tools used for collecting data for all these studies are similar. The participants in all previous studies were either elementary pupils or university students. The participants of this study were secondary schools students. Because using students' MT is a very controversial issue at this educational level in Nyala. Another very important issue is that this study examines the areas of using students' MT.

Findings

Based on the above discussion, the following are the findings:

1. The students prefer using mother tongue in learning reading comprehension skills.
2. The teachers also prefer using students' mother tongue in teaching reading comprehension skills.
3. There are certain areas to use students' mother tongue in teaching reading comprehension skills.
4. Using students' mother tongue helps the students in learning reading comprehension skills.

Conclusion

The current study explores the use of MT in reading comprehension. It is clear from the findings of the questionnaire and observation checklist that using the mother tongue in English reading comprehension at secondary level is unavoidable. The most important implication is that English language teachers should pay attention to reading because it is a meaningful activity for the students. Using Arabic should be in certain situations.

Recommendations

Based on the research results and conclusion, the researcher suggested the following recommendations:

1. Using students' mother tongue should be carefully noticed.
3. Educational policy towards using students' mother tongue at secondary level is essential.
4. In service workshops for English language teachers about benefits and drawabacks of using MT are needed.

References

Anderson, N. (2003). *Reading, Practical English Language Teaching.*New York: Mc Graw Hill.

Burden, P. (2000). *The Use of the Students' Mother Tongue in Monolingual English Conversation Classes at Japanese Universities*. Language

Teacher Journal. Kyoto. Jan., 24 (6). 5-10.

Cox, B. (1991). *Cox on Cox, An English Curriculum for the 1990s*. London: Hodder and Stoughton.

Hamp-Lyons, L. (1984). *Developing A course to Teach Extensive Reading Skills to University-bound Learners*. Oxford: Oxford University Press.

Graham, J. and Kelly, A. (2008). *Reading Under Control: Teaching Reading in the Primary School.* (3rd ed). New York: Routledge.

Larsen-Freeman. (1982). *Techniques and Principles in Language Teaching*. Oxford: Oxford University Press.

Macmillan, J. and Schumacher, S. (2006). *Research in Education: Evidence Based Inquiry*. Boston: Pearson Education, Inc.

Nuttall, Ch. (1982). *Teaching Reading Skills in a Foreign Language*. Oxford: Heinemann Publishers.

Patton, M. (1990). *Qualitative Evaluation and Research Methods*. Newbury Park: Sage.

Relativization in Iraqi Arabic as Basic for Translation- Oriented Syllabus Design

By: Hassan Lafta Salman Hamood - Sudan University of science and Technology College of Graduate Studies.

Abstract

Relative pronouns in Iraqi Arabic is an area which is scarcely explored as compared to other aspects of syntax. This paper seeks to shed light on aspects of Iraqi relative pronouns and how they differ from English relative pronouns as an attempt to formulate rigorous insights to be incorporated in an English syllabus which can help Iraqi students to overcome the hurdles they encounter in learning English language clauses. In order to frame our proposal, we make some incursions into standard and dialectical Arabic, as well as Hebrew, with English relative constructions as a prototype of wh- movement constructions featuring a gap in the base position. We use the term base position‟ for the sake of generality, even when it is spelled as a resumptive pronoun. Relative clauses in Arabic (and particularly in IA) are characterized by several important features that distinguish them from English relatives. Relative clauses in Arabic are divided into two categories: definite relative clauses (i.e., relative clauses immediately dominated by a definite DP) and indefinite relative clauses. Definite relative clauses must be headed by *aladhi (الذي)* in standard Arabic and its etymological counterparts in all the Arabic dialects, while indefinite relatives cannot be headed by *aladhi:* rather they occur with no (visible) complementizer. It should be stressed that the definiteness/indefiniteness contrast classifies all the determiners into one or the other groups.

Key words: Iraqi Arabic, relative clauses, standard and dialectical Arabic, resumptive pronouns, complimentizers.

المستخلص:

تُعد الضمائر الموصولة في العربية العراقية من المجالات التي لم تحظَ بالاهتمام الكافي مقارنة بالجوانب النحوية الأخرى. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الخصائص التركيبية للضمائر الموصولة في اللهجة العراقية، ومقارنتها بنظيراتها في اللغة الإنجليزية، وذلك في إطار محاولة لصياغة رؤى دقيقة يمكن توظيفها في تصميم منهج اللغة الإنجليزية بما يساعد الطلبة العراقيين على تجاوز الصعوبات المرتبطة بفهم واستخدام الجمل الموصولة. يعتمد البحث في تحليله على مقاربة مقارنة تشمل العربية الفصحى، واللهجات العامية، وبعض التراكيب المشابهة في اللغة العبرية، مع اتخاذ التراكيب الإنجليزية نموذجاً لحركة –wh التي تتضمن فجوة في الموضع الأساسي. ومن أجل التعميم، يُستخدم مصطلح" الموضع الأساسي "حتى في حال ملئه بضمير عائد.

تُظهر الجمل الموصولة في العربية – لا سيما في اللهجة العراقية – سمات مميزة تُفرقها عن الجمل الموصولة في الإنجليزية، ومن أبرزها تقسيمها إلى جمل موصولة معرفة وأخرى نكرة. تتطلب الجمل الموصولة المعرفة استخدام أداة الوصل" الذي" أو ما يقابلها في اللهجات المختلفة، بينما تظهر الجمل الموصولة النكرة دون أداة وصل ظاهرة. ويُعد التمييز بين المعرفة والنكرة معياراً حاسماً في تصنيف أدوات الربط.

الكلمات المفتاحية:العربية العراقية، الجمل الموصولة، العربية الفصحى والعامية، الضمائر العائدة، أدوات الوصل.

1. Introduction

Arabic language developed through the early centuries in the Arabian Peninsula in the era immediately preceding the appearance of Islam, when it acquired the form in which it is known today. Arab poets of the pre-Islamic period had developed a language of amazing richness and flexibility. For the most part, their poetry was transmitted and preserved orally. The Arabic language was then, as it is now, easily capable of creating new words and terminology in order to adapt to the demand of new scientific and artistic discoveries. As the new believers in the seventh century spread out from the Peninsula to create a vast empire, first with its capital in Damascus and later in Baghdad, Arabic became the administrative language of vast section of the Mediterranean world. It drew upon Byzantine and Persian terms and its own immense inner resources of vocabulary and grammatical flexibility.

During the ninth and tenth centuries, a great intellectual movement was underway in Baghdad, in which many ancient scientific and philosophical tracts were transposed from ancient languages, especially Greek, into Arabic. Many were augmented by the new wisdom suggested by Arabic thinkers; other texts were simply preserved, until Europe reawakened by the explosion of learning taking place in Arab Spain, saw its rebirth in the Renaissance. That is how Arabic became by the eleventh century the principal reservoir of human knowledge, including the repository for the accumulated wisdom of past ages, supplanting previous cultural languages such as Greek and Latin. And it was the Arabic language alone which united many peoples in the Arab Empire and the civilization which flourished under it. For when we speak of the Arab civilization and its achievements we do not necessarily mean that all its representative were Arab, or that all were Muslims. It was the peculiar genius of Arab civilization that it attracted and encompassed people of many races and creeds. Citizens of the Arab Empire, they identified themselves with this civilization and it was the Arabic language, with its great flexibility, that made them exponents of that civilization. Between the eighth and twelfth centuries, Arabic was as much the universal language of culture, diplomacy, the sciences and philosophy as Latin was to become in the later

Middle Ages. Those who wanted to read Aristotle, use medical terms, solve mathematical problems, or embark on any intellectual discourse, had to know Arabic.

The first rules of Arabic language, including its poetry metrical theory, and its syntax, morphology and phonology, were written in Iraq. This task was conducted both in Al-Basrah under Al-Khalil Ibn Ahmed Al-Farahidy and in Al-Kuufah under Abu al-Hasan Al-Kisaa'i. During the Middle Ages Al-Khalil in his book كتاب العين and, his student, Siibawayh in الكتاب concluded that task. The first complete dictionary of the Arabic language was composed by Al-Khalil, who had also been involved in the reform of the Arabic script and who is generally acclaimed as the inventor of the Arabic metrical theory. The professed aim of كتاب العين , which goes under his name, was the inclusion of all Arabic roots. In the introduction, a sketch is given of the phonetic structure of Arabic, and the dictionary fully uses available corpora of Arabic by including quotations from the Qur'an and from the numerous pre-Islamic poems, which had both undergone a process of codification and written transmission by the hands of the grammarians.

The early attempt to write the Arabic grammar began as early as the time of the fourth Well-Guided Caliphs, Ali Ibn Abi Taalib, when he commissioned a man named Abu Al-Aswad Al-Du'ali for the task. In his book (نزهة في طبقات الأدب) Al-Anbari, الانباري reports the following anecdote.

دخلت على أمير المومنين علي بن أبي طالب ﷺ فوجدت في يده رقعة، فقلت ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنّي تأملت كلام العرب فوجدته فسُد بمخالطة هذه الحمراء –يعني الاعاجم– فأردت أن أضع شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه. ثمَّ ألقى إليّ الرقعة وفيها مكتوب: الكلام كله اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ. فالاسمُ ما أنبأ عن المُسمَّى، والفعلُ ما أُنبىءَ به، والحرف ما أفاد معنى. وقال لي: إنحَ هذا النحو، وأضفْ إليه ما وقع إليك.

I came to The Leader of the Believers, Ali Ibn Abi Talib, and found that he was holding a note in his hand. I asked, "What is this, Oh Leader of the Faithful?" He said, "I have been thinking of the language of the Arabs, and I came to find out that it has been corrupted through contacts with these foreigners. Therefore, I have decided to put something that they (the Arabs) refer to and rely on." Then he gave me the note and on it he wrote: Speech is made of nouns, verbs and particles. Nouns are names of things, verbs provide information, and particles complete the meaning." Then he said to me, "Follow this approach and add to it what comes to your mind."

The framework of the Arab grammarians served exclusively for the analysis of Arabic and, therefore, has a special relevance for the study of the language. From the period between 750 and 1500 we know the names of more than 4000 grammarians who developed a truly comprehensive body of knowledge on their own language.

Siibawayh was the first grammarian to give an account of the entire language in what was probably the first publication in book form in Arabic prose. In his book, زهر الآداب وثمر الألباب , Al-Husary reported that Siibawayh used to have his work reviewed by another grammarian of his time named Al-Akhfash Al-Saghiir who said that, " Siibawayh showed me the grammar rules he came up with thinking that I knew better than him. In fact, he has better knowledge than me." Siibawayh's example set the trend for all subsequent generations of grammarians, who believed that their main task was to provide an explanation for every single phenomenon in Arabic. Consequently, they distinguished between what was transmitted and what was theoretically possible in language. In principle, they accepted everything from reliable resources, which included the language of the Qur'an, pre-Islamic poetry, and testimonies from trustworthy Bedouin informants. After the period of the Islamic conquests, the sedentary population of Mekka and Medina began to regard the free-roaming Bedouin, whose language preserved the purity of the pre-Islamic times, as the ideal type of Arab, and the term كلام العرب 'Language of the Arabs' came to denote the pure, unaffected language of the Bedouins.

Versteegh stated that the early beginnings of grammar and lexicography began at a time when Bedouin informants were still around and could be consulted. There can be no doubt that the grammarians and lexicographers regarded the Bedouin as the true speakers of the Arabic FuSHa, and continued to do so after the conquests. In the words of Ibn Khalduun, the Bedouin spoke according to their linguistic intuitions and did not need any grammarian to tell them how to use the declensional endings. There are reports that it was fashionable among notable families to send their sons into the desert, not only to learn how to shoot and hunt, but also to practice speaking pure Arabic. The Prophet Mohammed was one of those when he was a small boy. Other reports came from professional grammarians who stayed for some time with a Bedouin tribe and studied their speech because it was considered to be more correct than that of the towns and cities.

Many researchers agree that formal classroom instruction of certain grammatical structures -that is, morphological inflections, function words, and syntactic word order- can be beneficial to students. The rationale for teaching grammar is multifaceted. First students are expected to be already literate and therefore have established expectation concerning language instruction. Grammar instruction can be beneficial because of the fact that it raises learners' consciousness concerning the differences and similarities of L1 and L2. In this respect, grammar instruction can be used as a "linguistic map," with reference points of "rules of thumbs" to assist students as they explore the "topography" of the new language.

However, we need to remember that grammatical structures by themselves are rather useless. Like road signs, grammatical structures take on meaning only if they are situated in a context and in connected discourse. Furthermore, Krashen (1982) reminds us that grammatical structures will become internalized only if the learners are placed in a situation in which they need to use the structures for communicative purposes. Consequently, an important role of the teacher is to create learning situations in which the students feel a need to master the grammar in order to comprehend and communicate in the target language. A detailed pedagogy scheme on how to teach and learn grammar is provided in a section that follows the presentation of the rules.

2. Relative Clauses in Arabic

clause which must be mastered is that which has an indefinite antecedent. Let's take an English sentence as an example. "He is a man who works in the factory." In this sentence, "a man" is indefinite. The word "who" is a relative pronoun and refers to "a man". Now look at the Arabic equivalent: هو رجلٌ يعمل في المصنع In the Arabic sentence there is no word for "who" because the antecedent, رجل is indefinite.

English also uses "which" and "that" as relative pronouns. For example "This is an article which was published in the paper." Here "which" is used as the relative pronoun. In Arabic, the sentence is هذه مقالة نشرت في الجريدة. Again, the Arabic sentence contains no relative pronoun. *Whenever the antecedent is indefinite, there will be no relative pronoun in Arabic*. This is the rule.

3. **Modern Standard Arabic and Relativization**

The variety of Arabic which is considered in the present study is the Standard Modern Arabic(henceforth MSA), the type of Arabic employed in formal public address, over radio and television, classroom settings, lectures and conferences and religious ceremonial. Due to the great universality of its applicability, Modern Standard Arabic has been chosen to be contrasted with English in this study. The phonology, morphology and syntax of Arabic literary language are more complex and comprehensive to provide a solid ground for conducting such a study.

Two influential and opposed forces have affected the development of the vocabulary and syntax of MSA. A reform movement began toward the end of the last century in *Syria* which has reawakened and popularized the old conviction of educated Arabs that ancient Arabia, of pre-Islamic times, which became the classical form of the language in the early centuries of Islam, is better and more correct than any later form. Advocates of this purist doctrine have held that new vocabulary must be derived wholly in accordance with the ancient models or by semantic extension of older forms. They have insisted on the replacement of all foreign loanwords with purely Arabic forms and expressions. The purists have had considerable influence on the development of modern literary Arabic although there has been widespread protest

against their extreme point of view. At the same time, and under the increasing influence of Western Civilization, Arab writers and journalists have had to deal with a host of new concepts and ideas previously alien to the Arab way of life. As actual usage demonstrates, the purists have been unable to cope with the sheer bulk of new linguistic material which have had to be incorporated into the language to make it current with advances in world knowledge. The result is seen in the tendency of many writers, especially the fields of science and technology, simply to adapt foreign words from the European languages. Syntax and Morphology of MSA was also subjected to a kind of reform to help accommodate new loan forms into the main stream of the language.

In the present study which seeks to handle only the relative clauses of MAS contrastively with that of English, the researcher is guided by such immense experience as a classroom practitioner and a translator to come up with a working project that will help students render forms of relative clauses quite effortlessly from Arabic into English.

The present study derives its importance from the fact that it addresses an issue that relates to the field of syllabus design which has grown immensely significant in today's world for the purpose of communication in a digital world quite often described as a small village. The continuous growing need for translation calls for rigorous research to be carried out in different language aspects to facilitate the very process of translating, especially in contrastive studies. Translation as a discipline requires competent translators who are well informed in the discipline namely language. Language is a composite of morphemes and words that are combined to form sensible structures specifically sentences. Relative clauses are important parts of language structures without whose good knowledge it will be impracticable to form meaningful structures.

Relative clauses or relativization is a basic component of all worlds' languages even those with no writing system. Consequently, good knowledge of relativization in English and Arabic are prerequisite for any student of translation. To the best of the researcher's knowledge, Relativization in English and Arabic has some common ground, a fact that will certainly help facilitate the process of addressing the issue. Similarities and differences between Arabic and English relative clauses will be discussed thoroughly.

As a classroom practitioner, the researcher noticed that undergraduate students of translation make terrible errors in translation in general. The situation worsens even more when it comes to translating relative clauses from English into Arabic and the opposite is also true. The problem arises mainly out of the fact that the students have received no previous training in the area of contrastive linguistics before they embark

on their translation courses. They studied relative clauses as part of their English grammar courses in a way that has nothing to do with translation. Students, themselves start their translation course believing that the area of relative clauses is simple as they have already did part of that in secondary schools and their preliminary year English program and that they know how to use them properly, not knowing that in translation the situation is entirely different.

The problem with translation is that there are more practitioners of the discipline who picked it up through sheer practice without prior thorough training in linguistics and more particularly the theory of translation, translation problems, strategies and solutions. Therefore, graduates majoring in English, lured by the promising market of translation particularly in rich oil countries, have opted for translation as a profession. So, to help alter this awkward situation a need for the inclusion of translation syllabus at undergraduate level is immensely required. In the present research, the researcher seeks to provide a clear look at the relative clauses both in English and Arabic with the aim of exploring the possibility of translating them from English into Arabic and vice versa. So many areas in English and Arabic need to be examined for the purpose of furnishing English Language Departments at our universities with a sensible translation syllabus.

The researcher sets out in the present study to examine in terms of contrastive analysis those points of similarities and differences in English and Arabic relativizationA relative clause is a subordinate clause that modifies a noun, Leech. et.al.(1982),Eckersley, C.E (1960), Thomas, L. (1993). To illustrate this point, let's look at the following structure, which is essentially a noun phrase "the woman who betrayed her husband", which contains the noun "woman", which is modified by the relative clause "who betrayed her husband". In English relative clauses are preceded by relative pronouns such as who, that, which and so on, and they are technically known as complementizers, followed by an antecedent, which is either the subject of the main clause or its object or any other verb-phrase relationship. Relative structures have two basic components: the antecedent and the relative clause. The two parts are joined by a relative pronoun, as in the example "this is the politician who deceived his people". In this construction, the politician is the antecedent and is the subject of the sentence, whereas "who deceived his people" is the relative clause underscoring the antecedent "politician". As they are subordinate in syntactic rank and add information to the nouns, relative clauses are called adjective clauses.

In Arabic relative clauses are subordinate adjective clauses, as was already mentioned above, in that they have the function of a modifier that adds information to the noun they are attached to. The relative clause (جملة الصلة) follows the relative noun (إسم الموصول) for the purpose of clarifying the meaning of the relative noun and its

antecedent. The relative noun cannot stand in isolation as it has no meaning without the relative clause. To provide sense or meaning the relative noun must have what is technically known as the "referent pronoun"(العائد أو الرابط), that refers to the relative noun (الإسم الموصول), for example *"gra?tu al magal aladhi ktabtahu ams*" "I read the article you wrote yesterday." The part "hu" attached to the verb *katbt* is known as clitic object pronoun and refers back to the relative noun "aladhi". Two types of adjective clauses are readily recognizable in Arabic. They are defining and non-defining. The defining clause needs a relative noun which is *connected*, while the non-defining does not require a relative noun, that is *unconnected*.

4. **Relative Clauses in English**

A relative clause is a subordinate clause that modifies a noun, Leech, G. et.al (1982), Eckersley, C.E. (1960), Thomas, L. (1993),and (Murphy, R. 1994). For example, the noun phrase " the man who was not there" contains the noun " man", which is modified by the relative clause "who was not there". In English, relative clauses are introduced by relative pronouns, such as: that, which, whichever, who, whoever, whom, whomever, and whose. These are syntactically named complementizers. These are normally co indexed by an antecedent. The antecedent of the relative clause can be the subject of the main clause, or its object, or any other verb-phrase relationship (verb argument). Relative sentences are made up of two parts:

The antecedent and the relative clause are joined with each other by a relative pronoun. For instance, this is the boy who studies biology. In this sentence, the boy is the antecedent and is also the subject of the sentence. On the other hand, " who studies biology" is the relative clause which identifies the antecedent "boy".

As stated above, relative clauses are subordinate clauses that attach to nouns and because they add information to a noun, they are referred to as adjective clauses. In order to form a relative clause in English, a sentence needs to be constructed into a subordinate clause preceded by a noun. Consider the following example:

I read a book. The book explains the difference between idioms and proverbs.

I read a book **that** explains the difference between idioms and proverbs.

Here, the two sentences must share the same noun. These two sentences are related to each other by adding the appropriate relative pronoun **"that/ which"** that refers to non-human

Antecedent and at the same time is considered as the object of the sentence. Further, the relative pronoun, here, serves two functions; a subordinating conjunction and a part of the syntax of the clause.

Relative clauses in English are also classified semantically, depending on their relationship with the noun they modify, into restrictive relative and non-restrictive relative clause. In the restrictive relative clause, the relative pronoun identifies its

noun, e.g., the book that my sister recommended was quite useful. In this example, the relative clause points to a particular book and also means that there are books that my sister did not recommend.

On the other hand, a non-restrictive clause is used to give additional information about the head noun but does not identify it. Consider these examples:

1. The students who finished their exam early went to the party.
(restrictive/defining)

2. The teachers, who want to teach ESL/EFL, try to get a lot of classroom experience.
(Nonrestrictive/ non-defining)

There are two groups of students in sentence (1), those who finished their exams early and those who did not. However, in sentence (2), there is only one group, those who want to teach ESL/EFL.

4. Methodology

This is a comparative study as long as it intends to examine Iraqi relative clauses as opposed with those of the English Language. Below are some examples from standard Arabic and Iraqi Arabic

(a) Eftaratu al-ketaba **alladi** taħadaGta ʿan-hu kaGeeran.
I.bought the-book REL you.talked about-it a lot
(b)'I bought the book which you talked about[it] a lot.' (standard Arabic)
Efteret el-ketab **illi** ħetjeet ʿan-ah hwaya. (Iraqi Arabic)
(c.)I.bought the-book REL you.talked about-it a lot
'I bought the book which you talked about [it] a lot.' Eftaraitu ketaban taħadaGta ʿan-hu kaGeeran.
I.bought book you.talked about-it a lot
(d) 'I bought a book which you talked about [it] a lot.'
Efteret ketab ħetfet ʿan-ah hwaya. (Iraqi Arabic)
I.bought book you.talked about-it a lot (English Relative)
'I bought a book which you talked about [it] a lot.'

As shown in the examples (1a,b) the complementizer *alladi* and its IA conterpart //// are obligatory in definite relative clauses. Indefinite relative clauses (1c,d), on the other hand, show the mandatory absence of this complementizer in order to form the relative clause. This fact contrasts with relative clauses of most of the Western languages (e.g. English, Spanish, and Catalan), where no such distinction is made.

a. El-redʒal illi fat menah ʔostað-i.
the-man REL he.walked from-here teacher-mine
'The man who walked by here is my teacher.'
b. Haða hwa el-redʒal illi get-l-ak ʔal-eh.
this he the-man REL I.told-to-you about-him
'This is the man who I told you about [him].'

c. Fad redʒal get-l-ak ʔal-eh.
some man I.told-to-you about-him
'Some man who I told you about [him].'

d. Redʒal get-l-ak ʔal-eh.man I.told-to-you about-him 'A man I told you about [him].'

a. Al-makanu **alladi** eltaqayna bi-hi ʤameelun ʤedan.
the-place REL we.met in-it beautiful very
'The place where we met [in it] is very beautiful.' (Standard Arabic)

b. Al-jaumu **alladi** taXarajta bi-hi kana baredun ʤedan.
the-day REL you.gradated in-it was cold very
'The day when you graduated was very cold.' (Standard Arabic)

c. Afteqed **illi** gelt-ah kulef muhem.
I-think REL you.said-it very important
'I think what you said[it] is very important.' (Iraqi Arabic)

d. El-redʒal **illi** qabalt-ah ʧan kulef lateef
the-man REL I.met-him was very nice
'The man who I met[him] was very nice.' (Iraqi Arabic)

As the examples above illustrate, the relative complementizer in Arabic (standard and dialects) is invariable regardless of whether the base position is a locative, subject or object.

Furthermore, there is evidence from standard Arabic that *alladi* does not behave like wh-expressions with respect to Case. In standard Arabic *alladi* is inflected for number (singular, dual and plural), gender (masculine and feminine) and Case (Nominative and Accusative, although Case distinctions are only visible in the dual forms). (This morphology is lost in most of the Arabic dialects, specifically in the Iraqi dialect). The important point is that *alladi* agrees in Case with the noun head, not with the base position, as opposed to what happens in English:

(5) The man$_{Nom}$whom$_{Acc}$. I saw t$_{Acc}$ came.

(6) I saw the man$_{Acc}$who$_{Nom}$ t$_{Nom}$ came.

(7) *I saw the man$_{Acc}$whom$_{Acc}$ t$_{Nom}$ came.

5. Conclusion

This study discussed relative clauses in English and Arabic syntactically and semantically and highlighted the symmetries and asymmetries between these clauses in both languages. It clarified that relative clauses in English and Arabic follow the head noun, i.e., the syntactic pattern of word order of English and Arabic relative clauses is similar. Then English uses a relative pronoun that agrees with the noun it replaces, i.e., who for subject-case human, whom for object case human, which for non-human, and whose for human and non-human possessive determiner. While standard Arabic (SA) uses relative nouns that need to agree with the head noun in case, gender, and number. However, case agreement is applied only with the dual

relative nouns. i.e., nominative, genitive, or accusative. This study also showed that English does not allow pronoun retention as an object pronoun or as object of a preposition. On contrary, Arabic retains the object noun in the relative clause in a pronominal form and allows for a pronominal reflex as object of a preposition.

References

Abu-Jarad, H (2008). „Wh-movement in Palestinian Arabic". *Journal of Al Azhar University-Gaza*, 10(1B): 49-68.

Alazzawi, Abdulkhaliq Karim. (1990). *Adjunctional in Arabic: Case and Chain Theory*. Doctoral Disertation, Simon Fraser University.

Al-Momani, Islam. (2010). „Direct Object Relative Clauses in Jordanian Arabic: A Minimalist Approach". *International Journal of Academic Research* 2(3), 226-237.

Alexopoulou, Theodor and Frank Keller (2003). „Linguistic Complexity, Locality, and Resumption". *Proceedings of WCCFL 22*. Somerville, MA: Cascadilla Press.

Anoun E. Joseph, Elabbas Benmamoun and Lina Choueiri. (2010). *The Syntax of Arabic*. Cambridge: Cambridge University Press.

Aoun, E. Joseph and Lina Choueiri. (1996). „Resumption as Last Resort". Unpublished manuscript, University of Southern California.

Aoun, E. Joseph, Lina Choueiri, and Norbert Hornstein. (2001). „Resumption, Movement, and Derivational Economy". *Linguistic Inquiry* 32(3): 371-403.

Basilico, David. (1998). „Wh-movement in Iraqi Arabic and Slave". *The Linguistic Review* 15 (4): 301–340.

Chomsky, Noam. (1977). „On Wh-Movement". In Culicover, P. W., Thomas Wasow, and Adrian Akmajian (eds.). *Formal Syntax*. New York: Academic Press.

Doron, Edit. (1982). „On the Syntax and Semantics of Resumptive Pronouns". *Texas Linguistics Forum* 19. Austin, University of Texas: 1-48.

Guilliot, Nicolas; Nouman Malkawi. (2011). „Weak Versus Strong Resumption. Covarying Differently" in Rouveret, Alain (ed.), Resumptive Pronouns at the Interfaces. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Guilliot, Nicolas; Nouman Malkawi. (2009). „When Movement Fails to Reconstruct". In Brucart J. M., A. Gavarró and J. Solà (eds.) *Merging Features*. Oxford: Oxford University Press.

Guilliot, Nicolas; Nouman Malkawi. (2007). „Reconstruction and Islandhood in Jordanian Arabic". In Mughazy, M. (ed.) *Perspectives on Arabic Linguistics XX*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

McCloskey, J. (1991). „Resumptive Pronouns, A-Binding and Levels of Representation in Irish". In *The Syntax and Semantics of Modern Celtic Languages*, Syntax and Semantics 23, Academic Press, San Diego, California.

Postal, Paul. (1971). *Cross-Over Phenomena*. New York: Holt, Rinehart and Winston, INC.

Sharvit, Yael. (1999). „Resumptive Pronouns in Relative Clauses". *Natural Language and Linguistic Theory* 17: 587–612.

Shlonsky, Ur. (1992). „Resumptive Pronouns as a Last Resort". *Linguistic Inquiry* 23(3): 443-468.

Szabolcsi, Anna; Marcel den Dikken. (2003). „Islands". In Cheng, Lisa and Rint Sybesma (eds.). *The Second Glot International State-of-the-Article Book: The Latest in Linguistics*. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.

Wahba, Wafaa Abdel-Faheem Batran. (1991). „LF Movement in Iraqi Arabic". In Huang, C.T. James and Robert May (eds.), *Logical Structure and Linguistic Structure: Cross Linguistic Perspectives.* Dordrecht: Kluwer, 253-276.